الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي من خلال الرحلات العلمية

إيمـان عبيد وناس

من القرن السابع حتى نهاية القرن التاسع الهجريين

التربية / تاريخ / ماجستير

2007

Abstract

The history of the Islamic Arabic clture was fulled of emergence of several distinct scientific cities , constituting centers of intellectual radiance , whichpractised various arts of learning , as the religious and literary sciences as well as pure sciences .

Hilla was one of those cities that had a scientific position Since the tim of its establishment 495A .H , wose activity increased until it reached the peak of intellectual boom at beginning of 7th . century of the higra going on to the end of 9th . century of the higra , at the when many Islamic cities were suffering difficalt political circumstances and confusions because of the invasion upon the Islamic countries .

The security of Hilla from that in vasion was a declaration of its intellectual rise , and its also affirmed the renewing cultural role of Iraq on hte whole Islamic homeland through the prosperity and elevation of its scientific cities .

As a result,Hilla became a foundation for the great jurists , scientists and men of letters ,then it becam a big attrating center for students from the Eastern Islamic countries , syria , sudi Arabia , Bahraine , and Iran – thus , the impact of Hilla glared on the countries when its jurists moved there to hold learning sessions, or to help in administrating the country , or to teach people literareprose and verse .

Therefor , the this M.A thesis is entitled ((***The cultural relations between Hilla and the Eastern Islamic countries through Scientific Journeys from 7th . century to 9th . century A.H***.)) for two reasone , firstly : to show the cultural impact of Hilla on the Eastern countries , secondly : the topoic of this thesis had not been delt with in clusively before , to cover the epoch of the cultural intellectual prosperity in Hilla , therefore it was appropraite for the research to resist this supject , in order to satisfy one of these aspects through researching and studying . Because of the thoroughness of the Imamic school we see there were many jurists to be proficient in more than one science , inadditian to readings and interpretation , they excelin Prophetic

tradition , juris prudence and its principles , mathematics and arithmetics , astronomy and Arabic and others .

Thus ,the names of some jurists were repeated when dealing with different sciences, especially in Chapter four of the thesis .

This thesis consists of introduction , for chapters and a conclusion .

In Chapter one , entitled ((Hilla toward Intellectual Prosperity and its famous Scientific Families)) , the researcher studied the geogrphic history of the city according to its name , position and geographic environment , its growth and stage of development , then Hilla toward its intellectual prosperity and its famous scientific families , and the influential aspects of its intellectual prosperity.

In Chapter Two , the researcher delt with the cultural relations between Hilaa and the local Iraqi cities constituting an important part of the Islamic Eastern countries.

This chapter consists of three sections , the first one discusses the first excursion from the Iraqi cities to Hilla , the second section discusses the second excursion , the journey of the scientists from Hilla toward the local Iraqi cities ending with the third section in which the researher studies the contributions of Hilli waman in the scientific life .

Chapter Three , which involves three sections , is about The cultural relations of Hilla with the Islamic Eastern Countries .

The first section studies the first stage , the excursion from the Islamic East to Hilla , the second section deals with the second stage , the voyage of the scientists in Hilla toward Islamic Eastern countries , and their intellectual cultural influence , to conclude Chapter three with the last section which studies the journey of Hilli books and writing because they are a means for knowledge transformation, and a Hilli methond and programme in learning and teaching in these countries.

Chapter four is bout the social and scientific life of the tour-student in Hilla and the influence of the school upon Islamic Eastern countries .

Abstract

This chapter is divided into two main sections , the first one deals with the scientifiic social life of the learning students , the power of their merger with local society , learning method , mutual scientific benifits , ending with the stage of equilibrium .

The second section explains the impact of the Hilli school on the Islamic Eastern countries through different scientific aspects , beside the Hilli literary , administrative and professianal contributions in different Islamic countries where they reach .

The thesis depends upon a large number of original sources and reliable references . .

المقدمـة :-

يزخـر تـاريخ الحضـارة العربيـة الإسـلامية ببـروز عـدد مـن المـدن العلميـة المتميزة ، شكلت مراكز إشعاع فكري ، تمارس فيه مختلف فنون المعرفة ، من علوم دينية وأدبية وعلوم صرفة .

والحلة واحدة من تلك المدن التي تميزت بمكانتها العلمية منذ وقت تأسيسها سنة (495هـ/1101م) وازداد نشاطها حتى وصلت إلى أوج مراحل ازدهارها الفكري في مطلع القرن السابع للهجرة ليستمر إلى نهاية القرن التاسع للهجرة ، في الوقت الذي كانت تعاني فيه الكثير من المدن الإسلامية أوضاعا سياسية واضطرابات صعبة نتيجة الغزو المغولي الذي تعرضت له البلاد الإسلامية ، فكان نجاة الحلة من الغزو إيذاناً ببروزها الفكري ، وليؤكد أيضا الدور الحضاري المتجدد للعراق على عموم البلاد الإسلامية عبر ازدهار مكانة مدنه العلمية وعلوها .

وكان من نتائج ذلك أن أصبحت الحلة قاعدة لأكابر الفقهاء والعلماء والأدباء ، ولتغدو مركز استقطاب كبير لطلبة العلم من مدن الشرق الإسلامي ، بلاد الشام ، والحجاز ، وبلاد البحرين ، وفارس ، وكذا ليسطع أثرها على تلك المدن بانتقال فقهائها إلى هناك ليعقدوا مجالس الدرس ، أو يساعدوا في إدارة البلاد ، أو يعلموا الناس فنون الأدب ، من نثرٍ وشعر ، لذلك جاءت رسالتي هذه بعنوان: ((الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي من خلال الرحلات العلمية من القرن السابع حتى نهاية القرن التاسع الهجريين)) لسببين ، أولهما : كي اظهر أثر الحلة الثقافي بمختلف جوانبه في المدن الشرقية ، وثانيهما لان هذا الموضوع لم يطرق بشموليته من قبل خلال هذه المدة الزمنية التي تمثل عصر ازدهار الحلة الفكري والثقافي ، على الرغم من وجود بعض الدراسات التي بحثت عن الحلة [1] ، إلا أنها لم تغطِ جميع مراحلها التاريخية أو جوانبها الحضارية المختلفة ، لذا كان حريٌاً بالباحثة التصدي لهذا الموضوع لسد جانب من هذه الجوانب بالبحث والدراسة .

ومن المهم القول إننا قد اتبعنا طريقة عرض الرحلات العلمية بمنهجية التراجم ، وهذا من دواعي الخوض في بحث كهذا، وبهذا فان الرسالة جمعت بين منهج الدراسة التاريخية المعتادة ومنهج الدراسة المبنية على طريقة التراجم في علم

---

1 - آل ياسين ، محمد مفيد العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر 648- 726هـ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، سنة 1971م ؛ الربيعي ، هناء كاظم خليفة ، أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، سنة 2002م؛ حميد ،عامر عجاج ، النيل ومنطقتها دراسة في الأحوال الجغرافية والإدارية والفكرية حتى نهاية القرن السابع الهجري ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، جامعة بابل سنة 2004م ؛ الخزرجي ، ماجد عبد زيد احمد ، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين 601-800هـ ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، سنة 2005م .

الرجال ، ونظرا لطول المدة الزمنية التي تطرقتُ إليها في الرسالة ، فإنني حافظت على الترابط الزمني والتاريخي للرسالة بترتيب العلماء وطلبتهم بحسب سنيّ وفياتهم ، وممن لم يتسن للباحثة الوقوف على تواريخ وفياتهم فقد اعتمدت على تواريخ تبين تاريخ وجودهم إحياء ، أو القرن الذي توفوا فيه ، مثل أن يقال : ((وأجيز سنة كذا ... أو سمع من شيخه سنة كذا ... أو حدث سنة كذا ...)) وتم تقسيم العلماء وطلبتهم على العلوم على وفق ما أتقنوه من علوم واشتهروا بها ، وهذا ما جاءت بهِ كتب السير والتراجم .

كما لجأتُ إلى ذكر أمثلة متقدمة عن مدة البحث التاريخية ، وذلك رغبة في الاحاطة بجميع تلك الرحلات من جهة ، ومن جهة أخرى لإبراز المدى الذي كانت عليه الحلة علميا حتى في بداياتها المبكرة ،فضلا عن ان بعض تلك الرحلات لم يُشر إليها في بحث سابق .

ولشمولية المدرسة الامامية ، فأننا نرى هناك الكثير من الفقهاء الذين كانوا يتقنون أكثر من علم ، فإلى جانب القراءات والتفسير برزوا في الحديث والفقه وأصوله والحساب والرياضيات والفلك والعربية وغيرها ، فنتج عن ذلك تكرار أسماء بعض الفقهاء عند دراسة العلوم المختلفة ، لاسيما في الفصل الرابع من الرسالة .

ـ نطاق البحث وعرض المصادر :ـ

أولا ـ نطاق البحث :ـ

بنيت هذه الرسالة على مقدمة وأربعة فصول وخاتمة .

درستُ في الفصل الأول المعنون ((الحلة نحو الازدهار الفكري واشهر عائلاتها العلمية)) الجغرافية التاريخية للمدينة ، من حيث التسمية والموقع والبيئة الجغرافية ، ونشأتها ومراحل تطورها ، ومن ثم الحلة نحو ازدهارها الفكري واشهر عائلاتها العلمية ، والجوانب المؤثرة في ازدهارها الفكري .

أما الفصل الثاني فتناولتُ الصلات الثقافية بين الحلة ومدن العراق المحلية التي تشكل جزءً مهما من مدن الشرق الإسلامي ، وكان في ثلاثة مباحث : الأول في الرحلة الأولى من المدن العراقية نحو الحلة ، والثاني في الرحلة الثانية ، رحلة علماء الحلة نحو المدن المحلية العراقية لينتهي بالمبحث الثالث الذي تطرقتُ فيه إلى إسهامات المرأة الحلية في الحياة العلمية .

والفصل الثالث كان عن صلات الحلة الثقافية مع مدن الشرق الإسلامي وهو في ثلاثة مباحث أيضا ، اهتم الأول في دراسة المرحلة الأولى ، وهي الرحلة من مدن الشرق الإسلامي نحو الحلة ، والثاني بحث المرحلة الثانية ، في رحلة علماء الحلة إلى مدن الشرق الإسلامي وأثرهم الفكري والثقافي فيها ، ليختتم الفصل الثالث بالمبحث الأخير الذي دُرست فيه رحلة الكتب ومؤلفات الحليين ، لان الكتب والمؤلفات كانت إحدى نوافذ انتقال المعرفة ، وطريقة الحليين ومنهجهم في التعلم والتعليم إلى تلك المدن .

كان الفصل الرابع عن: الحياة الاجتماعية والعلمية لطلبة الرحلات في الحلة واثر المدرسة في مدن الشرق الإسلامي ، وقد قسم هذا الفصل بواقع مبحثين رئيسين ، أولهما تناول الحياة الاجتماعية والعلمية لطلبة العلم ، من حيث شدة الاندماج بالمجتمع الحلي ، وطريقة التعلم ، والفوائد العلمية المتبادلة وصولا إلى مرحلة التكافؤ والتناظر ، وبينت في المبحث الثاني اثر المدرسة الحلية على مدن الشرق الإسلامي ، في الجوانب العلمية المختلفة ، إلى جانب إسهامات الحليين الأدبية والإدارية والمهنية في المدن الإسلامية المختلفة التي وصلوا إليها .

ثانياً ـ عرض المصادر والمراجع :-

أ ـ عرض المصادر :-

اعتمدت الرسالة على عدد من المصادر التاريخية يمكن اختصارها بذكر أهمها وهي :

1ـ كتب الحوليات :-

لقد اعتمدت الرسالة على كتب السير والتراجم بصورة أكثر من كتب الحوليات ، وذلك لطبيعة الدراسة التي شرحناها آنفاً ، لكن ابرز مصادر الحوليات التي أُعتمدت في الرسالة وأفادتها كتاب ((المنتظم)) لابن الجوزي (ت597هـ/1200م) وجاءت الفائدة منه في الفصل الأول لأنه كان معاصرا للأمارة المزيدية في الحلة ، وكتاب ((الكامل في التاريخ)) لابن الأثير (ت630هـ/ 1232م) والفائدة منه في الفصل الأول أيضا ، وكتاب ((مرآة الزمان)) لسبط ابن الجوزي (ت654هـ/1256م) الذي أفادت منه الرسالة في معظم فصولها ، وكتاب ((الحوادث الجامعة)) المنسوب لابن الفوطي (ت723هـ/ 1323م) والفائدة منه شملت الفصلين الأول والرابع بصورة اكبر .

2ـ كتب السير والتراجم :-

شكلت كتب السير والتراجم المصدر الأساس لمعظم محتويات فصول الرسالة ، فالفائدة منها كانت بشكل مباشر ، وهي كثيرة ، لكن ابرز ما يمكن ذكره من تلك المصادر كتاب ((ذيل تاريخ بغداد)) لابن النجار (ت643هـ/ 1245م) وكتاب ((وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)) لابن خلكان (ت681هـ/ 1282م) الذي ترجم فيه للعديد من الشخصيات الإدارية والعلمية والأدبية .

ويعد كتاب ((مجمع الآداب في معجم الألقاب)) لابن الفوطي (ت723هـ/ 1323م) من المصادر المهمة التي أغنت فصول الرسالة بمعلومات دقيقة عن أحوال علماء الحلة وأخبارهم وبعض من تتلمذ عليهم ، فهو يحوي تراجم لمختلف شرائح المجتمع فضلا عن كونه معاصرا للعديد من الشخصيات الحلية التي ترجم لها ومن المقربين إليها ، ولا يقل كتاب ((ترتيب خلاصة الأقوال)) للعلامة الحلي

(ت726هـ/ 1325م) ومثلـه كتـاب ((الرجـال)) لابـن داود (ت740هـ/ 1362م) أهمية عن سابقيهما ، فهما كتابـان لحليين كانـا معاصـرين لكثير من المترجم لهم فـي الرسالة .

كما أفادتنا مؤلفات الذهبي (ت748هـ/ 1347م) لاسيما كتـابي ((سير أعـلام النبلاء)) و ((العـبر)) وأيضـا كتـاب ((الـوافي بالوفيـات)) للصـفدي (ت764هـ/ 1362م) في ترجمة الشخصيات الإدارية ، والعلمية ، والأدبية للمدن العراقيـة وبـلاد الشام بشكل واسع .

أما كتاب ((أمل الآمل)) للحر العـاملي (ت1104هـ/ 1692م) و ((ريـاض العلمـاء وحيـاض الفضـلاء)) للمـولى عبـد اللـه أفنـدي (ت ق12هـ/ 17م) فهمـا مـن المصـادر المتضمنة لأغلب تراجم أعلام الشيعة ، ومفصـلة بذكر أخبارهم ومصنفاتهم واجازاتهم العلمية ، فكانت الفائدة منهما كبيرة جدا في فصول الرسالة .

3ـ كتب الأدب :ـ

أفادت كتب الأدب الرسالة بشكل مهم ، لاسيما كتاب ((خريدة القصر وجريدة العصر)) قسم العراق لابن العماد الاصفهاني (ت597هـ/ 1200م) الذي ضم قائمـة بشعراء الحلة وبعض الأخبار عن أمرائهـا ، والفائدة منـه كانـت فـي فصـول الرسـالة الأربعـة ، وكـذلك كتـاب ((معجـم الأدبـاء)) لـياقوت الحمـوي (ت626هـ/ 1228م) الذي ضم أيضا بين دفتيه تراجم العديد من أدباء الحلة وسواها التي أفادت الرسالة في فصـولها الأول ، والثـاني ، والثالـث ، وأيضـا كتـاب ((بغيـة الوعـاة)) للسـيوطي (ت911هـ/ 1505م) الذي ترجم للعديد من النحاة والأدباء في البلدان الإسلامية من ضمنها الحلة .

4ـ كتب الجغرافية والرحلات :ـ

تركزت أهمية كتب الجغرافية والرحلات على معرفة طبيعة الحالـة الجغرافيـة والأحـوال الاقتصـادية والعمرانيـة للمدينـة ، فضـلا عـن التعريـف بعـدد مـن المـدن والبلدان الـوارد ذكرهـا فـي الرسـالة ، فاستفيد من هذه المصـادر فـي الفصـل الأول ، المعني بدراسة جغرافية الحلة وحالتها العمرانية والاقتصادية .

ويـأتي فـي مقدمـة هذه المصـادر ، كتـاب ((معجـم البلـدان)) لـياقوت الحمـوي (ت626هـ/ 1228م) وكتـاب ((مراصـد الإطـلاع علـى أسـماء الأمكنـة والبقـاع)) للبغدادي (ت739هـ/ 1338م) .

أما الرحلات فقد أُعتمد بشكل كبير علـى رحلتـي ابـن جبيـر (ت614هـ) وابـن بطوطة (ت779هـ/ 1377م) المعروفة بـ : تحفة النظار .

وتعـد معلومـات هـاتين الـرحلتين مـن المصـادر المهمـة عـن معـالم المدينـة الجغرافيـة وأحوالهـا العمرانيـة والاقتصـادية وتركيبتهـا السـكانية ، فضـلا عـن معرفـة بعض العادات والتقاليد التي كانت سائدة في المجتمع في ذلك الوقت .

ب ـ عرض المراجع :-

وأخيرا فان الرسالة اعتمدت على العديد من المراجع سواء أكانت كتبا أو رسائل جامعية أو بحوثا منشورة في دوريات مختلفة ، والتي أغنت الرسالة بمعلومات بعضها مستمدة من مصادر مخطوطة أو مطبوعة لم تستطع الباحثة الوصول إليها ، وفي مقدمة هذه المراجع كتاب ((أعيان الشيعة)) لمحسن الامين الذي ضمّن كتابه معلومات مهمة أفادت الرسالة إذ لم يكتفِ المؤلف بعرضها فحسب بل غالبا ما كان يعالجها ويناقشها ويحاول أن يعطي تفسيرا منطقيا لكل ما أورده في كتابه .

ومنها كتاب ((الذريعة إلى تصانيف الشيعة)) لمحمد محسن الطهراني المعروف بـ : أغا بزرك ، وكتاب ((طبقات أعلام الشيعة)) وهو عبارة عن دائرة معارف دقيقة خاصة بأعلام الشيعة ، إذ لم يقتصر المؤلف على ذكر نبذ تاريخية عن حياة تراجمه ، بل لجأ إلى الإشارة لنشاطاتهم العلمية وذكر إجازاتهم ورحلاتهم ، واشهر أساتيذهم وطلابهم .

ومن المراجع التي اعتمدنا عليها في الرسالة كتاب ((تاريخ الحلة)) ليوسف كركوش بجزئيه ، وكتاب ((تاريخ التشريع الإسلامي)) لعبد الهادي الفضلي ، وكتاب ((البابليات)) لمحمد علي اليعقوبي ، وغيرها من المراجع المثبتة في قائمة المصادر والمراجع ، وأخيرا فالقول إن الكمال لله وحده وأني بذلت ما بوسعي ، فان كان في البحث إجادة فالفضل لله سبحانه وتعالى ، وان كان فيه هنات فحسبي أني اجتهدت برغم المعاناة التي تعرضت لها في الحصول على المعلومات بسبب الظرف الراهن .

والله ولي التوفيق .

أولا ـ الجغرافية التاريخية لمدينة الحلة :ـ

أ ـ التسمية :ـ

الحلة بالكسر ثم التشديد ، تعني القوم النزول وأيضا شجرة شائكة اصغر من العوسج ، ويقال حلة بكسر الحاء المهملة على وزن ملة ، كذا رسمت في كتب التاريخ والبلدان[1] هي بليدة طيبة جديدة البناء جميلة الهواء جيدة الفضاء بأرض العراق ، وقد وصفها المولى عبد الرحمن الجامي[2] بقوله : حلةُ جنة عدن وعليها غرفات إلى آخر ملمعانتهِ[3]
المعروفات[4] ، كانت تسمى بالجامعين قبل أن يعمرها سيف الدولة صدقة بن منصور . [5]

---

[1] ـ ياقوت الحموي ، شهاب الدين ابو عبد الله بن ياقوت بن عبد الله ، معجم البلدان ، دار الفكر (بيروت :د/ت) ج2 ، ص294 ؛ البغدادي ، ابن عبد الحق صفي الدين بن عبد المؤمن ، مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة : 1954) ج1 ، ص 419 ؛ القلقشندي ، احمد بن علي ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، دار الفكر (بيروت : د/ ت) ج4 ، ص338 ؛ الافندي ، عبد الله الاصفهاني ، رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، منشورات مكتبة اية الله المرعشي النجفي (قم : 1403هـ) ج1 ، ص 389 ؛ الخوانساري ، الميرزا محمد باقر الموسوي الاصفهاني ، روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، تحقيق أسد الله اسماعيليان ، المطبعة الحيدرية (طهران : 1390هـ) ج1 ، ص 289؛ كمال الدين ، هادي السيد احمد ، فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة ، مطبعة المعارف (بغداد : 1962م) ج1 ، ص 13 .

[2] ـ عبد الرحمن الجامي :ـ هو عبد الرحمن بن احمد ، ولد في جام من قصبات خراسان واشتغل بالعلوم العقلية والنقلية فاتقنها وكان قد نشأ بهراة وعاش معظم حياته فيها الى ان توفي فيها سنة 898هـ/1492م ، له العديد من المؤلفات ، منها تفسير القرآن الكريم ، والدر الفاخر ، وتاريخ هراة . ينظر الحنبلي ، ابو الفلاح عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، دار الكتب العلمية (بيروت : د/ت) ج 7، ص 360- 361 ؛ كحالة ، عمر رضا ، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د/ ت) ج5 ، ص122 .

[3] ـ ملمعانته : لمع هي حركة جناح الطائر ، لمع الطائر بجناحيه يلمع والمع بهما ، حركهما في طيرانه وخفق بهما ، ويقال لجناحي الطائر ملمعاه ، وملمعان ايضا يلمع لمعا ولموعا ، أي برق واضاء والتمع ، والمراد هنا لمعان الشيء من بعيد وبداية ظهوره على الأفق . =

=ينظر ابن منظور،محمد بن مكرم ،لسان العرب ،ط1،دارصادر(بيروت :د/ت) مادة (لمع) ج8،ص 324-325.

[4] ـ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج6 ، ص 189-190 .

[5] ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج2 ، ص294 ؛ ابن بطوطة ،محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ،تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة بـ:رحلة ابن بطوطة ، تحقيق علي المنتصر الكتاني ، ط4 ، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1405هـ) ج1 ، ص 439 ؛ اليعقوبي ، محمد علي ، البابليات ، المطبعة العلمية (النجف : 1955م) ج1 ، ص 8 ؛ ناجي ، عبد الجبار ، الإمارة المزيدية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (387-558هـ) دار الطباعة الحديثة (البصرة : 1970م) ص 215 ؛ كركوش ، يوسف ، تاريخ الحلة ، ط1 ، المطبعة الحيدرية (النجف : 1965م) ج1 ،ص 1 ؛ الأمين ،حسن ، من تاريخ الحلة المزيديون ، مجلة صادرة عن مركز دراسات الأمة العراقية ، العدد 5-6 (بغداد : 2005م) ص 176-177 .

وهي اليوم بقيت اسم محلة من محلات الحلة البالغة إحدى عشرة[1]، كما سميت هذه المدينة بـ : السيفية نسبة إلى بانيها وأيضا بـ: المزيدية[2]، وسميت أيضا بـ: الكوفة الصغرى لكثرة ما فيها من التشيع[3]، أخرجت خلقاً كثيراً من أهل العلم والأدب ، كانوا ينتسبون بـ : الحلي نسبةً إليها .[4]

ب ـ موقع المدينة وبيئتها الجغرافية :ـ

تقع الحلة إلى الجنوب من بغداد شرق بابل القديمة ، على مسافة 100كم تقريباً جنوب غربي بغداد ، على نحو 64كم إلى الشمال الشرقي من الكوفة[5] ، فيذكر ياقوت الحموي أن الحلة ((مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد))[6] فهي عتيقة الوضع مستطيلة الشكل لها جسر عظيم معقود على مراكب كبار متصلة من الشط إلى الشط ، تحف من جانبها سلاسل من حديد مربوطة في كلا الشطين ، إلى خشبة عظيمة مثبتة بالساحل ، والطريق من الحلة إلى بغداد أحسنُ طريق وأجملها في بسائط من الأرض وعمائر تتصل بها القرى يميناً وشمالاً ، ويشق هذهِ البساط جداولٌ من ماء الفرات تتسرب بها وتسقيها، فمحرثها لا حد لاتساعه وانفساحه فللعين في هذا الطريق مسرح انشراح وللنفس مزاد انبساط وانفساح .[7]

ولابد هنا من إظهار الجوانب الجغرافية لمدينة الحلة ، وذلك كونها مهمة وضرورية لفهم النواحي التاريخية التي حدثت فيها ، فللعامل الجغرافي أثره في مجريات الأحداث ونوع النشاط البشري فيها ونوعية ذلك النشاط ، سواء أكان سياسيا أم اقتصاديا ، أم اجتماعيا ، أم فكريا .

---

1 ـ الخاقاني ، علي ، شعراء الحلة والبابليات ، دار الأندلس (بيروت : د/ت) ج1 ، ص13 .

2ـ السمعاني ، عبد الكريم بن محمد ، الأنساب ، تحقيق عبد الله عمر البارودي ، مطبعة دار الجنان (بيروت : 1408هـ) ج2 ، ص295 ؛ ابن الأثير ، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم ، اللباب في تهذيب الأنساب ، مطبعة المثنى (بغداد : د/ت) ج3 ، ص289 ؛ ابن خلكان ، شمس الدين ابي العباس احمد بن محمد ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق رياض عبد الله عبد الهادي ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : 1997م) ج1 ، ص422 -423؛ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : د/ ت) ج4 ، ص 2 ؛ ناجي ، الإمارة المزيدية ، ص 60 .

3ـ شيخ الربوة ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، ط2 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : 1998م) ص250.

4 ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص296 ؛ ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي ، البداية والنهاية في التاريخ، تحقيق علي شيري ، ط1 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : 1988م) ج14 ، ص144 ؛ الخاقاني ، شعراء الحلة ، ج1 ، ص 13 ؛ سركيس ، يوسف اليان ، معجم المطبوعات العربية ، مطبعة بهمن (قم : 1410هـ) ج1 ، ص240 .

5ـ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص13 .

6ـ معجم البلدان ، ج2 ، ص294 .

7ـ ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد الاندلسي ، رحلة ابن جبير ، دار الكتاب اللبناني و دار الكتاب العربي (بيروت :د /ت) ص155 ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص239 .

فالحلة مدينة طيبة الهواء ، معتدلة المناخ[1] ، موقعها بين الكوفة وبغداد من وسط العراق ، فهي جزء من سهلهِ الرسوبي إذ يمتاز سطحها بالاستواء وقلة الانحدار[2] ، يحددها القلقشندي بقولهِ : هي من الإقليم الثالث ((حيث الطول ثمان وستون درجة والعرض اثنتان وثلاثون درجة وخمس وخمسون دقيقة))[3] في بسيطة من الأرض خصبة ، يقول الخوانساري : بأنها ((طيبة ... جميلة الهواء وجيدة الفضاء))[4] لذا اشتهرت المدينة بنشاطها الزراعي السهل ، الذي كان يشكل عماد اقتصادها .

أما مياهها فهي وفيرة ، فالأنهار والترع المتفرعة من نهر الفرات عديدة ، وآبارها العذبة كثيرة ، وسواقيها وقناطرها منتشرة في أراضيها المتصلة بين الكوفة وبغداد .[5]

و لطبيعتها الجغرافية الجميلة وأجوائها المسرة ، أهمية شجعت على جذب أهل الفكر وجعلت منهم راغبين باستيطانها والحضور فيها ، انطلاقا لما لهذا المناخ من تأثير رئيس في تربية جسمانية سالمة ، وجوٍ مناسب لسلامة الأبدان وصحة العقول وانقداح الأفكار .[6]

ج ـ نشأة الحلة ومراحل تطورها :ـ

نشأت مدينة الحلة سنة (495هـ/1101م) على يد الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس الاسدي (ت 501هـ/1107م)[7] ، الذي اختار منطقة الجامعين والتي تقع على الضفة اليسرى لشاطئ نهر الفرات ، لتكون مقراً لإمارته بعد أن كانت أجمة تأوي إليها السباع[8] ، لا عمارة فيها ، فيروى انه بدأ بعمارتها سنة (493هـ/1099م) وأتمها سنة 495هـ/1101م) فنزلها .[9]

وكان سبب اختياره لها انه كان يرقب الفرص للاستقلال عن جسم الدولة السلجوقية في العراق (447-575هـ/1081-1179م) فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله ، ولانشغال السلاجقة عنه بخلافاتهم ، رأى الظروف مؤاتية لتحقيق

1ـ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج6 ، ص289 ؛ بناري ، علي همت ، ابن ادريس الحلي رائد مدرسة النقد في الفقه الاسلامي ، ترجمة حيدر حب الله ،ط1، الغدير (بيروت : 2005م) ص49 .

2ـ كربل ، عبد الإله رزوقي احمد ،التباين المكاني لكفاية انظمة الصرف (البزل) واستصلاح الأرض في محافظة بابل ،اطروحة دكتوراه مقدمة الى مجلس كلية الاداب جامعة بغداد، سنة 2001م، ص 56 .

3ـ صبح الاعشى ، ج4 ، ص 338 .

4ـ روضات الجنات ، ج6 ، ص 289 .

5ـ الاصطخري ، ابراهيم بن محمد ،المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال الحسيني ، مطبعة دار العلم (القاهرة:1961م) ص86 ؛ ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص 155 .

6ـ ينظر بناري ، ابن إدريس الحلي ، ص 49 .

7ـ ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد بن علي ، المنتظم في تاريخ الملوك والامم ، الدار الوطنية (بغداد : 1990م) ج9 ، ص 132 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ، سير اعلام النبلاء ، تحقيق محب الدين ابو سعيد عمر العمروي ،ط1 ، دار الفكر (بيروت : 1997م) ج14 ، 283 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ج4 ، ص 2 ؛ الشبستري ، عبد الحسين ، مشاهير شعراء الشيعة ، ط1 ، مطبعة ستارة (قم : 1421هـ) ج2 ، ص319 .

8ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص294 .

9ـ ابن المطهر ، رضي الدين علي بن يوسف الحلي ، العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة سيد الشهداء (قم : 1408هـ) ص 259-260 .

ذلك فبنى الحلة ومصرها واتخذها عاصمةً له[1] ، يقول ياقوت الحموي : ((وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس بن علي بن مزيد الاسدي ، وكانت منازل آبائه الدور من النيل ، فلما قوي أمره واشتد أزره وكثرت أمواله لانشغال سلاطين السلاجقة بركياروق ومحمد وسنجر أولاد ملك شاه بن ألب ارسلان[*] بما تواتر بينهم من الحرب ، انتقل إلى الجامعين موضع في غرب الفرات ليبعد عن الطالب)) . [2]

وعندما نزل صدقة بن مزيد الحلة بنى فيها الدور الفاخرة والقصور والمساكن الجليلة ، وتأنق أصحابه في مثل ذلك حتى صارت من افخر مدن العراق وأحسنها[3] ، ثم حفر حولها السور ، وبدأ به سنة (498هـ/1103م) وأتمه في واحد وعشرين من شهر رمضان سنة (500هـ/1106م) ولم يبق من هذا السور في القرن السابع للهجرة ، عندما زارها ابن جبير إلا حلق من جدار ترابي مستدير بها وهي على شط الفرات ، يتصل بها من جانبها الشرقي ويمتد بطولها . [4]

ولحسن سيرة هذا الأمير في رعيته كان سبباً في انتعاش هذه المدينة وتطورها وسعة مساحتها ، فوصفه المؤرخون وأصحاب التراجم والسير بأنه كان رجلاً كريماً ذا ذمام ، عفيفا عن الفواحش ، لم يشرب مسّكراً ولا سمع غناءً ولا قصد التسوق ولا صادر أحدا من أصحابه ، وكان تاريخ العرب الأماجد كرما ووفاءً . [5]

1- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج1 ، ص22 .

*- السلطان جلال الدولة ابو الفتح ملكشاه بن الب ارسلان السلجوقي تملك بعد ابيه سنة 465هـ/1072م ، وكان كثير الجيوش ، ضبط الملك وسارت سائر الأقطار بأمره وخطب له بالسلطنة في معظم البلدان الإسلامية الشرقية ، توفي سنة 485هـ/1092م وخلف من الأولاد ، بركياروق ت 498هـ/1104م ومحمد ابو شجاع ت 511هـ/1117م وسنجر ت 552هـ/1157م ، ولما توفي ملكشاه بن الب ارسلان اقتسم مملكته أولاده الثلاثة ، وكان بركياروق هو السلطان المشار اليه ، ولم يكن محمد وسنجر الا اتباعا له ثم اختلف محمد مع اخيه بركياروق ، فدخل محمد واخوه سنجر بغداد فخلع عليه من الخليفة المستظهر بالله (487-512هـ/1094-1118م) بخلع السلطنة ، وخطب لمحمد بن ملكشاه بالسلطنة في بغداد سنة 492هـ/ 1098م بدلا عن اخيه= =بركياروق ، فكان لهذا الامر اثره في علاقة الاخوين ، فشب النزاع والخلاف بينهما و طال سنين ، فكانت دولة بركياروق ثلاث عشرة سنة في خلاف وحروب بينه وبين اخيه محمد .
ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،ج3 ،ص37 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج2 ، ص175-177 .

2- معجم البلدان ، ج2 ، ص294 .

3- م . ن ،ج2 ،ص294 .

4- ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص 154 .

5 - ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص159 ؛ العماد الاصفهاني ، محمد بن محمد بن حامد ، الخريدة القصر وجريدة العصر(قسم شعراء العراق) ، تحقيق محمد بهجة الاثري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي (بغداد :1973م) ج4 ، ص163-164 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ،= = ص422 ؛ النويري ، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب ، نهاية الارب في فنون الادب ، تحقيق نجيب مصطفى فواز و حكمت كشلي فواز ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 2004م) ج26 ، ص 211 ؛ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك ،الوافي بالوفيات ، تحقيق احمد الارناؤوط وتركي مصطفى ، ط1، دار احياء التراث العربي (بيروت:2000م) ج16 ، ص 171 - 172 ؛ ابن كثير، البداية والنهاية ، ج12 ، ص209 ؛ ابن تغرى بردى ، جمال الدين ابو المحاسن يوسف الاتابكي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة (القاهرة : د/ ت) ج5 ، ص 196 .

قال عنه ابن الفوطي : ((رئيس كامل ورأيت سيرته من أجمل السير وأحسنها))[1] فساد الأمن زمانه وعظمته رعيته ، فكانوا ((يسارعون إلى أمره ، يقفون عند نهيهِ وزجرهِ))[2] يقول العماد الاصفهاني في وصف مدينتهِ وأيامه : ((ولقد كانت بلدة الحلة في أيامه حصناً حصيناً وحمى من الحوادث مصوناً وحوزته لأنواع الخير حائزة وأصحابه بطوالع السعد فائزة محط رحل الأمل ومخط[*] الخطي والاسل وغاية الليوث وسحاب الغيوث وسماء النجوم ومنزل الحجاج القروم[*] ، وفلك الملك وملك النسك ، وسلك اللؤلؤ المنضود ، ومسلك الآلاء والسعود ، ومبرك البركات ، ومناخ الخيرات)) .[3]

كذلك كان الأمير نور الدولة دبيس بن صدقة (ت529هـ/1134م) عرفته رعيته بإحسان السيرة فيهم والإنصاف لهم ، والإنعام عليهم وكرم النفس وجزيل العطاء وحسن الوفاء ، والصفح عن الجرائر ، والتجاوز عن الجرائم والكبائر ، والتعفف عن أحوال الرعية[4] ، يقول ابن الطقطقي : ((كان دبيس بن صدقة احد أجواد الدنيا ، كان صاحب الدار والجار والحمى والذمار وكانت أيامه أعيادا ، وكانت في زمانه محط الرحال وملجأ بني الآمال ومأوى الطريد ومعتصم الخائف الشريد)) .[5]

وفي أيامهم سارت الحلة نحو اتساع عمرانها وكثرة سكانها ، فبعد أن كانت على الجانب الغربي من النهر امتد بنيانها ليشمل الجانب الشرقي ، فأصبح النهر يشطر المدينة إلى نصفين ، يربط جانبيها جسر عظيم معقود على مراكب .[6]

وبعد أيام بني مزيد في الحلة ، لم تزل المدينة تواصل عمرانها وتطور بناءها ، فأصبحت تضم العديد من الأحياء والدور متفرعة الشوارع والأزقة ، ولها أكثر من جامع ومشهد وسوق ، أعظمها السوق الكبير ، فبدت في شكلها مستطيلة بالنسبة

1- ابن الفوطي ، كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني ، مجمع الاداب في معجم الالقاب ، تحقيق محمد الكاظم ، ط 1، وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي (طهران : 1416هـ) ج3، 31 .

2- ابو البقاء الحلي ، هبة الله بن نما بن علي ، المناقب المزيدية في اخبار الملوك الاسدية ، تحقيق صالح موسى درادكا ، ط1 ، مكتبة الرسالة الحديثة (عمان : د/ت) ج1 ، ص52 .

*- اسم مكان من خط ، الخطي الرمح المنسوب الى الخط وهو موضع ببلاد البحرين تباع فيه الرماح ، والاسل :النبل ، وكل ما رفق وحدّ من الحديد ، من سيف اوسكين او سنان .
ينظر ابن منظور ، لسان العرب مادة (خطً) ، ج7 ، ص 290، 398 .

*- القروم ، السادة المعظمون . م . ن ، مادة (قرم) ج12 ، ص 473 .

3- الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج4 ، ص 163- 164 .

4- الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج4 ، ص 170 - 171 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج1 ، ص319-320 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج14 ، ص488 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4 ، ص 2 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج5 ، ص 114 .

5- ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا ، الفخري في الاداب السلطانية والدول الاسلامية ، ط1 ، مطبعة امير (طهران : 1372هـ) ص 302 .

6- ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص 239 .

للرحالة والجغرافيين ، وكانت اشهر أحيائها ومحلاتها ، محلة الجامعين والأكراد والقلج . [1]

ثانياً ـ الحلة نحو عصر الازدهار الفكري :-

كان لموقع الحلة الذي ذكرناه سابقا بين الكوفة وبغداد ، أثره الظاهر في تزعمها حركة الفكر والأدب ، لا سيما عند الإمامية ألاثني عشرية ، استمر من عصر المحقق الحلي ، أبي القاسم جعفر بن الحسن (ت676هـ/1277م) ليستمر ثلاثة قرون أو أكثر بقليل من بعده .

بدأت بواكير انطلاقة الحركة الفكرية منذ أن ارتحلت زعامة المرجعية الدينية الامامية من بغداد على يد الشيخ الطوسي (ت 460هـ/ 1067م)[2] إلى النجف الاشرف ، بعد أن أثار السلاجقة النعرات الطائفية بين أبناء البلد في بغداد ، فحل طلبة العلم ارض النجف ، والتف حوله من فيها من شيوخ العلم وتلامذته ، ووفد إليه من أقاصي الأرض فتألفت بوجوده اكبر مدرسة علمية للإمامية ، تضم ما يقارب ثلاثمائة مجتهد[3] ، غير الطلبة ، قال عنه السيد أبو القاسم الخوئي : ((مرجع فضلاء الزمان ... وسمعنا من المشايخ وحصل لنا أيضا من التتبع أن فضلاء تلامذته الذين كانوا مجتهدين ، يزيدون على ثلاثمائة فاضل من الخاصة ، ومن العامة ما لا يحصى)) . [4]

1- الهروي ، ابو الحسن علي بن أبي بكر ، الإشارات إلى معرفة الزيارات ، تحقيق علي عمر ،ط1، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : 2002م) ص 68 ؛ ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص 154–155 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، 294 ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص239 ؛ الخزرجي ، الحياة الفكرية في الحلة ، ص12 .

2- الشيخ الطوسي : هو محمد بن الحسن بن علي الطوسي ، ابو جعفر شيخ الامامية ورئيس الطائفة جليل القدر ، عظيم المنزلة ، عارف بالاخبار والرجال والفقه والاصول والكلام والادب ، جميع الفضائل تنسب اليه ، صنف في كل فنون الاسلام ، وكان تلميذ الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان ، ولد في رمضان سنة 385هـ/995م وقدم العراق سنة 408هـ/1017م وتوفي ليلة الاثنين 22 من المحرم سنة 460هـ/1067م بالمشهد المقدس في النجف ودفن بداره .

العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، ترتيب خلاصة الاقوال في معرفة علم الرجال ، تحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الاسلامية ، ط1 (قم: 1381هـ) ص 373 -374 ؛ ابن داود ، تقي الدين الحسن بن علي الحلي ، كتاب الرجال ، تحقيق جلال الدين الحسيني ، مطبعة جامعة طهران (طهران : 1342هـ) ج1 ، ص306 .

3ـ العلامة الحلي ، ترتيب خلاصة الاقوال ، ص 374 ؛ الفضلي ، عبد الهادي ، تاريخ التشريع الاسلامي ، ط1 ، مؤسسة دار الكتاب الاسلامي (بيروت : 1993م) ص 333-335 .

4- الخوئي ، ابو القاسم الموسوي ، معجم رجال الحديث وتفصيل طبقات الرواة ، تحقيق لجنة التحقيق ، ط5 (قم : 1992م) ج16 ، ص 262 .

وبعد وفاة الشيخ الطوسي ، تولى ولده الشيخ أبو علي الحسن بن محمد الطوسي (ت515هـ/ 1121م)[1] زعامة المدرسة الإمامية الذي لقب بـ: المفيد الثاني ، والتي أصبح لها الفضل في نمو مدرسة الحلة الفقهية ، فضلا عن إسهامات مدارس بغداد في اللغة والأدب . [2]

وبوفاة الشيخ أبي علي الحسن بن محمد الطوسي ، راحت مدرسة الحلة تأخذ مداها في فقه الإمامية على يد أحد مفاخر الحلة في الفقه والعلم ، ابن إدريس الحلي (ت598هـ/1201م) فكان للركود الذي أصاب مركز النجف الفكري في الذهنية الفقهية ، ولما يملكه هذا الشيخ من إمكانية علمية فذة جعلت الأنظار تتجه نحو الحلة ، التي صارت في أيامه ومن بعده تستقطب العلماء من مختلف الأقطار ويجعلها المركز الرئيس حتى نهاية القرن التاسع للهجرة/الخامس عشر للميلاد [3] ، يقول ابن حجر فيه : ((فقيه الشيعة وعالمهم ، له تصانيف في فقه الإمامية ، ولم يكن للشيعة في وقته مثله))[4] أما المحدث النوري في مستدركه فيقول: ((الشيخ الفقيه المحقق النبيه ، فخر الدين أبو عبد الله محمد بن احمد بن إدريس الحلي العجلي ، العالم الجليل المعروف الذي أذعن بعلو مقامه في العلم والفهم والتحقيق والفقاهة ، أعاظم الفقهاء في إجازاتهم وتراجمهم))[5] وأصبح كتابه (السرائر) من كتب الشيعة الفقهية المعتمدة في الدرس .

وشارك هذا الشيخ العديد من الفقهاء والعلماء والنحاة والأدباء ، في مضمار العلم في الحلة وأسهموا بتقدمها فكريا ، التي كانت بداية انطلاقتها في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد ، منهم الفقيه احمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي ، أبو العباس (ت563هـ/1167م) له كتاب الشمول في أسباب النزول[6]،الفقيه هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي ، أبو البقاء (كان

1- هو الشيخ ابو علي الحسن بن محمد الطوسي الملقب بالمفيد الثاني ، لجلالة قدره وغزير علمه ، تولى زعامة مدرسة النجف بعد أبيه الشيخ الطوسي ، توفي بالنجف سنة 515هـ/1121م .
الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، أمل الآمل في ذكر علماء جبل عامل ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، مطبعة نمونة (قم : 1404هـ) ج2 ، ص76 ؛ البروجردي ، علي اصغر بن محمد شفيع ، طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة بهمن (قم : 1410هـ) ج1 ، ص 119 .

2- الفضلي ، تاريخ التشريع الاسلامي ، ص334 .

3- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص466 ؛ البروجردي ، طرائف المقال ، ج2 ، ص 454 - 457 ؛ بناري ، ابن ادريس ، ص 52 ، 67 .

4- ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني ، لسان الميزان ، ط2 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت : 1971م) ج5 ، ص65 .

5- النوري ، الميرزا حسين الطبرسي ، خاتمة مستدرك الوسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ، مطبعة ستارة (قم : 1415هـ) ج3 ، ص 40 .

6- الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج2 ، ص 207 .

*- ابو محمد عبد الله بن احمد بن احمد النحوي البغدادي المعروف بابن الخشاب ، كان علامة عصره ، إماما في الحديث والنحو واللغة والمنطق و الفلسفة والحساب ، كتب بخطه الكثير وانتفع بعلمه الجمع الغفير ، وله مصنفات منها شرح اللمع الى باب البدل في ثلاثة اسفار كبار توفي في بغداد سنة (567هـ/1171م) . العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج3 ، ص 907 ؛ ابن كثير

حيا سنة 565هـ/1169م) من آثاره كتاب المناقب المزيدية في الملوك الاسدية[1] ، والفقيه الحسن بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلي (ت575هـ/1179م) صاحب كتاب المنجي من الضلال في الحرام والحلال في عشرين مجلداً [2]، والفقيه الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي (ت 579هـ/1183م) من سورا من أعمال الحلة ، قال الصفدي : ((كان من فقهاء الشيعة ومشايخهم قدم بغداد وجالس أبا محمد بن الخشاب*))[3] ، والفقيه علي بن علي بن نما ، من أسرة آل نما (ت 579هـ/1183م) يروي عن الاقساسي[4] الشاعر[5] ، ويروي عنه عدد من الفضلاء ، منهم ورام بن أبي فراس (ت605هـ/1208م)[6] ، والفقيه محمد بن محمد بن هارون بن محمد أبو عبد الله المعروف بـ:ابن الكال (ت 597هـ/1200م) لقيه ابن الدبيثي سنة (579هـ/1183م) في الحلة وسمع منه ، كان فقيها مجيدا ، من مؤلفاته مختصر كتاب التبيان في تفسير القرآن ، وكتاب متشابه القرآن[7]، ويحيى بن محمد بن يحيى بن الفرج السوراوي كان فاضلا صالحا من تلامذة ابن شهر آشوب المازندراني[8] (ت588هـ/1192م)[1] ، والفقيه يحيى بن بطريق الحلي (ت600هـ/1203م) شمس الدين ، فقيه محدث ، متكلم ، محقق ، فاضل من كبار

البداية والنهاية ، ج12 ، ص 269 ؛ الفيروز ابادي ، محمد بن يعقوب الشيرازي ، البلغة في تراجم ائمة النحو واللغة ، تحقيق محمد المصري ، جمعية احياء التراث الاسلامي (الكويت : 1407هـ) ص 120-121 ؛ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي (بيروت : د / ت) ج1 ، ص 108 .

[1] ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص 343ـ 344 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص 372؛ الخوانساري ،روضات الجنات ،ج2 ، ص 180 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، 180 .

[2]ـ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص 70 .

[3]ـ الوافي بالوفيات ، ج13 ، ص51 .

[4]ـ الاقساسي : هو محمد بن علي بن حمزة العلوي ابو يعلي بن الاقساسي الكوفي ، فاضل اديب وله شعر حسن ، سمع من ابي الغنائم النرسي وابي البركات عمر بن ابراهيم العلوي ، توفي سنة 570هـ/1174م . الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز، المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ،ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1997م) ج15 ، 51 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص 272 .

[5]ـ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص 181 .

[6]ـ الدمياطي ، ابو الحسين احمد بن ايبك بن عبد الله الحسامي ، المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1997م) ج21 ، ص 147 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج2 ، ص 223 ؛ الحر العاملي ، أمل الامل ، ج2 ، ص 338 ؛ القمي ، وقائع الايام ، ص 153 .

[7]ـ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ج15، ص 69؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص 323 .

[8]ـ الشيخ بن شهر آشوب المازندراني: الشيخ الأجل الأعظم قطب المحدثين محمد بن علي المازندراني ، صاحب المناقب كان من اعاظم فقهاء الشيعة توفي سنة 588هـ/1192م ، ويقال له المازندراني نسبةً الى مازندران وهو اسم لولاية طبرستان وما هو إلا اسم محدث لها .
المشهدي ، محمد بن جعفر ، المزار الكبير ، تحقيق جواد الفيومي ، ط1 ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : 1419هـ) ص 136 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص41 ؛ الخوانساري ،روضات الجنات ، ج6 ، ص290 ؛ القمي ، عباس بن محمد رضا ، وقائع الايام ، تعريب محمد باقر القزويني ، مؤسسة البلاغ (بيروت : د/ت) ص 359 .

العلماء ، له جملة من المصنفات منها كتاب العمدة في مناقب الأئمة ، و الرد على أهل النظر في تصفح أدلة الفقهاء والقدر ، و نهج العلوم إلى نفي المعدوم في الجواب عن الأسئلة الحلية[2] ، وورام بن أبي فراس عيسى بن حمدان النخعي الحلي (ت 605هـ/1208م) قصده الطلاب ، ومن آثاره تنبيه الخواطر[3]، وأيضا الفقيه سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة بن وشاح السوراوي (ت 630هـ/1232م) كان من الفقهاء المتكلمين ، من آثاره كتاب التبصرة والمنهاج في الكلام ، قرأه عليه تلميذه المحقق الحلي[4] ، والفقيه يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلي نجيب الدين ، أبو زكريا (ت690هـ/1291م) له كتاب الجامع[5] ، وجلال الدين أبو الحسن علي بن العشرة (ت 7هـ/13م) الحلي الجامعاني ، كان من أجلة فقهاء الامامية ، يروي عن ابن شهر آشوب المازندراني[6] ، وأبو جعفر محمد بن مسعد بن علي بن رافع العلوي الموسوي الحلي (ت ق 7هـ/13م) قدم بغداد وروى فيها الحديث ، وحدث بمشهد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)[7] .

وفي علوم اللغة العربية برز النحوي محمد بن علي بن احمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة الحلي (ت 550هـ/1115م) كان بارعا في علوم النحو واللغة والأدب والشعر ، له في التصنيف شرح أبيات الجمل لأبي بكر ابن السراج[8] ، وشرح اللمع لابن جني[9] ، وكتاب التصريف وكتاب الروضة في النحو ، وكتاب

---

[1]- الطهراني ، محمد محسن المعروف باغابزرك ، طبقات اعلام الشيعة ، تحقيق علي نقي منزوي ، ط1 ، دار الكتاب العربي (بيروت : 1971م) ج7 ، ص206-207 .

[2]- ابن ابي عذيبة ، سهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المقدسي ، انسان العيون في مشاهير سادس القرون ، مخطوطة محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم 1083، ورقة 146؛ الافندي ، رياض العلماء ،ج6،ص 12؛ الزنوري ،الميرزا محمد حسن الحسيني ،رياض الجنة، تحقيق على رفيعي ، ط1 (قم : 1412هـ) ج1،ص147 ؛الطهراني ، محمد محسن ،مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، تحقيق احمد منزوي ، ط2 ، دار العلوم (بيروت : 1988م) ص 502 .

[3]- ابن الاثير ، عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ، الكامل في التاريخ ، تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي ،ط2،دار الكتب العلمية(بيروت: 1995م)ج 10،ص 347 ؛ القمي ،وقائع الأيام، ص153 .

[4]- الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص 125 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص 412 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص4-5 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج2 ، ص210 ؛ الطهراني ،طبقات اعلام الشيعة، ج7 ،ص 72 ؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء،ج1 ، 125 .

[5]- الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص 352 ؛ النوري ، خاتمة مستدرك ، ج3 ، ص5 ؛ الامين ، محسن الحسيني ، اعيان الشيعة ، تحقيق حسن الامين ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت : 1998م) ج4، ص681 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص99 .

[6]- الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص 383 .

[7]- آل ياسين ، محمد مفيد ، متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولاربعة قرون ، المكتبة العصرية (بغداد : 2004م) ص 12 - 13 .

[8]- ابن السراج ، امام النحو ابو بكر محمد بن السري البغدادي ، النحوي صاحب المبرد انتهت اليه علوم اللسان ، له كتاب اصول العربية وشرح سيبويه ، وكتاب الجمل ، وغيرها ، توفي سنة 310هـ /922م . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج 11 ، ص 435 .

[9]- ابن جني ، امام العربية ابو الفتح عثمان بن جني الموصلي ، صاحب التصانيف كان ابوه مملوكا روميا لسليمان بن فهد الموصلي ، كان عالما بارعا لزم ابا علي الفارس دهرا وسافر الى بغداد وتخرج

الأدوات في النحو أيضا ، وكتاب في الفرق بين الضاد والظاء[1] ، والنحوي أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن حمدان العراقي الحلي (ت 561هـ/1165م) إمام عالم في النحو والفقه ، له كتب مصنفة منها البيان لشرح الكلمات ، ومسائل الامتحان ذكر فيه العويص من النحو[2] ، والنحوي الحسين بن هداب بن محمد بن ثابت (ت562هـ/1166م) نحويا لغويا ، مقرئاً ، فقيها ، شاعرا[3] ، وخزيمة بن محمد بن خزيمة الاسدي الحلي النحوي (ت ق6هـ/12م) قال السيوطي عنه : ((انه أول من انتشر عنه النحو بتلك البلاد)) ويعني الحلة المزيدية . [4]

ومنهم نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوي الحلي (ت600هـ/1203م) كان عارفا بالنحو واللغة ، ويعرف بـ: ابن الخازن[5] ، وعلي بن الحسن بن عنتر بن ثابت أبو الحسن ، مهذب الدين المعروف بـ: شميم الحلي (ت601هـ/1204م) النحوي اللغوي الشاعر الأديب ، له منزه القلوب في التصحيف ، وانس الجليس في التجنيس[6] ، وهبة الله بن حامد بن احمد بن أيوب ، عميد الرؤساء ، رضي الدين أبو منصور (ت 610هـ/1213م) نحوي لغوي ، أديب فاضل ، قرأ علوم اللغة على مهذب الدين بن العصار[7] ، وأبي العز

به الكبار وله سر الصناعة واللمع والتعريف والتلقين في النحو وغيرها ، توفي سنة 392هـ/1001م . م ، ن ، ج12 ، ص 568 .

[1]- ياقوت الحموي ، معجم الادباء المعروف بارشاد الاريب الى معرفة الاديب ، تحقيق عمر فاروق ،ط1 ، مؤسسة المعارف بيروت (1999م)ج6 ، ص 671 ؛ القفطي ، جمال الدين ابو الحسن علي بن يوسف ، انباه الرواة على انباه النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب= =المصرية (القاهرة : 1952م) ص 185 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص 112 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد امين الخانجي ، مطبعة السعادة (القاهرة : 1326هـ) ص 323 .

[2]- السبكي ، ابو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي ، طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو و محمود محمد الطناحي ، ط2 ، مطبعة هجر (القاهرة : 1992) ج6 ، ص152 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج3 ، ص30 .

[3]- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4 ، ص104 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13 ، ص 52 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص 237 ؛ السوداني ، عبد الله عبد الرحيم ، الشعر العربي في ظل الامارة المزيدية 403-545هـ ، اطروحة دكتوراه مقدمة الى كلية التربية ،الجامعة المستنصرية ، سنة 1999م ، ص 51 .

[4]- بغية الوعاة ، ص 241 .

[5]- القفطي ، انباه الرواة ، ج3 ، ص346 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19 ، ص259 .

[6]- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5، ص33 ؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج18، ص202-205 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج2، ص 243 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص323 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص 604 .

[7]- مهذب الدين علي بن عصار : هو علي بن عبد الرحيم السلمي الرقي ، مولده سنة 508هـ/1114م ، قدم بغداد وتعلم فيها العلم والادب ودخل مصر واخذ عن اهلها ، ثم عاد الى بغداد وانتهت اليه الرياسة في علم اللغة وسمع الحديث وكتب خطا حسنا جيدا ، ودرس عليه الناس ورووا عنه ، توفيَّ سنة 576هـ/1180م . ينظر ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ، ص261 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص266- 267 .

ابن الخراساني[1] ، وخزيمة بن محمد بن خزيمة بالحلة وغيرهم . [2]

أما رواد الأدب والشعر ، فبرز منهم بدران بن سيف الدولة صدقة المزيدي (ت 530هـ/1135م) الذي جاب البلاد ودخل بلاد الشام ومصر بعد مقتل أبيه سيف الدولة صدقة سنة (501هـ/1107م)[3] قال فيه صاحب الخريدة : ((شمس العلا ، وبدر النديّ ، والندى[*] ، فبدران لحسن منظره وطيب مخبره ، بدران ، ولعلمهِ وجوده بحران)) . [4]

وعلي بن افلح العبسي جمال الملك (ت535هـ/1140م) كان شاعرا يجيد النظم والترسل[5] ، ومحمد بن احمد بن حمزة بن جيا الحلي ، شرف الكتاب (ت 579هـ/1183م) قال ياقوت الحموي : ((كان شاعرا مترسلا شعره ورسائله مدونة))[6] ، ومزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور الأمير بهاء الدولة المزيدي (ت 584هـ/1118م) شاعر مكثر ، رحل إلى بلاد الشام بعد مضايقة الخليفة المستنجد (555-566هـ/1160-1170م) لبني مزيد . [7]

ومن شعراء الحلة أيضا ، الشاعر الأديب أبو الحسن علي بن علي بن حمدون الحلي (ت579هـ/1183م) ، كان شاعرا مجيدا[8] ، ومحمد بن محمد بن علي بن الفارسي أبو المعالي الهيتي الحلي (ت ق6هـ/12م)[9] ، وعلي بن نصر الحلي أبو الحسن ، كان معاصرا لابن إدريس الحلي[10] ، و علوي بن عبد الله بن عبيد الشاعر الحلي ، المعروف بـ: الباز الأشهب ، كان أديبا مليح الإيراد للشعر (ت 596هـ/1199م)[11] ، ومحمد بن هبة الله بن أبي القاسم ، أبو الثناء (ت604هـ/1207م) اشتهر بالأدب والقراءات[12] ، وأبو الحسن علي بن محمد بن

1- ابو العز ابن الخراساني : هو محمد بن محمد بن مواهب ، الاديب الشاعر الكاتب العروضي البغدادي ، فخر الرؤساء ، توفي سنة 576هـ/1180م . ينظر ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ، ص261 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص 320-321 .

2- القفطي ، انباه الرواة ، ج3 ، ص357 ؛ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ، ص261-262 .

3- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج10 ، ص 60 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ،ص10-11 .

*- الندي : مجلس القوم ومجتمعهم ، الندى الجود والسخاء . ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (ندى ، ندي)ج15 ، ص315، 371 .

4- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج4 ، ص177 .

5- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج10 ، ص 80-82 ؛ العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج2 ، ص52-54 ؛ سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط1 ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد (الدكن : 1951م) ج8 ، ص 169-170 .

6- معجم الأدباء ، ج6 ، ص443-444 .

7- كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ، 11 .

8- الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج3 ، ص217 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص44 .

9- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج1 ، ص226 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج 1 ، ص 22 .

10- آل ياسين ، متابعات تاريخية ، ص 16 .

11- الكتبي ،محمد بن شاكر بن احمد ، فوات الوفيات والذيل عليها،تحقيق احسان عباس ، دار صادر (بيروت :1973م) ج3 ، ص459 .

12- آل ياسين ، متابعات تاريخية ، ص 17 .

علي السكون الحلي (ت 606هـ/1209م) قدم بغداد فقرأ النحو على ابن الخشاب ،واللغة على ابن العصار ، وكان شاعرا مجيدا ، عارفا بالنحو واللغة. [1]

ومنهم بدر أبو النجم الأميري النيلي بن جعفر بن عثمان (ت611هـ/1214م) الشاعر الضرير[2] ، والحسين بن علي بن نما الحلي أبو عبد الله (ت618هـ/1221م)[3] ، والفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطا الحلي (ت619هـ/1222م) كان أديباً فاضلا له شعر حسن . [4]

ولا غرو أن مدرسةً ومركزاً علمياً ينشأ بمثل هؤلاء الفقهاء والعلماء والأدباء ، حري به أن يتصدر ويعلو شانه ويصبح قبلةً لكل طالب علم ، ولا سيما بعدما نجت الحلة من نكبة المغول التي أصيبت بها بغداد سنة (656هـ/1258م) فأصبحت الحلة مركز الحركة العقلية والأدبية في الأوساط الإسلامية،التي وصلت إلى غايتها في عصر المحقق الحلي(ت 676هـ/1277م) ، لتنتج بعد ذلك نوابغ كباراً صنفوا في أصول الفقه وفنون المعرفة وأبدعوا ، يتصدرهم في ذلك ابن المطهر العلامة الحسن بن يوسف (ت 726هـ/1325م) ، لذا كان النصف الأول من القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد ، يمثل عصر الازدهار الفكري للحلة ، وتمكنها من الزعامة الدينية ليدوم قرابة ثلاثة قرون ونصف ، ولذا يمكننا أن نقول إن عصر المحقق الحلي هذا ، هو بداية عصر ازدهار الحلة فكرياً .

ثالثاً ـ أشهر العائلات العلمية وإسهاماتها في ازدهار الحركة الفكرية بالحلة :ـ

اشتهرت أكثر من عائلة علمية كان لها الفضل بتقدم حركة العلم في الحلة ، من خلال الدرس والتدريس ، والتأليف والتصنيف ، وسوف نتطرق لأشهر تلك العائلات وإسهاماتها من خلال التصنيف والإضافات العلمية ، وأولى هذهِ العائلات هي :

أ ـ آل نما :ـ

عرفت هذه العائلة بالريادة والفقاهة ، وجد هذه الأسرة هو نما بن علي بن حمدون الحلي(ت ق6هـ/12م) ، وله ثلاثة أبناء ، أولهم أبو البقاء هبة الله بن نما (كان حيا 565هـ/1169م) قال عنه الحر العاملي: ((الشيخ أبو البقاء هبة الله بن نما الحلي كان فاضلا صالحا)) . [5]

1ـ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5 ، ص 383 ؛ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج19 ، ص 616 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص 84 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص241-243 .

2ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج1 ، ص 56 .

3ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص 284 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج2 ، ص58 .

4ـ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج2،ص 139 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج24 ، ص 12 .

5ـ امل الامل ، ج2 ، ص 343 - 344 .

وهو من النخبة الخيرة المختارة من جيله ، واشهرهم علما وأتقنهم للمعقول والمنقول ، ومن فضلاء عصره ، يروي عنه ولده جعفر ، ومحمد المشهدي (ت ق6 هـ/12م)[1] ، وابن إدريس الحلي .[2]

ويأتي من بعده أخوه علي بن نما (ت ق 6هـ/12م) ، ومن ثم أخوهم أبو محمد الحسن بن نما (ت ق 6هـ/12م)[3] ، ومن بعدهم أبناؤهم ، وأولهم الشيخ علي بن علي بن نما (ت 579هـ/1183م) قال عنه الدمياطي : ((كان أديبا فاضلا مليح الشعر))[4] أما الصفدي فقال: ((ابن نما الحلي ... من أهل الحلة السيفية وهو اخو الحسين ، وكان الأكبر ، كان فاضلا أديبا مدح الأكابر)) .[5]

ثم أخوه أبو عبد الله كافي الدين الحسين بن علي بن نما (ت618هـ/1221م) ، أديب فاضل سكن بغداد وكتب لأمراء الجيوش وله ديوان شعر .[6]

ومنهم جعفر بن أبي البقاء بن هبة الله بن نما (ت ق 7 هـ/13م) كان فقيها يروي عن أبيه[7] ، ومن بعده ولده نجيب الدين أبو إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء بن هبة الله بن نما (ت 645هـ/1247م) شيخ الفقهاء في عصره احد مشايخ يوسف بن المطهر والد العلامة (كان حيا 662هـ/1263م) والمحقق الحلي أبو القاسم ، وله ديوان شعر[8] ، قال فيه صاحب لؤلؤة البحرين : ((كان رئيس الطائفة في زمانه محققا مدققا))[9] ، وفي قصص العلماء : ((قدوة المذهب وعلامة ذلك الزمان))[10] ، ومن بعده ولده جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما (ت 680هـ/1281م) ، قال صاحب أمل الآمل : ((كان عالما جليلا))[11] ، وفي كتاب روضات الجنات بأنه : ((كان من الفضلاء الاجلة وكبراء الدين والملة ، ومن مشايخ العلامة))[12] له كتاب مثير الأحزان ، وكتاب اخذ الثار[13] ، ثم أخوه

1- المشهدي : سيأتي ذكره في الفصل الثالث .

2- الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص 343 - 344 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج 6 ، ص353 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص 180 .

3- الفضلي ، تاريخ التشريع الاسلامي ، ص348 .

4- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، ج21 ، ص147 .

5- الوافي بالوفيات ، ج20 ، ص 232 .

6- الصفدي،الوافي بالوفيات ،ج12،ص284 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج2،ص 58 .

7- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج 6 ، ص 45 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ، ص15 .

8- الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص 310 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص 195 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، 181 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج4 ، ص 137 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص60 .

9- البحراني ، يوسف بن احمد ، لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان (النجف : د/ت) ص 272 .

10- التنكابني ، ميرزا محمد بن سليمان ، قصص العلماء ، ترجمة مالك وهبي ، ط1، دار الحجة البيضاء (طهران : 1992م) ص 452 .

11- الحر العاملي ، ج2 ، ص 54 .

12- الخوانساري ، ج2 ، 79 .

13- م. ن ، ج2 ، ص79 .

احمد بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ، قال المامقاني : ((آل نما كلهم علماء فقهاء محدثون وهم كثيرون ، ومنهم احمد))[1] روى عنه ولده جلال الدين الحسن بن احمد بن نما .[2]

ومنهم أبو محمد إسماعيل بن محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما ، كان فقيها أديبا ، قال عنه ابن الفوطي : ((من بيت الفقهاء وسلالة الائمة العلماء))[3] ، ثم ولد جعفر شمس الدين محمد بن جعفر بن محمد بن جعفر بن هبة الله ، المعروف بـ: الابريسمي ، كان (كان حياً سنة700هـ/1300م) الشيخ الإمام الأعلم فقيه الطائفة ، يروي عنه الشيخ رضي الدين علي بن جمال الدين احمد بن يحيى المزيدي الحلي (ت 757هـ/1356م)[4] ثم ولده الشيخ نجم الدين جعفر بن شمس الدين الابريسمي محمد بن جعفر بن نما ، كان من المتأخرين عن الشهيد الأول ، محمد بن مكي العاملي[5] (ت786هـ/1384م) ، وله كتاب منهج الشيعة في فضائل وصي خاتم الشريعة .[6]

ثم الشيخ جلال الدين أبو محمد الحسن بن احمد بن أبي إبراهيم محمد بن جعفر بن أبي البقاء (حيا 752هـ/1351م) من مشايخ الشهيد الأول ، محمد بن مكي العاملي .[7]

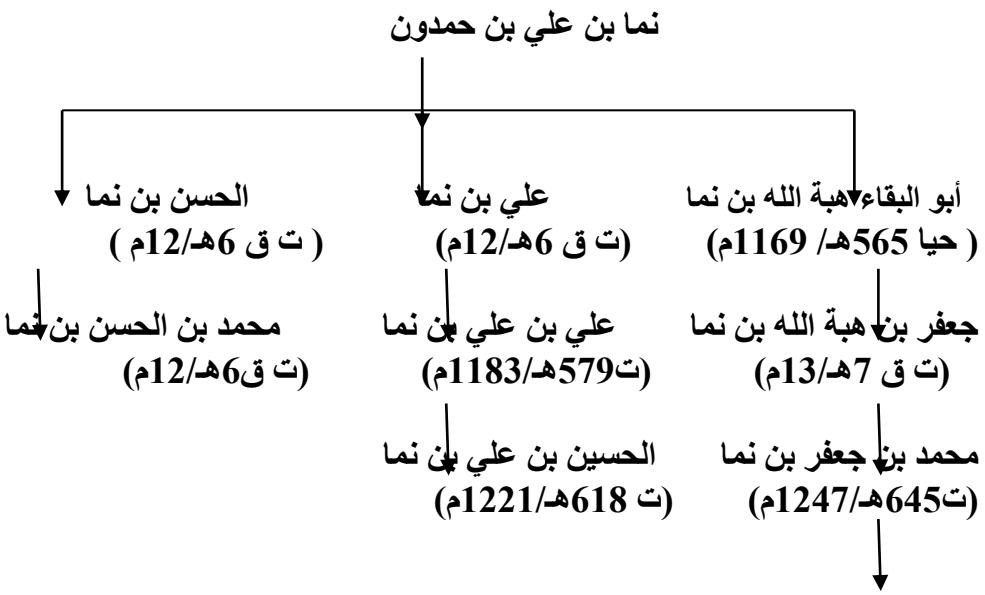

[1]- المامقاني ، عبد الله ، تنقيح المقال في علم الرجال ، تحقيق الشيخ محيي الدين ، ط1، مطبعة ستارة (قم : 1425هـ) ج7 ، ص 238 .

[2]- الحر العاملي ، أمل الامل ، ج2 ، ص24 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج3 ، ص 41 .

[3]- مجمع الاداب ، ج1 ، ص 510 .

[4]- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص179 .

[5]- جبل عامل : جزء من بلاد سوريا الى القرب من دمشق وجنوب لبنان ، ويسمى بعامل نسبة الى عاملة بن سبأ الذي رحل من اليمن وسكن جبال من لبنان فأطلق عليها اسم جبل العاملة فيما بعد ولكثرة الانساب اليه اختصر الى جبل عامل .
ينظر الشهيد الأول ، الدروس ،ج1، ص7 هامش رقم (2) .

[6]- الخوانساري ، روضات الجنات، ج2 ، 179 .

[7]- الحر العاملي ، امل الامل ، ج 2 ، ص62 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، 155 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج 8 ، ص 36 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج3 ، ص41 .

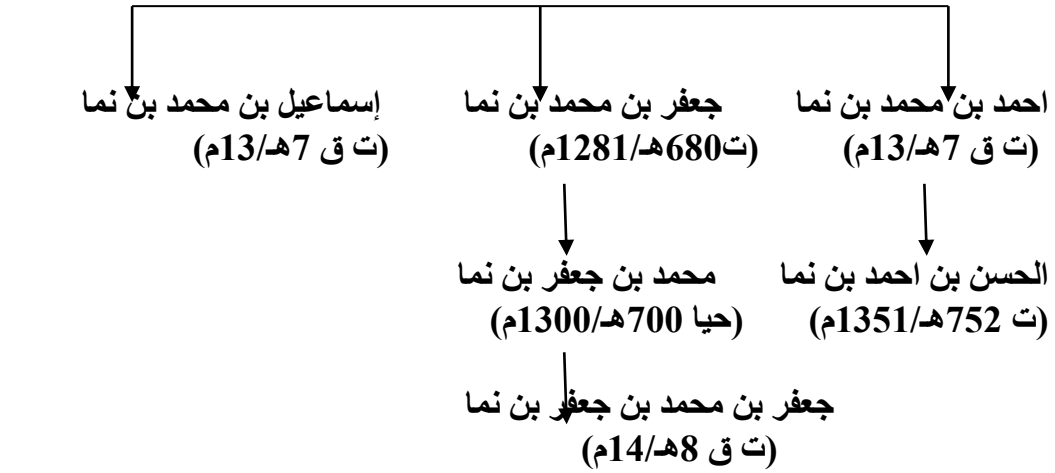

مشجر يمثل أسرة آل نما

ينظر الفضلي ، تاريخ التشريع الإسلامي ، ص 348 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ،ج2 ، 15-17 .

ب ـ آل طاووس :ـ

جد هذه الأسرة هو الطاووس أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن السبط (عليه السلام) ، ولقب بالطاووس لحسن وجهه وجماله ، وولده كانوا بسوراء المدينة ، ثم انتقلوا إلى بغداد والحلة ، وهم سادات وعلماء ونقباء معظمون[1] ، ألفوا وصنفوا ، ولم تزل آثارهم العلمية حتى الآن موضع اهتمام العلماء والأساتذة ، منهم السيد الزاهد الشريف سعد الدين أبو إبراهيم موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس (ت في حدود 620هـ/1223م) كان من الرواة المحدثين ، روى عنه والحسين بن رطبة ، (ت 579هـ/1183م) وعلي بن محمد المدائني (ت 608هـ/1211م) وولده السيد أبو القاسم علي ، ودفن بالنجف[2] ، كان له أربعة بنين ، أولهم عز الدين أبو محمد الحسن بن سعد الدين موسى بن جعفر بن طاووس السيد الجليل ، كان زاهدا عارفا ، وله من البنين قوام الدين طاهر أحمد و ومجد الدين أبو عبد الله محمد ، (ت 654هـ/1256م)[3] ، ومن بعده أخوه شرف الدين محمد الذي قتل في بغداد في غلبة التتار سنة (656هـ/1258م) . [4]

وأخوهم الثالث هو رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ، الذي كان على درجة عالية من العلم فقد ذكر في كتابه كشف المحجة أول تعليمه وكيفية إتقانه العلم ، فقال: ((تعلمت الخط والعربية ، وقرأت علم الشريعة

---

[1]ـ ابن عنبة ، جمال الدين احمد بن علي الحسيني، عمدة الطالب في انساب آل ابي طالب ، مطبعة صدر (قم :د/ت) ص 170 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 236 هامش رقم (17) ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4، ص325 .

[2]ـ ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ، كشف المحجة لثمرة المهجة ، تحقيق محمد الحسون ، مكتبة الإعلام الاسلامي (قم : 1417هـ) ص 19 .

[3]ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج1 ، ص 152-153 .

[4]ـ ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص 20 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 170 .

المحمدية ... وقرأت كتبا في أصول الدين ... واشتغلت بعلم الفقه،وقد سبقني جماعة إلى التعلم بعدة سنين ، فحفظت في نحو سنة ما كان عندهم وفضلت عليهم))[1] وتصفه المصادر بأنه السيد الزاهد صاحب الكرامات نقيب[2] النقباء بالعراق ، روى عنه العديد ، منهم إبراهيم بن محمد بن صالح القسيني[3] (ت ق7هـ/13م) وأخوه جعفر بن محمد بن احمد بن صالح القسيني (ت ق7هـ/ 13م) ، وأحمد بن محمد العلوي (ت ق7هـ/13م) ، وغيرهم له العديد من المصنفات ، وبلغ عدد التي عثر عليها 49 مصنفا ، منها الابانة في معرفة أسماء كتب الخزانة ، وأسرار الصلاة ، البهجة لثمرة المهجة ، وغيرها (ت 664هـ/1265م) . [4]

ثم أخوه جمال الدين أبو الفضائل احمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس ، لقبه بعض المؤرخين بـ: فقيه أهل البيت[5] ، مصنف مجتهد كان أروع فضلاء زمانه ، شاعرا مصقعا ، بليغا ، منشئا ، مجيدا حقق في الرجال والرواية والتفسير تحقيقا لا مزيد عليه ، وصنف اثنين وثمانين كتابا في فنون العلم ، وأخترع تنوع الأخبار إلى أقسامها الأربعة المشهورة بعدما كان المدار عندهم في الصحة والضعف على القرائن الخارجة والداخلة لا غير ، وقد اقتفي أثره في ذلك تلميذه العلامة ابن المطهر وسائر من تأخر عنه من المجتهدين ، وروى عنه فضلا عن العلامة ، ابن داود الحلي (ت 740هـ/ 1339م) صاحب الرجال ، وشمس الدين محمد بن احمد بن صالح القسيني ، له كتاب حل الإشكال في معرفة الرجال ، و الملاذ و عين الغبرة في غبن العترة وغيرها ، توفي سنة (673هـ/1274م) . [6]

1- كشف المحجة ،ص 22 .

2- النقابة : عرفت النقابة بانها موضعة على صيانة ذوي الانساب الشريفة عن ولاية من لا يكافئهم في النسب ولا يساويهم في الشرف ليكون عليهم أجلى وامره فيهم أمضى ، وقد اطلق على الشخص المسؤول عن النقابة لقب نقيب ، وهو مسؤول ضبط انساب الاشراف وتدوين مواليدهم ووفياتهم ومنعهم من ارتكاب الاخطاء ، والمطالبة بحقوقهم ، ودعوتهم الى اداء الحقوق ، وكان الخليفة العباسي هو الذي يقوم بتعيين نقيب العباسيين والطالبيين خلال العصر العباسي الاخير لاهمية هذا المنصب . الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب ، الاحكام السلطانية والولايات الدينية، دار الفكر (بيروت : 2002م) ص 96-98 ؛ القمي ، عباس بن محمد رضا ، سفينة البحار ومدينة الحكم والاثار ، ط3 ، مطبعة دار الاسوة (طهران : 1422هـ) ج8 ، ص313-314 .

3 - القسيني: نسبة الى قسين قرية من اعمال الكوفة .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص350 .

4- ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص 21-24 ؛ ابن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني ، الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، المنسوب إليه ، تحقيق بشار عواد و عماد عبد السلام رؤوف ، مطبعة شريعة (قم : 1426هـ) ص 388 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص170 ؛ الحر العاملي ، أمل الامل ، ج2 ، 205 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج6 ،ص 25 ؛ الزنوري ، رياض الجنة ، ج1 ، 219 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج 4 ، ص 326-327 ؛ آل ياسين ، محمد حسن ، السيد علي آل طاووس 589-664هـ مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج 12 (بغداد : 1965م) ص 192- 201 .

5- ابن داود ، الرجال ، ج1 ، ص 45 - 46 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 243 ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج8 ، ص160 ؛ الزركلي ، خير الدين ، الأعلام ، ط5 ، مطبعة دار العلم للملايين (بيروت : 1980م) ج1 ، ص 261 .

6- الفاضل الآبي ، زين الدين ابو علي الحسن بن ابي طالب اليوسفي ، كشف الرمز في شرح المختصر النافع ، تحقيق الاشتهاردي واليزدي ، ط1، مطبعة جامعة المدرسين (قم : 1410هـ) ج1 ، ص13 ؛ العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، مبادئ الوصول الى علم الاصول ، تحقيق عبد

وجاء من بعدهم أبناؤهم ، وأولهم السيد محمد بن عز الدين الحسن ، ذكره ابن الفوطي قال : ((كان سيداً زاهداً عالماً عابداً))[1] مؤلف كتاب البشارة ، حكم البلاد الفراتية قليلا ثم توفي سنة (656هـ/1258م)[2] ، ومن ثم أخوه السيد قوام الدين احمد بن عز الدين الحسن امير الحاج ، كان من السادات الأكابر والأعيان الأعاظم ، مدحه أكثر الناس فقالوا عنه : كان جميل السيرة ، له خيرات دارّة على الفقراء ، دمث الأخلاق توفي سنة (704هـ/1304م) . [3]

أما ابن احمد بن موسى ، فهو غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم (ت693هـ/1293م) ووصف هذا السيد بأنه كان جليلا ، ورعا ، فقيها ، نسابا ، نحويا ، عروضيا، زاهدا ، عابدا ، حافظا لكتاب الله المجيد ، سريع حفظ الأحاديث والسير والآثار والأخبار والحكايات والأشعار ، صنف وشجر وألف ، كان أوحد عصره ، انتهت إليه رياسة السادات وذوي النواميس ،له كتب منها فرحة الغري ، وفي الرجال الشمل المنظوم في مصنفي العلوم ، روى عنه العديد ، منهم الشيخ ابن داود الحلي ، والشيخ عبد الصمد بن احمد بن أبي الجيش الحنبلي (ت ق 7هـ/13م) [4] [5] ، ثم ولده علي بن عبد الكريم بن طاووس ، كان فاضلا صدوقا يروي عن أبيه (ت ق 8هـ/14م)[6] ، ومن ثم الشيخ جلال الدين محمد بن علي بن طاووس الأديب (ابن عم عبد الكريم غياث الدين) من الفضلاء الصالحين الزاهدين

الحسين محمد علي البقال ، مطبعة مكتب الاعلام الاسلامي (قم : 1404هـ) ص14؛ الطباطبائي ، السيد علي ، رياض المسائل في بيان الاحكام والبدائل ، مطبعة الشهيد (قم:1404هـ)ج2،ص 76 ؛ القزويني ، السيد الهادي ، المزار ، تحقيق جودت القزويني ، ط1، دار الرافدين للطباعة (بيروت : 2005م) ص209 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج1 ، ص 66- 67 ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج1 ، ص 160 ؛ الطهراني ، مصفى المقال ، ص17 ؛ الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي ، الغدير في الكتاب والسنة والأدب، ط4،مطبعة دار الكتاب العربي (بيروت: 1397هـ)ج6،ص 6 .

1- مجمع الآداب ، ج4 ، ص 508 .

2- ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص170 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص 57 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1، ص 142 .

3- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص477 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 170 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص6 ؛ الفضلي ، تاريخ التشريع الإسلامي ، ص 350 .

4- عبد الصمد بن احمد بن ابي الجيش الحنبلي ، المقرئ له معرفة بالقراءات ، توفي في عمر 83 سنة . ينظر الطهطاوي ، احمد بن رافع الحسيني ، التنبيه والايقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ ، الناشر المقدسي (دمشق : د/ت) ص 6 .

5- الحلي ، يحيى بن سعيد ، نزهة الناظر في الجمع بين الاشباه والنظائر ، تحقيق السيد احمد الحسيني ونور الدين الواعظي ، مطبعة الآداب (النجف : 1386هـ) ص15 ؛ العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، قواعد الاحكام في معرفة الحلال والحرام ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي ، ط1 (قم : 1413هـ) ج1 ، ص21 ؛ ابن داود ، الرجال ، ج1 ، ص 226-228 ؛ الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي بن احمد الشامي ، رسالة في العدالة ، منشورات مكتبة بصيرتي (قم : د/ت) ص 246 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 261- 263 .

6 - الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص193 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص 123 ؛ التنكابني ، قصص العلماء ، ص 443 ؛ الامين ،اعيان الشيعة ،ج3 ، ص 228 .

، وليّ النقابة بعد والده رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى ، توفي سنة (680هـ/1281م) . [1]

ثم أخوه النقيب رضي الدين علي بن علي بن موسى بن طاووس ، وليّ النقابة بعد وفاة أخيه ، توفي سنة (711هـ/1311م) . [2]

أما ولد علي بن علي بن موسى ، فهو قوام الدين احمد ، وأبناؤه ، نجم الدين أبو بكر عبد الله النقيب الطاهر ، ذُكر انه عاش مائة سنة ، ومن ثم أخوه عمر بن قوام الدين احمد بن علي . [3]

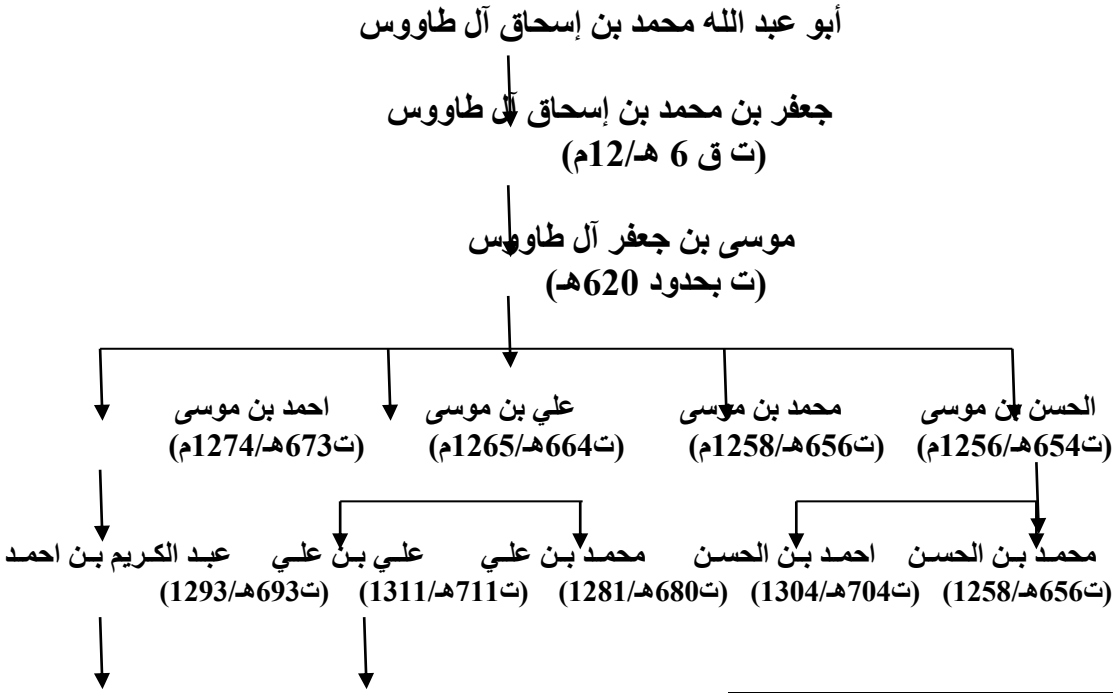

[1]- ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص21 ؛ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج5 ، ص 243 ؛ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص286 .

[2]- ابن طاووس، كشف المحجة ، ص21؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 170 ؛ الفضلي ، تاريخ التشريع الاسلامي ، ص 350 .

[3]- ابن داود ، الرجال ، ج1 ، ص207 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 170 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص76 .

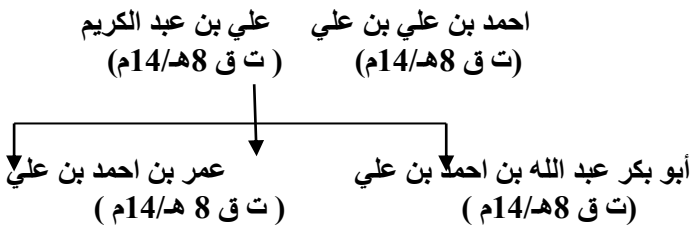

مشجر يمثل أسرة آل طاووس
ينظر ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 170 .

ج - الهذليون :-

أسرة معروفة بنبوغها العلمي ، جد هذه الأسرة هو منتجب الدين يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي ، كان من العلماء الأجلاء المشهورين المحققين[1] ، له ولدان أولهما الشيخ حسن بن يحيى بن الحسن (ت ق 7هـ/13م) قالوا بأنه : كان فاضلا عظيم الشأن ويروي عنه ولده المحقق[2] ، ويأتي من بعده أخوه احمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد ، روى عنه ولده يحيى بن احمد[3] ، ثم أولادهم وأولهم نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن بن يحيى المعروف بـ: المحقق الحلي وينصرف هذا اللقب إليه خاصة على الرغم من كثرة المحققين من علماء المسلمين ، لا سيما الإمامية منهم ،ووصف بـ: المدقق ،الإمام ،العلامة ،أوحد عصره،والسن أهل زمانه وأقومهم بالحجة وأسرعهم استحضارا، وكانت الحركة العلمية في عصره قد بلغت شأنا عظيما حتى صارت الحلة من المراكز العلمية في البلاد الإسلامية ،فقد كان حاله في الفضل والعلم والثقة والجلالة والتحقيق والفصاحة والشعر والأدب ،والإنشاء وجميع العلوم والفضائل والمحاسن اشهر من أن يذكر.

روى عنه العلامة الحلي ، وابن داود الحلي ، توفي في ربيع الآخر من سنة (ت676هـ/1277م) ، له مصنفات قيمة لاسيما شرائع الإسلام الذي ما يزال مرجعاً للفقهاء . [4]

---

[1]- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص48-49 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 228 ؛ الأمين ، أعيان الشيعة ، ج3 ، ص266 ؛ الحسن عبد الله ، مناظرات في الإمامة ، مطبعة مهر (قم:1415هـ) ص 413 .

[2]- الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص 352 ؛ النوري ، خاتمة المستدرك ، ج3 ، ص5 ؛ الخوئي ، معجم رجال الحديث ، ج6 ، ص168 .

[3]- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص 14 .

[4]- المحقق الحلي ، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن ، النهاية ونكتها ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، ط2 (قم : 1417 هـ)ج1 ، ص 117- 137؛ابن داود ، الرجال ،ج1،ص83؛= =الحر العاملي ، محمد بن الحسن ، وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ، مطبعة مهر (قم : 1414هـ) ج3، ص331 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ،

ومن ثم ابن عمه يحيى بن احمد بن يحيى الفاضل اللغوي ، الأديب ، الحافظ للأحاديث ، بصير باللغة والأدب ، ومن مؤلفاته كتاب الجامع للشرائع وكتاب المدخول في أصول الفقه ، وكان من مشايخ عصره ، يروي عنه العلامة ابن المطهر وولدهُ محمد بن يحيى وغيرهم ، توفي ليلة عرفة سنة (690هـ/1291م) [1] ، وقد وصفه ابن داود في رجاله بقوله : ((الإمام العلامة الورع القدوة ، كان جامعا لفنون العلم الأدبية الفقهية والأصولية ، وكان أورع الفضلاء وأزهدهم)) . [2]

ثم الشيخ صفي الدين محمد بن نجيب الدين بن يحيى بن سعيد الحلي (ت ق 8هـ/14م) كان عالما فاضلا يروي عنه ابن معية (ت776هـ/1374م) . [3]

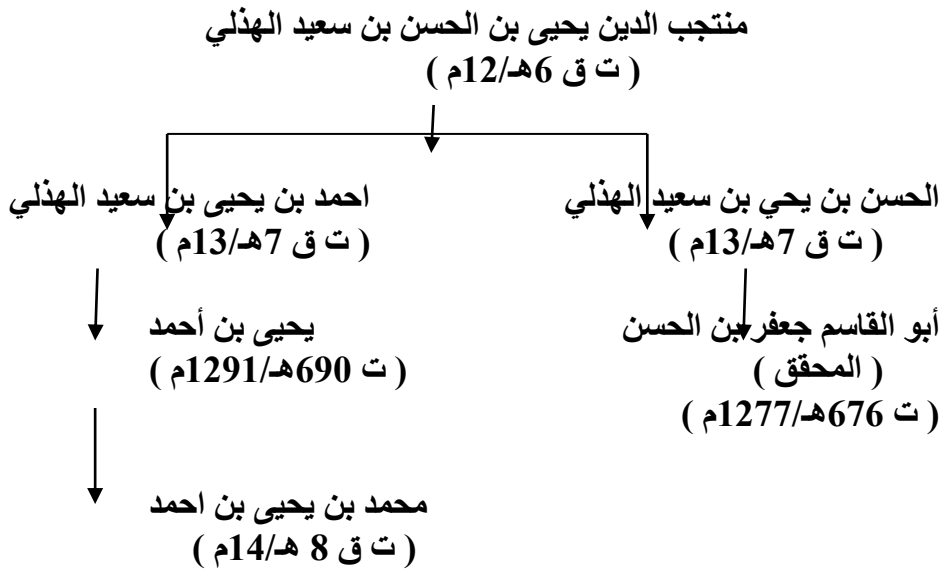

ص227-234؛ الطهراني ، محمد محسن ، اجازات الرواية والدراية في القرون الأخيرة ،نسخة خطية محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم 550 ، ورقة 114 ؛ حصر الاجتهاد ، تحقيق محمد علي الأنصاري ، مطبعة الخيام (قم : 1401هـ) ص 16-17 .

[1]- الخوارزمي ، الموفق بن احمد بن محمد المكي ، المناقب ، تحقيق مالك المحمودي، ط2 ،مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي (قم:1411هـ) ص 23 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص460 ؛ الاردبيلي ، محمد بن علي الغروي الحائري ، مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأذهان ، تحقيق اشتهاري وآخرون ، مطبعة جامعة المدرسين (قم : 1403هـ)ج1، ص 17 ؛ التنكابني ، قصص العلماء، ص445 .

[2]- الرجال ، ج1 ، ص371 .

[3]- الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص80 .

مشجر يمثل أسرة الهذليين
الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة،ج7، ص14 ؛ كركوش، تاريخ الحلة ،ج2، ص 19- 24 .

د ـ آل المطهر الأسديون :-

عميد هذه الأسرة الشيخ الفقيه النبيه المتبحر بالعلوم العقلية والنقلية ، سديد الدين يوسف بن الشيخ شرف الدين علي بن المطهر الحلي ، كان حيا سنة (662هـ/1263م) ، قال فيه ابن داود : ((كان فقيها محققا مدرسا عظيم الشأن))[1] ، أبناؤه جميعهم فقهاء مبرّزون ، أكبرهم الشيخ رضي الدين علي بن يوسف بن المطهر (ت710هـ/1310م) ، كان عالما فاضلا جليلا له كتاب العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، ومؤلفه هذا بالفضل معروف وبالأجازات مذكور . [2]

روى عن المحقق نجم الدين أبي القاسم الحلي وعن والده سديد الدين يوسف ، ويروي عنه الكثير منهم علي بن الحسين النرسي الاسترابادي (كان حيا714هـ/1314م) وابن أخيه فخر المحققين محمد بن الحسن (ت771هـ/1369م) .[3]

ثم أخوه الشيخ جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، من كبار فقهاء الحلة في وقته الذي اشتهر ذكره ، وتخرج على يده أقوام ، ومهر بالعلوم العقلية ، وصنف في الأصول والحكمة والمنطق والفلسفة[4] ، وكل فنون المعرفة في المعقول والمنقول ، ما يزيد على 500 مجلد لم يتفق في الدنيا مثله ، لا في المتقدمين

1- الرجال ، ج1 ، ص120 .

2- الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، 204 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص294-295 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص266-267 .

3- المحقق الحلي ، نجم الدين ابو القاسم جعفر بن الحسن ، المعتبر في شرح المختصر ، تحقيق لجنة التحقيق ، مطبعة مدرسة الامام امير المؤمنين عليه السلام (قم : 1364هـ) ج1 ، ص10 ؛ النوري ، خاتمة المستدرك ، ج3 ، ص459 .

4- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص474 ؛ ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر ، تاريخ ابن الوردي المسمى تتمة المختصر في اخبار البشر ،ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1996م) ج2 ، ص271 - 272 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13 ، ص 55 ؛ ابن حجر ، شهاب الدين احمد بن علي العسقلاني ، الدرر الكامنة في اعيان المائة الثامنة ، تحقيق عبد الوارث محمد علي ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت : 1997م) ج2 ، ص40-41 .

ولا في المتأخرين ، وهو العلامة على الإطلاق الذي ذاع صيته في الآفاق ، ولم يتفق لأحد من علماء الامامية أن لقب بالعلامة على الإطلاق غيره [1] ، يقول فيه ابن داود : ((شيخ الطائفة وعلامة وقته وصاحب التحقيق والتدقيق كثير التصانيف ، انتهت رياسة الامامية إليه في المعقول والمنقول))[2] وفي لؤلؤة البحرين ((هذا الشيخ وحيد عصره وفريد دهره الذي لم تكتحل حدقة الزمان له بمثيل ولا نظير)) . [3]

ومن بعده يأتي ولده فخر المحققين أبو طالب محمد ، اشتغل على والده بالفقه والأصول ، وبحث المنطق أكثر تصنيفه[4] ، وكان من اشهر تلامذة والده ، وله جملة مؤلفات ، منها إيضاح الفوائد في شرح إشكالات القواعد ، وجامع الفوائد في شرح خطبة القواعد ، والرسالة الفخرية في النية وغيرها ، تتلمذ عليه العديد من الفقهاء ، كان أبرزهم الشهيد الأول ، محمد بن مكي العاملي . [5]

وبعده ابن عمه الشيخ قوام الدين محمد بن علي بن المطهر الحلي ، ذكره صاحب رياض العلماء قال : ((كان عالما من فضلاء عصره))[6] وهو من مشايخ تاج الدين بن معية ، الذي ذكره في إجازته لشمس الدين محمد بن احمد العلوي (ت ق 8هـ/14م) ، ووصفه بـ: الشيخ الفقيه . [7]

ثم الشيخ ظهير الدين محمد بن محمد فخر المحققين ، توفي في حياة أبيه ، كان فقيها يروي عنه ابن معية[8] ، ثم أخوه الشيخ يحيى بن فخر المحققين ، هو أيضا من العلماء الفقهاء ، ألف له والده رسالة في تفسير قول الأصحاب في باب الزكاة ، ودون جملة من تصانيف جده العلامة منها خلاصة الأقوال . [9]

1ـ الصدر ، حسن ، نهاية الدراية ، تحقيق ماجد الغرباوي ، مطبعة اعتماد (قم : د/ت) ص 148 ؛ الفضلي ، تاريخ التشريع الاسلامي ، ص361 - 362 .

2ـ الرجال ، ج1 ، ص120 .

3ـ البحراني ، ص 210 .

4ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص134-135 .

5ـ الشهيد الاول ، شمس الدين محمد بن مكي العاملي ، الدروس الشرعية في فقه الامامية ، تحقيق مؤسسة النشر الاسلامي ، ط1 (قم : 1412هـ) ج1 ، ص14 ؛ الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي بن احمد ، الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، مطبعة امير (قم : 1410هـ) ج1 ، ص72–75 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 190–194 ؛ الخوئي ، ابو القاسم الموسوي ، الاجتهاد والتقليد ، ط3 ، مطبعة صدر (قم : 1410هـ) ص16 .

6ـ الافندي ، ج5 ، ص145 .

7ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص 196 ؛ التنكابني ، قصص العلماء ، ص 233 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ، ص36 .

8ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص260– 261 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص166 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 189 .

9ـ الافندي ،رياض العلماء ، ج5 ، ص372 ؛ الطهراني ، طبقات إعلام الشيعة ،ج8 ،ص 240 .

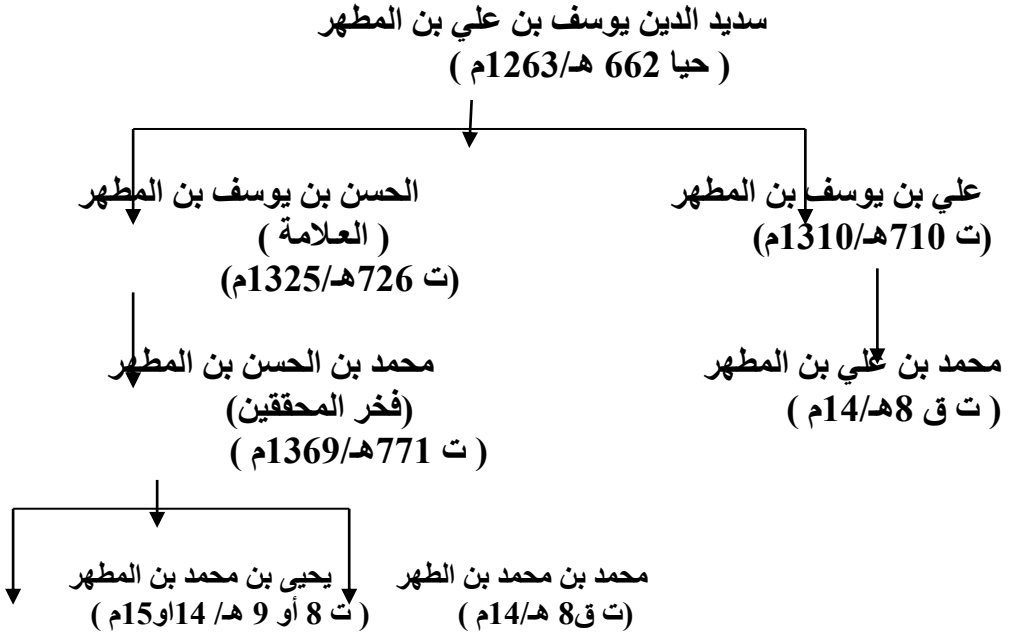

مشجر يمثل أسرة آل المطهر الاسديين

ينظر الافندي ، رياض العلماء ،ج5، ص372 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ،ج2، ص31-36 .

هـ ـ آل معية :ـ

اشتهر من هذه الأسرة عدد من الرموز الفقهية والعلمية منهم :
السيد تاج الدين أبو عبد الله جعفر بن محمد بن معية [1] الحسيني (ت ق 7هـ/13م) ، كان عالما جليلا شاعرا فصيحا ، أصبح بتشجيع أبيه من الشعراء المعدودين ، لكن لم تشغله مزاولة الشعر عن تحصيله العلمي ، فقد كان من العلماء المتقنين ، يروي عنه ابن أخته القاسم بن معية[2] ، وابنه علم الدين أبو محمد إسماعيل بن تاج الدين جعفر بن معية الحسيني الحلي (ت680هـ/1281م) من أدباء وشعراء الحلة المعروفين تأدب في صباه، وكان يترنم بالأشعار ويأتي بالنوادر في الأسجاع . [3]

ومنهم جلال الدين أبو جعفر القاسم بن الحسين بن جلال الدين القاسم بن معية (ت ق 7هـ/13م) ، السيد الأجل والنقيب ، كان فاضلا صدوقا يروي عنه ابنه محمد[4] ، ثم ولده السيد تاج الدين محمد بن جلال الدين أبو جعفر القاسم بن معية (ت 776هـ/1372م) ، كان هذا السيد علامة نسابة يروي عنه الشهيد الأول ، محمد بن مكي ، وقد عبر عنه في بعض اجازاته انه أعجوبة الزمان في جميع الفضائل والمآثر ، له مصنفات منها كتاب نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب،والفلك المشحون في انساب القبائل والبطون ، ومعرفة الرجال وغيرها . [5]

آل معية

أبو عبد الله جعفر بن محمد بن معية (ت ق 7هـ/13م)

أبو جعفر القاسم بن الحسين بن معية (ت ق 7 هـ/13م)

[1]ـ آل معية : وينسبون إلى أبي القاسم علي المعروف بابن معية ، وهي امه وبها يعرف عقبها ، وهي معية بنت محمد بن حارثة بن معاوية بن اوس ، كوفية ينسب اليها ولدها فقد صرح تاج الدين بن معية في كثير من تصنيفه أنها أم علي بن الحسن بن الحسن ، ومعية أنصارية يقال أن أصلها من بغداد . ينظر ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 146 .

[2]ـ م . ن ، ص 129 ؛ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص55 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص 286- 287 .

[3]ـ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج1 ، ص179 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص 76 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص290 .

[4]ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص219 ؛ المجلسي ، محمد باقر ، بحار الأنوار ،ط2 ، مؤسسة الوفاء (بيروت : 1983م) ج104 ، ص210 .

[5]ـ الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص17 ، بحر العلوم ، محمد مهدي الطباطبائي ، رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم ، ط1 ، منشورات مكتبة الصادق (طهران : 1363هـ) ج2 ، ص231 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج6 ، ص 324ـ 329 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص289 .

إسماعيل بن جعفر بن محمد بن معية (ت 680هـ/1281م)

محمد بن القاسم بن الحسين بن معية (ت776هـ/1374م)

مشجر يمثل بعض أفراد آل معية
ينظر ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 152 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ،ج2 ، ص37-42 .

و ـ بنو الأعرج :-

والأسرة الأخيرة بنو الأعرج ، ينتهي نسبهم إلى عبيد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين (عليه السلام) ، وكانت لهذه الأسرة شهرة واسعة في العلم والفضل ، منهم مجد الدين أبو الفوارس محمد بن علي ابن الأعرج (ت ق8 هـ/14م)[1] ، كان علويا حليا من البيت المعروف بالفقه ومعرفة الأنساب ، يروي عنه ابن معية ، له خمسة أولاد من بنت الشيخ سديد الدين يوسف بن علي بن المطهر ، وهم النقيب جلال الدين علي (ت ق8هـ/14م)[2] والسيد العلامة عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن علي بن الأعرج المشتهر بـ: العميدي (ت754هـ/1353م) كان من أجلة العلماء الثقات وقدوة السادات في العراق[3] ، له كتب منها شرح تهذيب الأصول وكنز الفوائد في شرح القواعد لخاله العلامة ، وشرح أنوار الملكوت في شرح كتاب الياقوت ، في أصول الكلام لابن نوبخت[4]

---

[1]- ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص305-306 .

[2]- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص519 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص305 ؛ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص 289 .

[3]- الاحسائي ، احمد بن زين الدين ابراهيم ، اجازة احمد بن زين الدين الاحسائي ، نسخة خطية محفوظة في مكتبة آل كاشف الغطاء ، النجف تحت رقم 2107 ، ورقة 12 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص266 ؛ القمي ، وقائع الأيام ، ص 359 .

[4]- ابن نوبخت : هو ابو اسحاق ابراهيم بن اسحاق بن نوبخت ، من قدماء الامامية مؤلف كتاب الياقوت والابتهاج ، ذكره العلامة في كتاب انوار الملكوت ،وقال : شيخنا الاقدم وامامنا الاعظم الشيخ ابو اسحاق ابراهيم بن نوبخت ، عاش بين سني 250 و350 هـ/864 و961م .
التبريزي ، علي بن موسى ، مرآة الكتب ، تحقيق محمد علي الحائري ، مطبعة صدر (قم : 1414هـ) ص160-161 .

وغيرها ، روى عنه السيد حسن بن أيوب الشهير بـ: ابن نجم الدين الاطراوي (كان حيا786هـ/1384م) والشيخ عبد الحميد النيلي (ت800/1397م) وغيرهم . [1]

وأخوه ضياء الدين عبد الله بن محمد بن علي بن الأعرج ، كان عالما جليل القدر ، ومن مشايخ الشهيد الأول محمد بن مكي ، يروي عن العلامة ابن المطهر ، له كتب منها شرح التهذيب للعلامة والتحفة الشمسية في المباحث الكلامية ، وهو أصغر من أخيه عميد الدين (كان حيا 740هـ/1339م) . [2]

ومن ثم أخوهم السيد نظام الدين عبد الحميد (ت ق8 هـ/14م) وقد تمتع بمركز علمي وديني رفيع ، إذ يأتي بالدرجة الثانية بعد أخيه عميد الدين عبد المطلب في العلم والأدب[3] ، وآخرهم السيد غياث الدين عبد الكريم . [4]

أما أبناؤهم فيذكر ابن عنبة منهم ، السيد جمال الدين محمد بن عميد الدين عبد المطلب ، ويقول فيه : ((هو المولى السيد العالم الجليل العالي الهمة الرفيع المقدار قضى الله له بالشهادة فأُخذ بالمشهد الغروي [النجف] وخُنق ظلما ، وقد اخذ الله له بحقه))[5] ، وله من الكتب الأنوار المضيئة والدر النضيد . [6]

من ثم أبناء عمه ضياء الدين عبد الله ، وأولهم السيد فخر الدين عبد الوهاب ، كان من علماء عصره ، إذ قال فيه ابن عنبة : ((الشيخ الفاضل العلامة المحقق فخر الدين عبد الوهاب))[7] ومثله صاحب روضات الجنات[8] ، وبعده

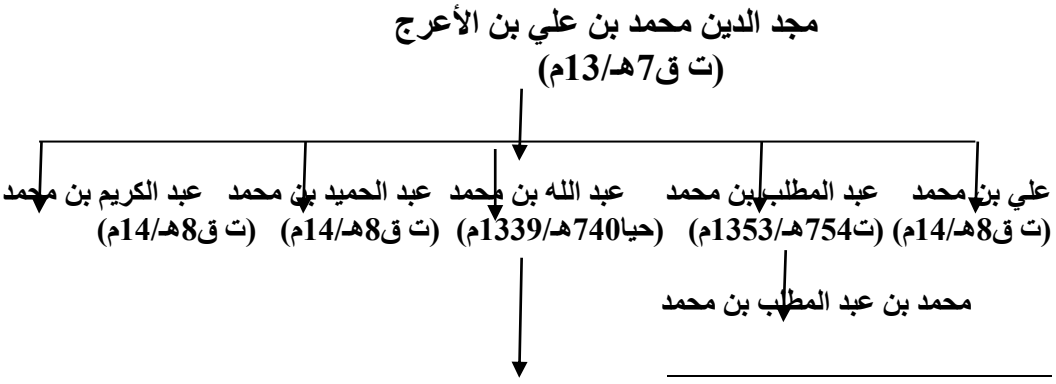

1- الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص165 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص200- 201 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ، ص43 .

2- العلامة الحلي ، قواعد الاحكام ، ج1، ص25 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 306 ؛ الشهيد الثاني ، رسالة في العدالة ، ص 247 ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 104 ،ص 175 ؛ النوري ، خاتمة المستدرك ، ج2 ، ص319 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص 164 .

3- ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 306 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ،ج 4 ، ص 266 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص 248 .

4- ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 306 .

5- م ، ن ، ص306 .

6- الطهراني ، مصفى المقال ، ص 113 .

7- عمدة الطالب ، ص 306 .

8- الخوانساري ، ج4 ، ص 366 .

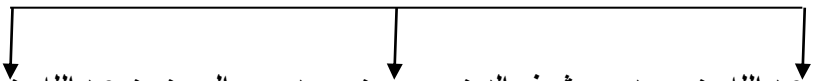

مشجر يمثل بني الأعرج
ينظر ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص305–306 ؛ الخونساري ، روضات الجنات ،ج4 ، 264-268 .

أخوه شرف الدين يحيى[1] ، وأخوهم السيد رضي الدين الحسن (ت ق 8أو9هـ/14 أو 15م) ، كان من مشايخ الامامية ، ومن تلامذة الشيخ فخر المحققين ولد العلامة ، ويروي عنه المولى زين الدين الاسترابادي[2] (ت837هـ/1433م) ، وقد وصف بـ: السيد المرتضى الأعظم والإمام المعظم من سلالة آل طه ويس . [3]

رابعاً ـ الجوانب المؤثرة في ازدهار الحركة الفكرية :ـ

تضافرت عوامل ثلاثة أسهمت بشكل مباشر في ازدهار الحركة الفكرية في الحلة ، كان أولها : ـ

أ ـ عامل تشجيع السلطة :ـ

بلغت الحركة الفكرية والعلمية في الحلة شأوا عظيما ، فكانت مركز كبار علماء الشيعة العلوية وأدبائها ، الذين اشتغلوا بالدرس والتدريس والتصنيف ، التي تنامت فيها حركة الثقافة والأدب ، بفضل أمرائها من بني مزيد الذين كانوا محبين للعلم مهتمين بنشر ثقافة أهل البيت ، فكان سيف الدولة صدقة بن منصور مؤسسها كثير الاهتمام بإدارتها وعمرانها[4] ، هادفا نحو تصدرها في مجال المعرفة والأدب ، فقال فيه أبو البقاء : ((تلجأ قبائل العرب بأسرها من الآفاق إلى ظله وتنتجع كانتجاعها مواقع الغيث من غامر فضله ، لا يأمن خائف إلا بفنائه ، ولا يستغني فقيرهم إلا من عطائه ، فساداتهم ورؤسائهم ببابه وقوف ، وأشرافهم حول صاحب

1ـ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 306

2ـ الاسترابادي : سيأتي ذكره في الفصل الثالث .

3ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص200 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص 366 .

4ـ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج1 ، ص23 ؛ العسيري ، مريزن سعيد مريزن ،الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي، ط1 ، مكتبة الطالب الجامعي (مكة المكرمة : 1987م) ص210–211 ؛ السوداني ، الشعر العربي في ظل الإمارة المزيدية ، ص51 .

جيشه عكوف))[1] أما النويري فقال : ((اشتهر ذكره واستجار فيه الأكابر من الخلفاء))[2] ومن اجل هذا قال المؤرخون في بني مزيد بأنهم موئل العرب ومحط الآمال وملجأ اللاجئين[3] ، وتعد مكتبة سيف الدولة المؤلفة من ألوف المجلدات والمصنفات دليلا على اهتمامه بالعلم ، وولعه بالمعرفة فقد ذكرت المصادر بأنه اقتنى كتبا نفيسة زاد عددها على ألف وخمسمائة كتاب . [4]

وفضلا عن هذا ، قدر سيف الدولة العلماء والأدباء واحترمهم ، واجزل العطايا والهبات ، فكانت مساندته لهم باعثا على إقبال أصحاب الفكر ورجالات الأدب إلى الحلة ، وقصدهم إياها من مناطق مختلفة ، مما زاد من شدة التلاقح الفكري ، فأضحت مناخا خصبا للعلم ، حتى اتخذها بعضهم وطنا له ، فنشطت حركة التأليف ، وقصد الأدباء والشعراء أميرها ومدحوه ، منهم الابيوردي أبو المظفر محمد بن احمد (ت507هـ/1113م)[5] وابن الهبارية (ت509هـ/1115م)[6] . [7]

ولم يكن الأمير دبيس بن صدقة (ت529هـ/1134م) يختلف عن أبيه ، فقد حظيً برعايته الشاعر أبو علي الفريد ، فكان خصيصا به واحد ندمائه وجلسائه ، وله فيه مدائح كثيرة ، وكانت للشاعر معرفة بالنحو واللغة [8] ، وكذا كان الشاعر ابن افلح (ت 535هـ/1140م) الذي كان مصاحبا له . [9]

ولشدة ولع بني مزيد بالأدب والشعر عرفوا بأنهم كانوا شعراء ، منهم الأمير دبيس بن صدقة[10] ، والأمير بدران بن صدقة (ت 530هـ/1135م)[11] والأمير مزيد بن صفوان بن الحسن بن منصور (ت 584هـ/1188م) . [1]

1- المناقب المزيدية ، ج2 ، ص475-476 .

2- نهاية الأرب ، ج26 ، ص209

3- ابن الجوزي ، المنتظم ، ج9 ، ص59 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8، ص 25-26 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ،ص 422-423 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج16، 73 ؛ ابن خلدون ، العبر ، ج4، ص2 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج5، ص196 .

4- ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج9، ص118 ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج12، ص170 .

5- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج6 ، ص418 ؛ معجم البلدان ، ج4 ، 210 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، 827 .

6- ابن الهبارية : هو أبو يعلي محمد بن صالح بن حمزة البغدادي المتوفي 509 هـ/1115م ، شاعرا مكثرا مجيد .
ينظر العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ج2 ، ص 70-71 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص25 .

7- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،ج2 ، ص 443- 445؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ،ج4،ص 25 .

8- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج7 ، ص112 .

9- ابن الجوزي ، المنتظم،ج10، ص80 ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ،ج 8، ص169 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،ج1، ص423 .

10- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج4 ، ص170- 174 ؛ ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج1 ، ص 319 .

11- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق)، ج4 ، 177 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 10 ، ص 60- 61 .

وبرز من الفقهاء في عهد بني مزيد الفقيه محمد بن علي بن عبد الله بن احمد الحلواني الجواني (ت 561هـ/1165م) والفقيه احمد بن عمر بن الحسين بن خلف القطيعي ، أبو العباس (ت 563هـ/1167م) والفقيه الحسن بن عقيل بن سنان الخفاجي الحلي (ت 575هـ/1179م) والحسين بن هبة الله بن رطبة (ت 579هـ/1183م) . [2]

ولان طبيعة الدراسات الفقهية لدى الإمامية ، التي عرفت بأنها كانت منفصلة عن الحكم والسلطة ، ودوافع البحث والدراسة بعيدة عن حاجات الحاكمين ورغباتهم أو الظروف السياسية[3] ، لم تتأثر بزوال سلطان بني مزيد عن الحلة ، الذين وفروا المناخ المناسب لها بل أخذت مسيرتها بالتواصل وقويت نهضتها وأصبحت مركز كبار علماء الامامية وأدبائهم الذين انصرفوا إلى الدرس والتأليف لاسيما بعد سقوط بغداد سنة (656هـ/1258م) ونجاتها من محنة هولاكو .

ب ـ الحالة الاقتصادية :ـ

لاشك أن للعامل الاقتصادي أثره على الحركة الفكرية والعلمية ، ومما ساعد الحلة في تطورها المستمر أنها كانت تمثل موقعا جغرافيا متميزا جعلها مدينة زراعة وصناعة وتجارة ، وقد زودتنا كتب الجغرافية والرحلات بصورة واضحة عن هذا الموضوع . [4]

ففي مجال الزراعة تميزت الحلة بخصوبة تربتها وغناها بالمواد اللازمة للزراعة ، فوصفت بأنها عبارة عن رستاق[5] عامر خصب[6] ، ومكتظة ببساتين النخيل ، يقول ابن جبير : ((متصلة حدائق النخيل داخلا وخارجا وديارها بين حدائق النخيل))[7] ومثله ابن بطوطة ، فقال : ((وحدائق النخل منتظمة بها داخلا وخارجا ودورها بين الحدائق)) . [8]

1ـ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ص 70؛ الربيعي ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام ، ص 23 .

2ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13، ص51 ؛ الافندي ، رياض العلماء،ج2 ، ص94 ؛ آل ياسين ، متابعات تاريخية ، ص 10 - 11 .

3ـ آل ياسين ، متابعات تاريخية ، ص59 .

4ـ ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص 155-156 ؛ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ،ج2 ، ص 294 ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص 239 .

5ـ الرستاق : كل موضع فيه مزارع وقرى ، ولا يقال ذلك للمدن كالبصرة وبغداد ، وهو اخص من الكورة . ياقوت الحموي ، معجم البدان ، ج5 ، ص 301 .

6ـ الاصطخري ، المسالك والممالك ، ص86 ؛ ناجي ، الإمارة المزيدية ، ص269 - 274 .

7ـ رحلة ابن جبير ، ص 154 .

8ـ رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص239 .

ووفرة المياه فيها سهل تنوع المزروعات في مزارعها العديدة ، فالمنطقة اشتهرت بكثرة تفرعات الأنهار[1] ، يقول ابن جبير : ((ويشق هذه البسائط أغصان من ماء الفرات تتسرب بها وتسقيها))[2] لذا زُرع ، فضلا عن النخيل القمح والشعير والبقل وأشجار الفاكهة والحمضيات المنتشرة بكثافة في بساتينها ، والأعناب والرمان ، شكلت موردا مهما لأهل الحلة . [3]

فراحوا يستبدلونها بما يحتاجون ، لاسيما نفائس الكتب[4] ، كما كانت مصدرا مهما لحيوانات الرعي في العراق ، فالمنطقة اشتهرت بكثرة مواشيها من الأبقار والأغنام[5] ، ونظرا لأهمية الزراعة في الحلة اشتهر عدد من المهندسين الذين برعوا بفن شق الأنهر وحفر الآبار ، وهندسة الأراضي الزراعية ، منهم أبو نصر محمد بن مقدام ، كان عالما بالزروع وحرفة الفلاحة وحفر الآبار[6] ، وفخر الدين أبو الفرج علي بن عمر الباجسري المعروف بـ: ابن الحداد (ت 603هـ/1206م) ، كان عالما بأمور الزروع ... وحفر الآبار . [7]

أما الصناعة فالحلة حافلة بمحلات الصناع ، يقول ابن جبير : أنها ((حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية))[8] ومن هذه الصناعات التي وجدت في الحلة ، صناعة النسيج والثياب ، وكانت أكثرها شهرة الثياب النرسية[9] . [10]

ومن جملة الصناعات الأخرى صناعة الصياغة للذهب والفضة والجواهر ، والتحف والهدايا وصناعة الفخار والمسك والعطور . [11]

وانتشرت أيضا في أسواق الحلة محلات صناعة الوراقة والنسخ ، وممن اشتهر بهذه المهنة احمد بن عبد الطيف التعاويذي (ت640هـ/1242م) كان كاتبا حسن الخط ، وعز الدين أبو عبد الله الحسين بن علي المعروف بـ: ابن كردس الحلي الناسخ (كان حيا سنة 680هـ/1281م) كتب كثيرا بخطه توريقاً للناس. [12]

1- ابن جبير، رحلة ابن جبير ، ص 155 .

2- م ، ن ، ص 155 .

3- ناجي ، الإمارة المزيدية ، ص 269- 274 .

4- ذكرنا في موضع سابق عن ابن الفوطي ان اهل الحلة كانوا يستبدلون الطعام بنفائس الكتب . الحوادث الجامعة ، ص361 .

5- ناجي ، الامارة المزيدية ، ص 274 .

6- ابن الفوطي ، مجمع الأداب ، ج3، ص 182 .

7- م . ن ، ج3 ، ص 84- 85 .

8- رحلة ابن جبير ، ص 154 .

9- النرسية : نسبة إلى نرس من أعمال الحلة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5،ص 280 .

10- ما يدل على انتشار صناعة النسيج في الحلة أن الخليفة المسترشد العباسي (512-529هـ/1118-1134م) فرض على دبيس بن صدقة سنة 523هـ/1130م ضريبة ، كانت مقدارا من المال وقماشا . ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج 9 ، ص 249 - 250 .

11- ناجي ، الامارة المزيدية ، ص 280 .

12- ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص 206 ؛ مجمع الاداب ، ج1 ، ص163 .

وللحلة نصيب مهم في التجارة ، فبفضل موقعها أصبحت مركزاً تجاريا مهما وممرا رئيساً للحج[1] ، وطرق التجارة بين مدن الشمال والجنوب ، وقد سهل شيوع هذه المهنة أسواقها المتعددة وهي ((أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات))[2] وكان أهمها سوقها الكبير الذي أطلق عليه ابن بطوطة ، السوق الأعظم الذي يقع قرب مقام الإمام المنتظر (عليه السلام) .[3]

وقد سهل طريقها النهري عملية نقل البضائع وتنشيط حركتها شمالا وجنوبا ، فكانت سفن الشحن تصعد في نهر الفرات وتنحدر منه ذهابا وإيابا[4] ، ولعل من أهم صادرات الحلة ، منتجاتها الزراعية والنسيجية ، لا سيما تلك التي كانت تذهب إلى بغداد . [5]

ج ـ نظرة المجتمع :ـ

لقيت الحركة العلمية في عموم البلاد العراقية اهتمام المجتمعات المدنية فيها، إذ كانوا ينظرون إلى المعلم والفقيه باحترام بالغ ، واظهروا لهم التواضع والإجلال ، وأولوا التعليم وتلامذته اهتمامهم الكبير،لاسيما بين أوساط المثقفين والمتعلمين[6]، روى ابن الفوطي إن احد الآباء قد أمات ابنا له ضربا بعد أن انقطع عن مؤدبه[7]، وبالرغم من المبالغة فأن هذا يوضح مدى الاهتمام بالعلم وتعلمه .

ومجتمع الحلة اشد انجذابا إلى العلم والأدب ، وأصبحت بعض أماكنهم العامة مكانا للمناقشة والدرس[8] ، فراح الفقيه محمد بن محمد بن هارون المعروف بـ: ابن الكال (ت 579هـ/1183م) على سبيل المثال لا الحصر ، يقرئ طلابه في حانوتٍ له . [9]

ويظهر من اجازات رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت664هـ/1265م) لولديه مدى الاهتمام بالعلم والتمسك فيه ، فيقول : ((فيلزم مع اشتغاله إن كان لابد له من الاشتغال على العلماء ، ذلك الهادي الأول واهب

1ـ ينظر ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ورقة 51 .

2ـ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص 239 .

3ـ م . ن ، ج 1 ، 239 .

4ـ ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، 155 ؛ ناجي ، الإمارة المزيدية ، ص 268 .

5ـ ينظر ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص 361 .

6ـ وناس ، زمان عبيد ، ملامح الحركة التعليمية في الحلة منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثامن للهجرة ، دار الصادق (الحلة :2006م) ص 30 .

7ـ الحوادث الجامعة ، ص 445 .

8ـ ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص56 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص 77 .

9ـ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج4 ، ص 333 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص77 .

العقل والضياء))[1] فالتعلم كان بين أوساط المجتمع الحلي ، لاسيما المثقفين منهم واجب ، يقول رضي الدين علي بن طاووس : ((النظر [أي التعلم] واجب على كل مكلف في كل ما يجب عليه فيه نظره ، لما لابد بالنظر والتكشيف)) . [2]

ومع أن التعلم لم يكن ليقتصر على الذكور دون الإناث ، فالشواهد تدل على انه كان بامكان المرآة التعلم والسماع على الشيوخ ،اذ ساعد مناخ الحلة العلمي على ذلك . [3]

فبرز عدد من المتعلمات القارئات ، وكن اغلب المتعلمات من بنات العلماء اللائي كن يستفدن من الدروس التي كانت تعقد في بيوتهن لتعليم الطلبة ، تدفعهن رغبة الآباء في تعلمهن ، فقد أجاز رضي الدين علي بن طاووس لبناته أن يروين عنه جميع ما رواه أو صنفه وسائر الكتب والروايات . [4] [5]

ومن أهم الحليات ، أم ابن إدريس الحلي[6] ، وشرف الأشراف وأختها فاطمة ابنتا الفقيه رضي الدين علي بن طاووس وغيرهما[7] ، ومن اجل هذا نشطت حركة تجارة الكتب في الحلة ونسخها ، حتى أنهم كانوا يبادلونه بالطعام مع أهل بغداد ، يقول ابن الفوطي : ((إن أهل الحلة في هذا الوقت كانوا يجلبون إلى بغداد الأطعمة ويبتاعون بأثمانها الكتب النفيسة)) . [8]

ولا غرو إن يكون للعامل الاجتماعي مداه في حركة التعليم ، فسعيهم المستمر للوصول إلى أعلى المراتب العلمية كان دافعا لازدهار الحلة فكريا .

1- كشف المحجة ، ص59 .

2- م . ن ، ص 69 .

3- م ، ن ، ص84 .

4- م . ن ، ص84 .

5- يذكر اغا بزرك الطهراني أن رضي الدين علي بن طاووس قد كتب كشف المحجة 1جازة لولديه محمد وعلي ، وأختيهما شرف الأشراف وفاطمة .
طبقات علام الشيعة ، ج7 ، ص 117 .

6- ينظر ابن إدريس ، أبو جعفر محمد بن منصور بن احمد الحلي ، السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، تحقيق لجنة التحقيق ، مطبعة جامعة المدرسين (قم : 1410هـ) ج1 ، 8 .

7- ابن طاووس ، ينظر كشف المحجة ،ص84 ؛ الطهراني ،طبقات أعلام الشيعة ،ج7،ص 117 .

8- الحوادث الجامعة ، ص361 .

ـ الصلات الثقافية بين الحلة ومدن العراق المحلية :ـ

تطرقنا في الفصل الأول إلى بدايات الحركة الفكرية والعلمية في الحلة ، وكيفية انتقال أبرز فقهائها وهم في بداية تلقيهم العلم إلى المدن الأخرى للتفقه على يد أساتذتها ، حتى أصبحوا من كبار فقهاء الإمامية وباتت الحلة بفضلهم من المراكز العلمية المرموقة لتتزعم المدرسة الإمامية لعدة قرون .

ونحن هنا بصدد ذكر صلات الحلة بالمدن العراقية وأثرها العلمي والثقافي في تلك المدن ، لذا سوف نذكر رحلات طلبة العلم من المدن العراقية المحلية وأساتذتهم إلى الحلة في الرحلة الأولى ، وفي الرحلة الثانية انتقال فقهاء الحلة وأدبائها ومثقفيها إلى تلك المدن ومشاركتهم في عقد الحلقات الدراسية ، وإسهامهم الكبير في الحركة العلمية والأدبية فيها ، فضلا عن أثرهم في مختلف الجوانب الحضارية ، متبعين طريقة تراجماتية في عرض الرحلتين ، وقد تلجأ الباحثة إلى إدراج رحلات مبكرة خارج مدة البحث ، وذلك لعدم الإشارة إليها مسبقا في بحثٍ أو رسالة تبحث في صلات الحلة الثقافية مع مدن الشرق الإسلامي ، وأيضاً للدلالة على أصالة تلك الصلات وقدمها مع الحلة ، لا سيما المدن العراقية ، وكما بينت الباحثة ذلك مسبقاً في المقدمة .

أولا ـ الرحلة الأولى : من المدن العراقية المحلية نحو الحلة :ـ

ـ الرحلة من الكوفة نحو الحلة :ـ

على الرغم من مكانة الكوفة والنجف العلمية ، لا سيما في فقه الإمامية ، إلا أن الحلة وفي أوج عطائها العلمي شهدت انتقال العديد من طلبة العلم من الكوفة والنجف نحوها ، بعدما تزعمت مرجعية الامامية منذ النصف الأول من القرن السابع للهجرة / النصف الأول من القرن الثالث عشر للميلاد ، ومن برز من الكوفيين وذكرتهم كتب التراجم والسير ، نذكر:ـ

ـ الشيخ احمد بن صالح القسيني (كان حيا 605 هـ/1208م) :
دخل الحلة وتتلمذ على يد العلامة علي بن فرج السوراوي[1] . [2]

ـ الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد بن صالح القسيني (كان حياً 664هـ/1265م) :

---

[1]- علي بن فرج السوراوي : فقيه فاضل من اهل سورا من اعمال الحلة توفي في القرن السادس للهجرة ،الثاني عشر للميلاد . ينظر الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، 198 .

[2]- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص 198 .

عالم فقيه دخل الحلة وتتلمذ على جعفر بن هبة الله بن نما الحلي (ت ق7هـ/13م) وحضر درسه سنة (637هـ/1239هـ) وكذلك تتلمذ على السيد رضي الدين علي بن طاووس (664هـ/1265م) وحصل منه على إجازة سنة(664هـ/1265م) . [1]

ـ الشيخ علي بن محمد بن احمد بن صالح القسيني (كان حيا 664هـ/1265م) :

من تلامذة السيد رضي الدين علي بن طاووس ، وحصل منه على إجازة مع والده سنة (664هـ /1265م) في إجازة جامعة مع أبيه وأخوته . [2]

ـ إبراهيم بن محمد بن احمد بن صالح القسيني (ت ق7هـ/13م) :

كان مع والده وأخيه في إجازة السيد رضي الدين علي بن طاووس في الحلة . [3]

ـ الشيخ جعفر بن محمد بن احمد بن صالح القسيني (ت ق 7هـ/13م) :

تتلمذ مع أبيه وأخوته على السيد رضي الدين وحصل منه على الإجازة المؤرخة سنة (664هـ/1265م) بعدما سمعوا منه كتابيه الأسرار المودعة في ساعات الليل والنهار و محاسبة الملائكة الكرام . [4]

ـ محيي الدين أبو تقي صالح بن صالح القرشي الكوفي (ت ق7هـ/13م) :

كان عارفا بالفقه وأصوله ، قدم إلى الحلة وتولى القضاء فيها ، سمع منه جلال الدين عبد الحميد بن فخار الحائري (كان حيا 682هـ/1283م) ينشد في الحلة أبياتا مطلعها :

هيهات كل الناس قد قلبوا في قالب الغدر والإعجاب والملقِ
فان تخلق منهم بالنهى رجلٌ عادت بهِ نفسهِ يوماً إلى الغلقِ [5]

ـ علم الدين إسماعيل بن علي بن أبي عبد الله الاقساسي (كان حيا 675هـ/1276م):

قدم إلى الحلة وتتلمذ على المحقق ، أبي القاسم الحلي (ت676هـ/1277م) .[6]

ـ الشيخ محمد بن محمد بن احمد الكوفي الهاشمي الحارثي (كان حيا676هـ/1277م):

1- الحر العاملي، امل الامل ،ج2،ص276-277؛ الافندي ،رياض العلماء،ج5 ،ص25؛المامقاني، تنقيح المقال ،ج7 ،ص 412 هامش رقم (3)؛ الطهراني ،طبقات أعلام الشيعة ،ج6،ص45 .

2- الحر العاملي، امل الامل، ج2 ، ص 198 ؛ الافندي ،رياض العلماء ، ج4 ، ص188 .

3- م . ن ، ج2 ، ص 8 ؛ م . ن ، ج 1 ، 27 .

4- الحر العاملي ، امل الامل ،ج 2 ، ص 53 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،ج 7 ، ص 2 .

5- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج5 ، ص 59 .

6- م . ن ، ج1 ، ص 509 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ،ج7، ص18 .

فقيه عالم ، قدم إلى الحلة وتفقه على يد المحقق الحلي أبي القاسم ، وبعدما أكمل الدرس وأتقن الفقه ، تصدر فيها للتدريس ، فتتلمذ عليه العديد من طلبتها منهم

السيد ابن معية (ت766هـ/1364م) . [1]

ـ الفضل بن يحيى بن علي الطيبي الكوفي (كان حيا 699هـ/1299م) :

قدم إلى الحلة واخذ عن مشائخها ، وسمع من علي بن فاضل المازندراني قصته المعروفة بالجزيرة الخضراء في الحلة شهر شوال من سنة (699هـ/1299م) . [2]

ـ علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح (كان حيا 701هـ /1301م) :

من مشايخ النجف ، قدم إلى الحلة وتتلمذ على العلامة ابن المطهر الحلي (ت726هـ/1325م) وحصل على إجازته سنة (701هـ/ 1301م) على ظهر كتاب الإرشاد للعلامة ، وجاء في أول إجازة العلامة له ((قرأ هذا الكتاب الشيخ الأجل الأوحد العالم الفقيه ... زين الدين علي بن الشيخ الصالح إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور للمشهد الشريف الغروي ...)) . [3]

ـ جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن ناصر بن محمد الحسيني الغروي (ت727هـ/ 1326مم) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد العلامة ابن المطهر الحلي و حصل منه على إجازته سنة (723هـ/ 1323مم) . [4]

ـ الشيخ محمد بن العلي محمد بن صالح الغروي الحلي (ت ق9هـ/15م):

أصله من النجف ، جاء إلى الحلة فسكنها حتى لقب بـ: الحلي ، وتتلمذ على الشيخ محمد بن جمهور الاحسائي (كان حيا 894هـ/1488م) في الحلة وقرأ عليه كتاب إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان للعلامة الحلي ، وحصل على إجازته بعد إتمام قراءته . [5]

ـ الرحلة من البصرة الى الحلة :ـ

لم تذكر المصادر سوى ثلاث رحلات ، إحداها كانت زمن الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور (ت501هـ/1107هـ) وقام بها الشاعر صارم مرجى بن نباه البطائحي ، عندما زار سيف الدولة صدقة ومدحه فيها ، وهجا من تصرف بالحلة

1ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص303 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج5، ص157 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين، 267-268؛ الخوانساري ، روضات الجنات ،ج2، ص183 .

2ـ الافندي ،رياض العلماء ،ج4، ص375-376 ؛الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة،ج8،ص145.

3ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8، ص134 .

4ـ الحسيني ، احمد ، تراجم الرجال ، مطبعة صدر (قم : 1414هـ) ج2 ، ص88 .

5ـ المجلسي ، بحار الانوار ، ج 105 ، 18 .

بعد مقتله ، وبقى إلى أيام الخليفة العباسي المسترشد (512ـ529هـ/1118-1134م) . [1]

ـ و الثانية لعز الدين أبي الرضا احمد بن عبد الملك بن عبد الله البصري (كان حيا683هـ/1284م):

من بيت العلم والعدالة والفقه والأدب ، ولـيّ قضاء النيل حتى سنة (683هـ/1284م) . [2]

ـ الرحلة الثالثة كانت لإبراهيم بن محمد البصري (ت ق8هـ/14م) :

قدم إلى الحلة واستفاد العلامة منه ، يقول الطهراني : ((كتب العلامة الحلي كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول بالتماسه)) .[3]

ـ الرحلة من واسط إلى الحلة :ـ

أرتبط الواسطيون بالحلة ، فشدوا إليها الرحال لطلب العلم والإسهام في الحركة العلمية والثقافية فيها منذ أيام بني مزيد ، واستمرت حتى سنين متأخرة من القرن التاسع للهجرة / الخامس عشر للميلاد ، وأولى تلك الرحلات كانت لـ :

ـ محمد بن هبة الله بن يحيى بن الحسن الواسطي (ت590هـ/ 1193م) :

فقيه عالم ، ناظر فقهاء بغداد وسمع بواسط على عدد من العلماء حتى قدم إلى الحلة وبقيّ فيها إلى أن توفي سنة (590هـ/ 1193م) تكلم في المسائل وأفتى واستفاد به أهل الحلة . [4]

ـ الشيخ مقدام الدين أبي طالب يحيى ابن أبي الفرج سعيد بن زيادة الشيباني (ت594هـ/ 1197م) :

عالم محدث أديب شاعر، مشارك في الفقه وعلم الكلام والأصول والحساب ، انتهت إليه الكتابة في زمانه ، تولى النظر في ديوان البصرة وواسط والحلة . [5]

ـ كمال الدين أبي الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي (ت 745هـ/ 1344م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ فيها على محفوظ بن وشاح (ت690هـ / 1291م) في داره بالحلة في صفر سنة (680هـ/ 1281م) والسيد عبد الكريم بن طاووس (ت

---

[1]ـ العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ،ج6 ، ص 532ـ534 ؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ج2، 150 ؛ السوداني ، الشعر العربي في ظل الامارة المزيدية ،ص 156 .

[2]ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج1 ، ص78-79 .

[3]ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8، ص 3 .

[4]ـ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج15 ، ص90 .

[5]ـ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج7 ، ص245 ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج3، ص 322ـ 323 ؛ ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ورقة ، 158ـ159 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج5 ، 270 .

693هـ/ 1293م) وحصل على إجازة منه[1] ، جاء في أولها ((استخرت الله وأجزت للأخ في الله العالم الفاضل الشيخ الصالح الأوحد الحافظ ... كمال الدين فخر الطائفة علي بن الشيخ الإمام الزاهد ... شرف الدين الحسين بن حماد أبي الخيري الليثي ...))[2]وتتلمذ عليه في الحلة السيد ابن معية وغيره من الحليين. [3]

ـ السيد النقيب عبد الرحمن بن عبد السميع الهاشمي الواسطي (ت ق 8هـ / 14م) :

فاضل عالم ،كان من المشايخ الكبار ،روى عن جماعة كثيرة، قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد النسابة السيد جلال الدين عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي. [4]

ـ زين الدين علي بن عز الدين حسن بن احمد بن مظاهر الواسطي (كان حيا 755هـ /1354 م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد فخر المحققين ، وقد وصفه بـ: الفقيه العالم ، وحصل على إجازته في الحلة بعدما قرأ عليه كتاب والده قواعد الأحكام ، وجميع ما صنفه الشيخ المحقق أبو القاسم الحلي ، ومنها كتاب الشرائع . [5]

ـ الشيخ حسين بن علي بن جمال الدين حماد بن أبي الحسين الليثي الواسطي (كان حيا 756هـ/ 1355م) :

من الفقهاء المعروفين ، كان معاصرا لفخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر ونظرائه ، قدم إلى الحلة مع أبيه الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين الواسطي ، وتتلمذ فيها ليتصدى بعد ذلك للتدريس ، وأجاز فيها لعدد من طلبة العلم . [6]

ـ الشيخ جمال الدين الحسن بن الحسين بن مطهر الجزائري (ت بعد 849هـ/ 1445مم) :

فاضل عالم قدم إلى الحلة وتتلمذ على أحمد بن فهد الحلي (ت841هـ/ 1437م) ووصف بـ: الشيخ العلامة الإمام ، المحقق،المدقق . [7]

ـ علي بن هلال الجزائري (ت ق 9هـ/ 15م) :

1ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص179 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص425 ؛ اليعقوبي ، البابليات ،ج1 ، ص 84 .

2ـ الحر العاملي ، امل الامل، ج2 ، ص 179 .

3ـ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، 340 .

4ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص 98-99 .

5ـ المحقق الحلي ، أبو القاسم جعفر بن الحسن ، الرسائل التسع ، تحقيق رضا الاستادي ، نشر مكتبة آية الله المرعشي (قم : 1413هـ) ص 12 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص157 ، ج4 ، ص264 .

6ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج2 ، 143-145 ، ص 239 .

7ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص181 .

عالمٌ متكلم ، قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد أحمد بن فهد الحلي ، له كتاب (الدر الفريد في التوحيد)[1] ، ذكره صاحب روضات الجنات قال فيه: ((يروي عن ابن فهد ... جماعة من العلماء الثقات الاجلة منهم الشيخ علي بن هلال الجزائري)) . [2]

ـ الشيخ نور الدين عل بن سلار الجزائري (ت ق 9هـ/ 15م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على الشيخ أحمد بن فهد الحلي . [3]

ومن الأدباء والشعراء وأصحاب الوظائف :ـ

ـ الشاعر نجم الدين أبو الغنائم محمد بن علي المعروف بـ: ابن المعلم الهرثي الواسطي (ت 592هـ/ 1195م) :

شاعر مجيد ، مدح الكثير منهم دبيس بن مزيد (ت 529هـ/ 1134م) جاء الى الحلة وبقي فيها مدة من الزمن . [4]

ـ تاج الدين أبو الحسن علي ابن الانباري الواسطي (ت631هـ/ 1233م) :

ولد بواسط وخدم في أعمالها ،ثم قدم إلى بغداد وخدم ناظرا[5] في ديوان العقار ،وبعدها رجع إلى واسط فرتب ناظرا للديوان فيها ، ثم عزل منها حتى رتب مشرفا[6] على البلاد الحلية مدة من الزمن . [7]

ـ الكاتب الحاسب موفق الدين أبو الحسن علي بن علي بن محمد بن حراز الواسطي (ت ق7هـ/ 14م) :

1ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص210 ؛ الافندي ، رياض العلماء، ج4 ، 281 ؛ الاحسائي ، اجازة احمد بن زين الدين ، ورقة 10 .

2ـ الخوانساري ، ج1 ، ص73 .

3ـ الافندي ، عبد الله الاصفهاني ،الفوائد الطريفة ، تحقيق مهدي الرجائي ، مطبعة ستارة (قم: 2006م) ص 407 .

4ـ العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق)ج4، ص430-449؛ بروكلمان ، كارل ، تاريخ الادب العربي ، ترجمة السيد يعقوب بكر ورمضان عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة : 1993م) ج5 ، ص 23 .

5ـ الناظر : من الوظائف الإدارية التي ظهرت في العصر العباسي واستمرت حتى العصر المغولي ، وصاحبها مسؤول عن النظر في كل ما يتعلق بالأمور المالية من واردات ونفقات وموازنة ، فهي وظيفة مالية بالدرجة الاساس ، ثم هو يختلف باختلاف ما يضاف اليه كنظر الجيش ومهامه ضبط امور الجيش ، وناظر الدواوين ويشارك الوزير في التصرف بالدواوين ... وغيرها .
ينظر فهد ، بدري محمد ،تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ،مطبعة الارشاد (بغداد: 1973م) 127ص ؛ خصباك ،جعفر حسين،الادارة الايلخانية في العراق 656-737هـ/1258-1336م،مجلة كلية الاداب ،جامعة بغداد،العدد الاول،سنة 1959م، ص31 .

6ـ المشرف : وظيفة من الوظائف المستخدمة في العصر السلجوقي ، ومهمتها الاهتمام بضبط الحسابات والإشراف على الصادرات والواردات المالية ، وإجراء الموازنة .
ينظر خصباك ،جعفر حسين ،العراق في عهد المغول الايلخانيين 656-737هـ/1258-1336 ، مطبعة العاني (بغداد : 1968م) ص70؛ الإدارة الايلخانية في العراق ، ص 28 .

7ـ ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص 90 .

قدم إلى بغداد واشتغل بالعلم والأدب ، وتأدب ونظم الأشعار وأنشأ الرسائل ، ثم دخل الحلة وخدم فيها ، وكان يتعانى حل الألغاز وعملها . [1]

ـ الرحلة من الانبار إلى الحلة :ـ

كانت للانبار صلاتها القديمة مع الحلة ، لاسيما إذا ما عرفنا أنها كانت زمن سيف الدولة صدقة بن منصور تابعة إداريا إلى إمارة الحلة ، فممن دخل الحلة من الانباريين ، من شعراء وأدباء وأصحاب الوظائف ممن ذكرتهم المصادر هم :

ـ أبو عبد الله بن خليفة بن الحسين السنبسي الطائي الهيتي الحلي (ت535هـ/ 1140م) :

من شعراء آل مزيد الحليين ، واحد مشاهير أهل الفضل والأدب ، دخل الحلة ونسب إليها وما زال فيها إلى أن توفي سنة (535هـ/ 1140م) . [2]

ـ أبو المعالي محمد بن محمد بن علي الفارسي الهيتي (ت ق6هـ/ 12م) :

شاعر مجيد اشتهر بالشعر ، قدم إلى الحلة ومدح أمراءها من بني مزيد . [3]

ـ علي بن عبدة الانباري (ت ق6هـ/ 12م) :

شاعر له قصائد يمدح فيها سيف الدولة صدقة بن مزيد امير العرب في الحلة .[4]

ـ الرئيس أبو سعيد بن واثق الانباري (ت ق6هـ / 12م) :

شاعر لم يكن له نظير في زمانه كان من شعراء سيف الدولة صدقة بن منصور المقربين إليه . [5]

ـ قوام الدين أبو الفرج علي بن عمر بن محمد الانباري (ت603هـ/ 1206م) :

كان كاتبا سديدا رتب ناظرا في البلاد الحلية ، وقد وصف بالفضل والعلم والمعرفة ، له كتاب نخبة الانتقاد من تاريخ بغداد وله شعر جيد . [6]

ـ مجد الدين أبو الفضل يحيى بن عسكر الانباري البغدادي (ت640هـ/ 1242م) :

من المشايخ المعروفين بحب الرياسة فهو من بيت ذي ولاية وثروة واسعة ، تولى عدة مناصب كان من بينها نظر الحلة السيفية في عصر الخليفة العباسي المستعصم (640- 656هـ/1242-1258م) وكان معتقدا بعلم النجوم، ويقول الأحكام .[7]

1- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج5 ، ص635 .

2- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ،ج4، ص209 ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج15 ، ص26 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج4، ص 196 .

3- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج1 ، ص141 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص22 ؛ السوداني ، الشعر العربي في ظل الأمارة المزيدية ، ص53 .

4- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج21 ، ص 195 .

5- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج4 ، ص 279-280 .

6- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص514 .

7- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص551 .

ـ الرحلة من بغداد إلى الحلة :ـ

ارتبطت مدينتا بغداد والحلة بصلات علمية وثقافية وطيدة ومنذ نشأة الحلة المبكرة ، ذهابا وإيابا ، وهنا سوف نذكر رحلة البغداديين إلى الحلة طلبا للعلم أو غيرها ، فممن دخل الحلة من البغداديين نذكر :

ـ محمد بن سعيد بن الدبيثي (ت 637هـ/ 1239م) :

من المؤرخين المعروفين قدم الحلة وتتلمذ على يد محمد بن محمد بن هارون الحلي المعروف بـ: ابن الكال (ت 597هـ/ 1200م) فقرأ عليه وسمع منه في حانوته بالحلة سنة (579هـ / 1183م) ، له مصنفات منها تاريخ بغداد و (تاريخ واسط) .[1]

ـ أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بـ: ابن النجار (ت 643هـ/ 1245م) :

مؤرخ معروف قدم الحلة وسمع فيها على عدد من المشايخ سنة (606هـ/ 1209م) وهو من مشايخ رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ، ومن اشهر مؤلفاته ذيل تاريخ بغداد .[2]

ـ عز الدولة أبو الرضا سعد بن منصور بن سعد البغدادي (ت683هـ/ 1284م) :

الحكيم الأديب ، كان عالما بالقواعد الحكمية والقوانين المنطقية ، مبرزا في فنون الأدب وفنون النكت الرياضية والحساب ، قدم إلى الحلة واستقر فيها حتى توفي ، له كتاب شرح الإرشاد لأبي علي بن سينا (ت428هـ/1036م)[3] قصده الناس للاقتباس من فوائده .[4]

ـ عز الدين محمد بن احمد بن محمد البغدادي (ت بعد700هـ/1300 م) :

1- الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج16 ، ص360 -361 ؛ معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار ، تحقيق بشار عواد وآخرون ، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1404هـ) ج2 ، ص569 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص 286 .

2- الذهبي ،المختصر المحتاج اليه ،ج5، ص355 ؛ الطهراني، طبقات اعلام الشيعة ،ج7، ص117 .

3- ابو علي بن سينا : هو الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا البلخي ثم البخاري ،ويلقب بالشيخ الرئيس أبو علي ،فيلسوف طبيب شاعر ، له معرفة في أنواع من العلوم ،توفي في همدان سنة 428هـ/ 1036م. كحالة ، معجم المؤلفين ، ج4 ، ص20 .

4- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج1 ، ص190-191 .

من بيت الفقه والقضاء والتقدم والتصرف والكتابة ، ولد ببغداد ونشأ فيها وانتقل إلى الحلة وأقام بها . [1]

ـ كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد المعروف بـ: ابن الفوطي (ت 723هـ/ 1323م) :

المؤرخ الأديب الذائع الصيت ، له رحلات وكتابات ، ولان الحلة احتضنت الأدب العربي بعموم معناه بعد سقوط بغداد بأيدي المغول ، قدم إلى الحلة وروى عن آل مهنا الحليين ، كما أجازه السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية الحسيني النسابة (ت776هـ/ 1374م) واتصل بكثير من علمائها وأدبائها ، نُقل الكثير من تأليفه في التاريخ والأنساب . [2]

ـ ابن أبي الرضا العلوي محمد بن الحسن البغدادي (ت بحدود 753هـ/ 1352م) :

قدم إلى الحلة واخذ عن الفقيه الكبير نجيب الدين يحيى بن احمد بن سعيد الحلي (ت690هـ / 1291م) وروى عنه[3] ، وله قصيدة يرثي بها الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي قال في أولها :

مصابٌ أصاب القلب فيهِ وجيبُ وصابت لجفن العين فيه غروبُ
يعزُ علينا فقد مولى لـفقدهِ غدت زهرة الأيام وهي شحوبُ [4]

ـ أحمد بن علي بن الحسن بن خليفة الحسيني التاجر البغدادي (ت765هـ/ 1363م) :

قدم إلى الحلة واخذ عن العلامة ابن المطهر الحلي في المعقول ، ثم انتقل بعدها إلى دمشق وانتفع الناس منه . [5]

وممن تولى الإدارة في الحلة هم :

ـ أبو الفتح محمد بن عبيد الله التعاويذي (ت583 أو584هـ /1187 أو 1188م) :

كاتب فيه فضل وأدب ورئاسة ومروءة ، جمع بين الكتابة والشعر وأشتهر بجودته ، تولى الكتابة بديوان الإقطاع في بغداد وبعدها تولى الكتابة في الحلة . [6]

1- م . ن ، ج1 ، ص 292 .

2- ابن الفوطي ، مجمع الاداب، ج1، ص44 ـ 46 المقدمة ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج2 ، ص210 .

3- اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق (ع) ، موسوعة طبقات الفقهاء ، إشراف جعفر السبحاني ، دار الأضواء (بيروت : 1999م) ج8 ، 190 .

4- الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص53 .

5- ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج1 ، ص123 ؛الامين ،اعيان الشيعة ، ج4 ، ص345 .

6- العماد الاصفهاني ، الخريدة(قسم شعراء العراق) ،ج5، ص7-11 .

ـ كمال الدين أبو الفتح احمد بن ظفر بن يحيى الشيباني (ت620هـ/1223م) :
أديب كاتب من بيت وزارة ورئاسة وكتابة،وليّ الإشراف على البلاد المزيدية .[1]

ـ كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي علي عسكر (حيا641هـ /1243 م) :
نزيل بغداد حموي ، كان صدرا[2] كاملا رئيسا فاضلا وناظرا في المدرسة المستنصرية سنة(641هـ/ 1243م) وبعد هذا التاريخ رتب مشرفا على البلاد الحلية . [3]

ـ عز الدين أبو عبد الله الحسين بن عبدوس البغدادي(ت650هـ/ 1252م):
ناظر الحلة السيفية ، كان من أعيان المتصرفين ، جلادة وخبرة في الأعمال ، ومعرفة ، تولى عدداً من المناصب ، ثم رتب بأعمال الحلة فلم يزل بها حتى توفي سنة (650هـ/ 1252م) . [4]

ـ مجد الدين أبو جعفر إسماعيل بن الياس ويعرف بـ: الكتبي البغدادي (ت 688هـ / 1289م) :
كان صدرا كاملا عالما فاضلا حسن الهيئة والصورة ، ولد في بغداد و نشأ وتأدب وقرأ وكتب ، وحصّل العلوم الأدبية والمعاني الطبية والنكت الحكمية ، ولم يزل يتوغل المراتب وينتقل في المناصب إلى أن وليّ رئاسة العراق وحكم في مدنها ، قدم الحلة وانشأ مارستانا على شاطئ الفرات بالحلة . [5]

ـ ابن المعمار عبد الله بن إسماعيل الاسدي البغدادي (ت742هـ/ 1341م) :
الكاتب الأديب الفيلسوف المعروف بـ: ابن المعمار ، قدم الحلة وبقي فيها حتى توفيّ فيها سنة (742هـ/ 1341م) . [6]

ومن المدائن قدم الشيخ الفقيه علي بن محمد بن أبي منصور بن أبي الغنائم المدائني (ت 608هـ/ 1211م) ، كان هذا الشيخ من أجلة الفقهاء ، شاعرا كثير القول عالم باللغة والغريب ، كان يتردد إلى الحلة والكوفة وواسط ، سمع الناس منه

1- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص102 .

2- الصدر : وظيفة من الوظائف المهمة في الدولة الاسلامية ، فصاحبها هو الحاكم المسؤول على الوحدة الادارية المعين عليها ، فله ان يشرف على القوات المسلحة وعلى حماية الامن ، فضلا عن تولي كافة الامور المدنية ، الادارية ، والمالية المتعلقة بالولاية ، وجدت وظيفة الصدر في العصر العباسي الاخير واخذت تطلق التسمية بدلا عن لفظة الوالي ، وهي في الوقت نفسه تطلق على رئيس احد الدواوين المركزية فضلا عن رئيس الوحدة الادارية ، وتعيين الصدر يصدر من الخليفة نفسه وهي تقارب في الوقت الحاضر منصب المحافظ .
خصباك ،العراق في عهد المغول الايلخانيين ،ص 74.

3- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص 202 .

4- ابن الفوطي ، مجمع الاداب، ج1 ، ص 162 - 163 .

5- م . ن ، ج 4 ، ص401 .

6- السلامي ، ابو المعالي محمد بن رافع ، المنتخب المختار في تاريخ علماء بغداد ، تحقيق عباس العزاوي ، مطبعة الاهالي (بغداد : 1938م) ص 65-66 .

شيئا من شعره ، استقر في الحلة حتى توفي فيها ، تتلمذ على السيد موسى والد السيد علي بن موسى بن طاووس ، له كتاب المغازي . [1]

ـ الرحلة من الموصل وأربل الى الحلة :ـ

للموصل وأربل رحلة أيضا إلى الحلة للنفع والتعلم في مختلف العلوم والمشاركة فيها مع فقهائها وأدبائها ، فمن قدم الحلة :

ـ احمد بن محمد الموصلي (كان حيا668هـ/ 1269م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على الشيخ السعيد علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي (كان حيا 633هـ/ 1235م) . [2]

ـ مجد الدين أبو محمد عمر بن محمد بن خلف الموصلي (كان حيا671هـ/ 1272م) :

قدم إلى بغداد ثم رتب قاضيا في الحلة السيفية ، وأقام بها إلى أن وليّ قضاء بغداد بدلا عن الحلة . [3]

ـ جمال الدين أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن أبي محمد الخليعي الموصلي (ت750هـ/ 1349م) :

شاعر مجيد رقيق الشعر ، أصله من الموصل قدم الحلة واستقر بها حتى توفي فيها ، له ديوان شعر في مدح أهل البيت والتوسل بهم إلى الله سبحانه وتعالى ، ومن شعرهِ :

إذا شئت النجاة فزر حسينا لكي تلقي الإله قرير عين
فان النار ليس تمس جسما عليه غبار زوار الحسين . [4]

ومن اربل كانت رحلة:

ـ بهاء الدين أبي الحسن علي بن عيسى أبي الفتح الاربلي (ت692هـ/ 1292م):

---

[1]- ابن النجار ذيل تاريخ بغداد ، ج19 ، ص 65- 66 ؛ ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر، فتح الابواب بين ذوي الالباب وبين رب الارباب في الاستخارات ، تحقيق حامد خلف ،ط1، مؤسسة آل البيت عليهم السلام (قم : 1409هـ) ص 130 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص245 .

[2]- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص12 .

[3]- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج4 ، ص486 .

[4]- حرز الدين ، محمد ، مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء ، تحقيق محمد حسين حرز الدين ،ط1 ، مطبعة مهر (قم : 1992م) ج1 ، ص281-283 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص136-141 .

وهو من العلماء الفقهاء تتلمذ على يد السيد رضي الدين علي بن موسى طاووس في الحلة ، وعن جلال الدين عبد الحميد بن فخار الموسوي الحائري ، كما يروي عن جملة من العلماء ، له كتاب كشف الغمة في معرفة ألائمة ألفه سنة (687هـ/1288 م) وتتلمذ عليه في الحلة العلامة ابن المطهر الحلي . [1]

ـ الرحلة من كربلاء إلى الحلة :ـ

كانت لكربلاء هي الأخرى رحلة علم مع الحلة ، وممن دخل الحلة من أبنائها وذكرتهم كتب التاريخ نذكر:

ـ السيد ضياء الدين أبا الفتح محمد بن محمد العلوي الحسيني الحائري المعروف بـ: ابن الجعفرية (كان حيا 573هـ/ 1177م) :

فقيه عالم ، كان موجودا في الحلة سنة (573هـ/ 1177م) قرأ عليه أبو الفضل بن الحسيني الحلي الأحدب[2] في سنة (571هـ/ 1175م) . [3]

ـ الشيخ جعفر بن احمد بن الحسين بن قمرويه الحائري (ت ق 7هـ/ 14م) :

من تلامذة الفقيه الجليل ابن إدريس الحلي ، كتب بخطه المسائل التي هي من إملاء شيخهِ ابن إدريس وأيضا كتاب المختصر في إثبات المضايقة في القضاء وفرغ من الكتابة في عشرة رجب سنة (588هـ/ 1192م) . [4]

ـ السيد فخار بن معد الموسوي الحائري (ت 630هـ/ 1232م) :

من أفاخر فقهاء الامامية وأكابر علمائها ، قدم إلى الحلة وقرأ على ابن إدريس الحلي ويحيى بن بطريق (ت600هـ/ 1203م) وتتلمذ عليه في الحلة المحقق الحلي ، له كتاب تحت عنوان الرد على الذاهب إلى تكفير أبي طالب . [5]

ـ السيد عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحائري (كان حيا682هـ/ 1283م) :

1ـ الافندي ، رياض العلماء ،ج4 ،ص166- 167؛ الخوانساري ،روضات الجنات،ج4، ص341-344 ؛اليعقوبي ،البابليات ،ج1،ص82 ؛النعيمي ،ادهم حمادي ذياب ،الشاعر بهاء الدين الاربلي(ت 693هـ)مجلة كلية المعلمين الجامعة المستنصرية،العدد الاول، سنة 1994م،ص 38-53 .

2ـ ابو الفضل بن الحسيني الحلي الاحدب ، فقيه من اهل الحلة السيفية كان موجودا في الحلة سنة 598هـ/ 1201م ، قرأ عليه السيد فخار بن معد النسابة في هذه السنة .
الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص7 .

3ـ م . ن ، ج6 ،ص 256 ، 283 .

4ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة، ج7 ، ص30 .

5ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص 214 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص 222 ؛ الزنوري ،رياض الجنة ، ج1 ، ص 147 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج4 ، ص 25 .

من السادات الفقهاء ، قدم إلى الحلة مع والده السيد فخار بن معد وتتلمذ فيها ، وبعد أن أتقن العلم تصدى للدرس فيها ، وممن تتلمذ عليه غياث الدين أبو المظفر عبد الكريم بن احمد بن طاووس (ت 693هـ/ 1293م) . [1]

ـ السيد علم الدين المرتضى علي بن عبد الحميد بن فخار بن معد الموسوي الحائري (ت 735هـ/ 1334م) :

سيد فاضل فقيه مع أبيه وجده ، روى عنه ابن معية ، له كتاب الأنوار المضيئة في أحوال المهدي عليه السلام . [2]

ـ الرحلة من الحويزة إلى الحلة :

وللحويزة رحلة علمية نحو الحلة بدأت منذ القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد ، واستمرت حتى عصور متأخرة ، واشهر من دخل الحلة منها :

ـ ناصر الدين عبد المطلب بن باد شاه الحويزي الحلي (ت7هـ/ 13م) :

كان فاضلا عظيم الشأن ، من مشايخ تاج الدين محمد بن معية . [3]

ـ السيد محمد بن فلاح بن محمد الموسوي (ت860هـ/ 1455م) :

قدم إلى الحلة طالبا للعلم وهو في السنة السابعة عشرة من عمره ليدرس في مدرسة العلامة الشيخ احمد بن فهد الحلي ، الذي كان يومذاك من أكابر فقهاء الامامية في الحلة ، فدخل المدرسة الزينبية التي أسسها ابن فهد في الحلة ، وواصل دراسته فيها حتى بلغ المراقي الجليلة . [4]

ثانيا ـ الرحلة الثانية : رحلة علماء الحلة نحو المدن العراقية المحلية :ـ

وفي هذه الرحلة يبرز اثر الحلة العلمي والثقافي الذي أسهم فيه أساتذتها ومثقفوها ، من فقها ء وشعراء وأدباء وغيرهم من أصحاب المهن والحرف العالية ، مثل الكتب وما شابه ، وأولى تلك الرحلات هي :

ـ رحلة أهل الحلة إلى الكوفة والنجف :ـ

---

[1]ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص208 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص223 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص 87 ، 91 .

[2]ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص90، ج5 ، ص208 ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج8، ص144 .

[3]ـ الافندي ، رياض العلماء، ج3 ، ص257 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،ج8 ، ص125 .

[4]ـ م . ن ، ج4 ، ص80 ؛ بحر العلوم ،رجال السيد بحر العلوم ، ج2 ، 109 ؛ شبر،جاسم حسين تاريخ المشعشعيين وتراجم اعلامهم ،مطبعة الاداب (النجف:1965م) ص15-16،ص20-21.

أما من قام بهذه الرحلة ابتداءً من القرن السابع للهجرة /الثالث عشر للميلاد ، حتى نهاية القرن التاسع للهجرة /الخامس عشر للميلاد ، فهم كثيرون من فقهاء الحلة وأدبائها ، ونبدأ بأولهم :

ـ نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء الحلي (ت645هـ/1247م) :

ذهب إلى النجف في زيارة الغدير، ومكث فيها مدة قصيرة أفاد الناس فيها ، وبعد رجوعه منها توفي سنة (645هـ/ 1247م) .[1]

ـ رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت 664هـ/ 1265م) :

قدم إلى النجف وأقام فيها مدة ثلاث سنين ثم انتقل إلى كربلاء ، وعند إقامته في النجف ولد له علي سنة (647هـ/ 1249م) ، وفي أثنائها كانت له مساهمات علمية وفكرية ، وأفاد الناس منه كثيرا . [2]

ـ تقي الدين مبارك بن حامد بن أبي الفرج الحداد (كان حيا 674هـ/1275 م) :

كان من كبار علماء الشيعة عارفا بالمذهب وله صيت عظيم في الحلة والكوفة ، واستفاد منه الكثير بالكوفة . [3]

ـ الشيخ أبو القاسم جعفر بن الحسن بن سعيد ، المحقق الحلي (ت676هـ/1277 م) :

قدم إلى النجف وأفاد منه الناس فيها ، ومنهم الشيخ محمد بن إسماعيل الهرقلي (كان حيا 707هـ/ 1307م) ، وأجازه فيها في يوم الغدير سنة (671هـ/ 1272م) . [4]

ـ جعفر بن محمد بن الحسن بن معية (كان حيا 681هـ/ 1282م) :

نقيب جليل القدر نسابة فصيح اللسان ، دخل الكوفة واشتغل بها . [5]

ـ قوام الدين احمد بن موسى بن طاووس (ت704هـ/ 1304م) :

من بيت السادة الحسينية نقباء وعلماء معظمون ، لهم إقامة في النجف ، واشهر من تصدر لنقابة النجف السيد قوام الدين احمد بن موسى طاووس إلى جانب كونه من الفقهاء اللامعين . [6]

ـ جمال الدين أحمد بن محمد الحداد الحلي (كان حيا 727هـ/ 1326م) :

من تلامذة العلامة الحلي عالم شاعر أديب ، قدم النجف وقرأ القرآن بها على السيد جمال الدين أبي المحاسن بن يوسف بن ناصر بن حماد الحسيني الغروي (ت 727هـ/

1- البروجردي ، طرائف المقال ، ج2، ص454 ؛ التنكابني ، قصص العلماء ، ص 452 .

2- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص116 .

3- الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5، ص344 .

4- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص179 .

5- الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج1 ، ص287 .

6- آل محبوبة، جعفر باقر ،ماضي النجف وحاضرها ، دار الأضواء (بيروت:1986م) ج1،ص298 .

1326م) ، وقد كتب نسخة من كتاب القواعد للعلامة ابن المطهر الحلي سنة (727هـ/1326م) وله فائدة لأهل العلم هناك . [1]

ـ أبي محمد تقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلي (ت740/1339م) :

وصف بأنه سلطان الأدباء والبلغاء وتاج المحدثين والفقهاء ، تتلمذ على يد اجل واشهر علماء الحلة ، منهم المحقق الحلي ، وتتلمذ عليه العديد من العلماء ، قدم النجف واخذ عنه الناس وكتب كتابه الرجال سنة (707هـ/ 1307م) فيها ، له قصيدة في يوم الغدير ، قال في أولها :

إنما نظرتُ إلى كلام محمد يوم الغدير وقد أقيم المحملُ
من كنت مولاه فهذا حيدرُ مولاه لا يرتابُ فيه محصلُ
نص النبيُّ عليه نصاً ظاهراً بخلافةٍ غراء لا تتأولُ [2]

ـ الشيخ أبي طالب محمد بن الحسن بن المطهر الحلي ، فخر المحققين (ت771هـ/ 1369م) :

قدم إلى النجف وقرأ تهذيب الحديث في المشهد المقدس الغروي ، وقد أفاد منه الكثير من طلبة العلم . [3]

ـ السيد ضياء الدين عبد الله بن محمد الأعرج (كان حيا 740هـ/ 1339م) :

العلامة الحلي ، قدم إلى النجف وكتب كتابه (منية اللبيب في شرح التهذيب) في الحضرة الحيدرية الشريفة ، وفرغ منه في 15 رجب سنة (740هـ/1339) ، وهو الأخ الأكبر للسيد غياث الدين عبد الكريم بن محمد الآتي ذكره . [4]

ـ السيد غياث الدين عبد الكريم بن محمد الاعرجي (كان حيا 736 هـ/ 1335م) :

عالم فقيه من مبرزي أهل الحلة ، كتب كتاب (تحصيل النجاة) لفخر المحققين في النجف الاشرف وفرغ منه في الحضرة الحيدرية الشريفة ، في 24 رجب سنة (736هـ/ 1335م) . [5]

ـ الشيخ محمد بن صدقة (كان حيا 758هـ / 1356م):

من تلامذة فخر المحققين محمد بن الحسن ، وحصل منه على إجازة برواية مصنفات عدد من فقهاء الامامية منهم ، وتاريخ الإجازة في 15 ذي القعدة سنة(758هـ/ 1356م) .

كتب بخطه كتاب غرر الحكم للامدي[6] في مدينة النجف الاشرف في

1ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص 11 ، 102 .

2ـ اليعقوبي ، البابليات ، ج1، ص102- 105 ؛ الحكيم ، حسن ،النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ ، دار الكتب والوثائق (بغداد : 2006م) ص30 .

3ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، 77-78 .

4ـ الحكيم ، النجف الاشرف والحلة ، ص 30 .

5ـ الطهراني،طبقات اعلام الشيعة ،ج8 ،ص 120؛ الحكيم ،النجف الاشرف والحلة ،ص30-31.

6ـ الآمدي : الفقيه عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد ، ولد سنة 510هـ/ 1116م ، وليَّ قضاء ديار بكر وكانت له معرفة بالادب ، من مصنفاته غرر الحكم ودرر الكلم ، جمعه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ، ولم يذكر من ترجم له سنة وفاته .

ربيع الثاني سنة (740هـ/1339م) ، وقد افاد منه طلبة العلم هناك . [1]

ـ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المهندس المعروف بـ: ابن العتايقي (ت790هـ/ 1388م) :

الأديب الطبيب صاحب التصانيف ، كان يباشر الطبابة ويعالج المرضى ، جامعا للفنون ماهرا في الحكمة والكلام ، وقد اظهر تقواه فيما كتبه في آخر شرح حكمة الإشراق الذي صنفه في رمضان من سنة (751هـ/ 1350م) في مسجد الكوفة ، وكتب أيضاً شرح الشمسية لقطب الدين الرازي (ت766هـ/ 1364م) وشرح الكافية لمؤلف حكمة الإشراق،وكتاب تسليك النفس للعلامة الحلي ابن المطهر،وقد ألف في مسجد الكوفة عدة كتب في شهر واحد .

وتتلمذ عليه العديد هناك ، فلقب بالمدرس الغروي ، فكان من الفقهاء الذين أعادوا للنجف الاشرف حيويتها العلمية بعد الضعف الذي أصابها في عهد المحقق والعلامة الحلي . [2]

ـ السيد بهاء الدين علي بن عبد الكريم بن عبد الحميد النيلي النجفي (ت800هـ/ 1397م) :

الفقيه الشاعر الماهر ، النسابة الفاضل ، من تصنيفه الأنوار المضيئة في الحكمة الشرعية تتلمذ على يد فخر المحققين ، وكان من مشايخ احمد بن فهد الحلي ، قدم النجف واستقر فيها حتى لقب بـ: النجفي .[3]

ـ أبو عبد الله المقداد السيوري الحلي النجفي (ت 826هـ/ 1422م) :

قدم إلى النجف ودرّس فيها ، وقد حافظ المقداد وتلاميذه على استمرارية بقاء مدرسة النجف الاشرف ، وقد عرف مجلس درسه هناك باسم مدرسة المقداد السيوري حتى أصبحت ملتقى رجال العلم والفكر وتوافد طلاب العلم على النجف من مختلف المناطق في مطلع القرن التاسع للهجرة ، الخامس عشر للميلاد . [4]

وممن تولى النقابة والإدارة من الحليين في النجف هم :

ينظر ابن شهر آشوب ، رشيد الدين أبو جعفر محمد بن علي السروي ، معلم العلماء في فهرست كتب الشيعة واسماء المصنفين منهم قديما وحديثا ، مطبعة قم (طهران : د/ ت) ص 11 ؛ الزركلي ،الأعلام ، ج4 ، ص177 .

[1]ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة،ج8 ، ص189 ؛ الحكيم ، النجف الاشرف والحلة ، ص30 ؛ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج8 ، ص 198 .

[2]ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ،ص 103ـ104 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص 109- 111 ؛ الحكيم ، النجف الاشرف والحلة ، ص 32 .

[3]ـ الافندي ، رياض العلماء، ج4 ، ص 88 ؛ الطهراني ، مصفى المقال ، ص285-286 .

[4]ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص182 ، النوري ، خاتمة المستدرك ، ج2 ، ص 274 ؛ حرز الدين ، مراقد المعارف ، ج2 ، ص 334 .

ـ عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي الحلي (كان حيا 646هـ/ 1248م) :

من أصحاب الولاية ، قلد النظر في الحلة فاظهر كفاءة ، فأضيفت إليه الكوفة فجمع النظر فيها مع الحلة . [1]

ـ تاج الدين علي بن محمد آل طباطبا (ت672هـ/ 1273م) :

من بيت النقابة العلوية وصدارة البلاد الفراتية ، قدم الكوفة هو و السيد شمس الدين محمد بن علي بن محمد آل طباطبا المؤرخ النسابة المعروف بابن الطقطقي (ت 709هـ/ 1309م) كانت لهم مشاركة في العلم وأفاد الناس في الكوفة . [2]

ـ زين الدين هبة الله بن أبي طاهر (ت701هـ / 1301م) :

آل طاهر من السادات الحسينية ، أهل نباهة وجلالة ، تقلدوا النقابة وحازوا الرياسة وامتد فرعهم واشتبكت أصولهم ، كانت لهم نقابة النقباء بسورا ، وعرفت منهم نقابة النجف ، وكان زين الدين صاحب الترجمة ممن ولـيّ صدارة البلاد الحلية والكوفة ونقاباتها مع المشهدين في النجف وكربلاء ، فاستقر بالكوفة عن سياسة ورياسة وسماحة حتى قتل سنة (701هـ/ 1301م) في نواحي الكوفة . [3]

ـ جلال الدين أبو القاسم بن أبي طاهر (ت ق8 هـ/ 14م) :

كان في بدء أمره فقيها زاهداً ، فلما قتل أخوه زين الدين هبة الله توجه إلى السلطان غازان[4] (694-703هـ /1294-1303م) فطلب منه تولي النقابة والقضاء والصدارة في البلاد الفراتية ، وتم له ذلك [5]، ذكره ابن بطوطة عند تعداد نقباء النجف . [6]

وللحليين رحلة واحدة إلى البصرة وقد تمثلت بمجير الدين أبي الفضل جعفر بن أبي فراس الحارثي النخعي الحلي (ت 627هـ/ 1229م) وكان من أهل الولاية والرياسة ، تولى إمارة البصرة ، ورتب شحنة [7] واسط والبصرة ، وسار فيهما أحسن سيرة . [1]

1- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ، ص192 .

2- الحكيم ، النجف الاشرف والحلة ، ص 23- 24

3- آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج1 ، ص296-297 .

4- السلطان غازان بن ارغون بن هولاكو بن طلو بن جنكيز خان ، ملك سنة 694هـ / 1294م وقد اسلم وتسمى محموداً ، وعرف عنه حبه للإسلام الذي شرفه الله به على يد قائده نوروز ، وكانت وفاته سنة 703هـ/ 1303م ، حيث نقل الى تبريز ودفن هناك .

العلامة الحلي ، قواعد الاحكام ، ج1 ، ص106

5- آل محبوبة ، ماضي النجف وحاضرها ، ج1 ، ص297 .

6- رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص200 .

7- الشحنة : هي من الوظائف التي استحدثها السلاجقة عند دخولهم بغداد عام 447هـ/ 1055م ، مهمتها الحفاظ على الامن في الولاية او المدينة المعين عليها ، وهي تقابل في الوقت الحاضر منصب الحاكم العسكري او قائد الشرطة ، ولأهمية منصب الشحنة كان تعيين القائم عليها يتم من قبل السلطان السلجوقي نفسه ، بعد زوال حكم السلاجقة عن بغداد اصبح امر التعيين يصدر من الخليفة العباسي ، واستمر هذا المنصب حتى بعد سقط بغداد سنة 656هـ/1258م .

ينظر خصباك ، العراق في عهد المغول الايلخانيين ،ص 75 .

ـ الرحلة من الحلة إلى واسط :

هناك أكثر من حلي قدم إلى واسط ، ذكرتهم كتب السير والتراجم وهم :

ـ يحيى بن الحسن بن الحسين المعروف بابن البطريق (ت600هـ/ 1203م) :

من أهل الحلة قدم إلى واسط واستقر فيها حتى توفي سنة (600هـ/ 1203م) واليه تعود الفتوى في مذهب الشيعة فيها ، وله نظم وخطب ، جمع مناقب الإمام علي عليه السلام . [2]

ـ علي بن يحيى بن الحسن بن الحسين بن بطريق الحلي ثم الواسطي (ت 642هـ/ 1244م) :

الكاتب الشاعر الحلي ، فقيه الشيعة سكن واسط مدة وأفاد الناس، ثم ذهب إلى بغداد فأقام فيها . [3]

ـ كمال الدين كامل بن محمد الحلي،ويعرف بابن العجيل(كان حيا714هـ/ 1314م):

فقيه سكن واسط وقال فيها الشعر . [4]

ـ محمد بن محمد بن طويل الصفار الحلي الواسطي (كان حيا 729هـ/1328 م) :

من أهل الحلة إلى قدم واسط وسكنها ، كتب بخطه كتاب نهج البلاغة فيها سنة (729هـ/ 1328م) والحق باخره جملة من خطب منسوبة إلى الإمام علي عليه السلام ، ومن آثاره نسخة من كتاب كشف الغمة للاربلي (ت 693هـ/ 1293م) كتبها بخطه سنة (713هـ/ 1313م) واشتهر بالكتابة في واسط . [5]

وفي الطب تمثل برحلة الطبيب :

ـ محفوظ بن المسيحي بن عيسى النصراني النيلي الطبيب (ت560هـ/ 1164م) :

الحكيم أبو العلاء ، سكن واسط وعرف بها واكتسب بالطب فيها ، كان عالما فاضلا مرضي الصنعة في مداواة المرضى ، مستقيم الرأي . [6]

ومن الشعراء والإداريين فقد ذهب إلى واسط :

ـ أبو المعالي سالم بن علي بن سلمان بن العود النيلي (ت 585هـ/ 1189م) :

---

[1]- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص 565 .

[2]- ابن بطريق ، يحيى بن الحسن ، خصائص الوحي المبين، تحقيق مالك المحمودي ، مطبعة قم (قم : 1417هـ) ص 37 ؛ ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ورقة 146-147 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص337 .

[3]- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13 ، ص191 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، 118.

[4]- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص 216 .

[5]- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج 8 ، 199 .

[6]- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج6 ، ص 498 .

شاعر كبير قال فيه العماد الاصفهاني ((شاب شبت له نار الذكاء وكأنما شاب لنظمه صرف الصهباء(*))[1] قدم إلى واسط وتولى أمر الرفادة،أي العطاء والصلة.[2]

ـ عمر بن الحسن بن الوليد بن الحسن أبو القاسم الحلي الواسطي الصفار(ت597هـ/ 1200م) :

شاعر مجيد ، ابن أخت سعيد بن مكي النيلي (ت بعد 592هـ/ 1195م) المشهور المعروف ، تعلم الشعر على يد خاله في الحلة وعلى يد جماعة في بغداد كذلك ، استوطن واسط وأقام بها ينشد الشعر . [3]

ـ أبو الغنائم حبشي بن محمد الملقب بـ: شرف الدين (ت ق 6هـ/12م):

من الحلة السيفية ، كان اجل الكتاب قدرا ، رتب ناظرا لواسط وعرف بحسن سيرته . [4]

ـ أبو النجم الأميري بدر بن جعفر بن عثمان (ت611هـ/ 1214م) :

الشاعر الضرير ، ونسبه بالأميري يعود إلى قرية من نواحي النيل تدعى الأميرية ، نشأ بواسط وقرأ بها القرآن والأدب ، وسمع الحديث ، وقال الشعر فيها . [5]

ـ عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي الحلي (كان حيا646هـ/ 1248م) :

ناظر الحلة ، ثم واسط التي بقيّ في نظرها حتى سنة (631هـ/ 1233م) . [6]

ـ الرحلة من الحلة إلى بغداد :

كانت بغداد من ابرز المدن التي شد الحليون إليها الرحال ، طلبةً وفقهاء ، وما يهم هنا تدوين من قدمها من الفقهاء الحليين ، وذكر إسهاماتهم في الحياة العلمية والثقافية فيها ، وأول من دخل بغداد من فقهاء الحلة التي ذكرتهم المصادر التاريخية هم :

ـ محمد بن علي بن عبد الله بن احمد العراقي الحلي (ت561هـ/ 1165م) :

إمام عالم في الفقه والنحو ، قدم إلى بغداد وتفقه فيها على يد علمائها حتى برع وتميز ، وكان إماما مناظرا فيها . [1]

---

*- الصهباء : الصهبة ويراد بها اللون الابيض الناصع ، وهي اشهر الالوان واحسنها فيه ، فيقال جمل صهابي أي اصهب اللون وهو ابيض . ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (صهب)ج1 ، ص532-533.

1- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق)، ج4 ، ص189 .

2- م . ن ، ج4 ، ص 189 .

3- ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد ،ج 25، ص44؛ الشبستري ،مشاهير شعراء الشيعة،ج2،ص229.

4- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج4 ، ص 185 .

5- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج10 ، ص56 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص 43 .

6- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ،ص192 هامش رقم (1) ؛ الحوادث الجامعة ، ص 80 .

ـ أبـو جعـفر العلـوي الشيـعي محـمد بـن معـد بـن علـي الحلـي (ت620هـ/ 1223م) :

من أكابر فقهاء الحلة دخل بغداد وأقام فقيها ، قال الصفدي : كان عليه وقار وسكينة ، فقيها فاضلا على مذهب الشيعة عالما بالكلام . [2]

ـ رضي الدين علي بن موسى بن طاووس (ت664هـ/ 1265م):

قدم إلى بغداد واستقر بها مدة ، وأقرأ الناس هناك واخذوا منه الفقه ، منهم محمد بن يوسف بن محسن[3] وغيره من تلامذته الذين قرأوا عليه كتابه التشريف بتعريف وقت التكليف ولابن طاووس اجازات لتلامذته كتبها في داره ببغداد بعضها يعود لسنة (658هـ/1259 م) . [4]

ـ أحمد بن موسى بن طاووس (ت673هـ/ 1274م) :

قدم بغداد وتفقه عليه عدد من المشايخ فيها ، منهم جمال الدين احمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق المغاري (ت688هـ/1289م) . [5]

ـ محمد بن علي بن موسى بن طاووس (ت680هـ/ 1281م) :

تولى النقابة في بغداد بعد وفاة والده رضي الدين علي بن طاووس ، وكان سيدا عالما وجيها فاضلا ، وله مجلس درس في بغداد حضره ابن الفوطي سنة (678هـ/ 1279م) مع الشيخ جمال الدين أبي محمد الحسين بن اياز[6] وكتب عنه. [7]

ـ عبد الكريم بن احمد بن موسى بن طاووس (ت693هـ/ 1293م) :

1ـ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص77 .

2ـ الوافي بالوفيات ، ج5، ص29 .

3ـ محمد بن يوسف بن محسن : هو احد الفقهاء الذين تتلمذوا وسمعوا عن رضي الدين علي بن طاووس كتابه التشريف بتعريف وقت التكليف ثم كتب اجازة لهم بداره ببغداد سنة 658هـ/1259م ، ذكره الطهراني في طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص 178 .

4ـ ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص23 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص 82 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص 178 .

5ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج8 ، ص40 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج14 ، ص170 .

6ـ جمال الدين ابو محمد حسين بن اياز : النحوي كان من اعلم اهل زمانه بالنحو والتصريف وله تصانيف حسنة ، يقول عنه الطهراني : جمال الدين بن ابان من مشايخ العلامة الحلي ابن المطهر كما في نسخة اجازة بني زهرة والصحيح ان اسمه الحسين بن بدر ابن اياز بن عبد الله .
ينظر ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص54 .

7ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج5 ، ص243 - 244 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص164 .

من فقهاء آل طاووس المعروفين ، انتقل إلى بغداد درس فيها ثم درس ، له مصنفات عديدة منها فرحة الغري بتعيين قبر أمير المؤمنين ، وبقي بغداد إلى أن توفي في الكاظمية . [1]

ـ النيلي الفقيه الأديب (كان حيا 704هـ/ 1304م) :

لم يعرف اسمه كاملا ، كان فقيها أديبا من فقهاء الحلة قدم إلى بغداد واستوطنها ، في المحلة المعروفة بـ: المختارة ، وكتب الكثير لنفسه وتوريقا للناس ، وصنف كتبا أدبية وفقهية وكانت له معرفة تامة بفقه الشيعة،وانتفع به الكثير في بغداد . [2]

ـ عماد الدين محمد بن علي بن محمد بن علوان الحلي البغدادي (ت 706هـ/ 1306م) :

حلي فقيه حافظ مقرئ ، أديب شاعر حسن الشعر طيب الإنشاء ، سكن بغداد ولقب بـ: البغدادي . [3]

ـ رضي الدين علي بن علي بن طاووس (ت711هـ/ 1311م) :

من النقباء العلويين الحليين ، تولى النقابة في بغداد بعد أخيه محمد بن علي بن طاووس سنة (680هـ/1281م) . [4]

ـ فخر الدين محمد السنبسي الحلي (كان حيا 716هـ/ 1316م) :

من كبراء الحلة قدم إلى بغداد واجتمع بخدمته ابن الفوطي واستفاد منه . [5]

ـ الحسن بن يوسف بن المطهر ، العلامة الحلي (ت 726هـ/ 1325م) :

كانت للعلامة الحلي رحلات عدة إلى بغداد ، كان بعضها لغرض التفقه في الدين والدراسة في بدايات مسيرته العلمية ، ولكن بعد أن تصدر فقهاء العراق وأساتذته ، استفاد منه الناس واخذوا عنه هناك ، وأجاز الكثير منهم ، وممن أجازه وتتلمذ عليه في بغداد محمد بن إسحاق الدشتكي (كان حيا 724/ 1323م) قرأ عليه كتابه قواعد الأحكام ، وكتب له الإجازة سنة (724هـ/ 1323م) ، وأجود تصانيفه التي ألفها في بغداد كتاب القواعد الذي كتبه سنة (720هـ/ 1320م) . [6]

ـ عبد المطلب بن محمد بن علي الأعرج (ت 754هـ/ 1353م) :

1- الحر العاملي ، امل الامل ،ج2 ،ص158 ؛ الشبستري ،مشاهير شعراء الشيعة ،ج3 ،ص 32 .
2- ابن الفوطي ، مجمع الاداب، ج2 ، ص138 .
3- الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج4 ، 311 .
4- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ،ص28 ؛ الطهراني ،طبقات أعلام الشيعة ،ج7 ، ص164 .
5- م . ن ، ج5 ، ص686 .
6- الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص364 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، 178 .

من مشايخ الحلة ذهب إلى بغداد وبقيّ فيها إلى أن توفي سنة (754هـ/ 1353م) له مجلس درس فيها ، وتصنيف منها رسالة مختصرة في مناسخات الميراث ألفها سنة (721هـ/ 1321م) تكميلا لمسألة المناسخات التي أوردها الخواجة نصير الدين الطوسي (ت672هـ/ 1273م) . [1]

ـ محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر أبو طالب (ت771هـ/ 1369م) :

للشيخ محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر رحلات إلى بلدان مختلفة ، قدمها وأفاد الناس فيها واخذوا عنه الفقه ، ومنها بغداد التي كان له فيها مجالس درس اخذ عنه فيها طلبة العلم ، ومنهم حيدر بن علي العبيدلي الحسني العاملي الذي دخل بغداد واتصل به ، ثم اخذ إجازته منه في الحلة . [2]

ـ أحمد بن فهد الحلي (ت841هـ/1437) :

فقيه غني عن التعريف ، قدم بغداد وناظر فيها علماءها في مسألة الإمامة ، فتفوق عليهم في إثبات مذهبه وغلب جميع فقهاء أهل العراق ، وأعجبوا بعلمه . [3]

وممن رحل من الأدباء والشعراء وأصحاب الوظائف نحو بغداد :

ـ الحسين بن هداب بن محمد الضرير (ت562هـ/ 1166م) :

من فقهاء الحلة الذين برزوا بالأدب وقول الشعر ، قدم إلى بغداد واستقر فيها ، كان يقرئ القرآن واللغة والنحو فيها . [4]

ـ علي بن النفيس بن خميس المعروف بالسديد النيلي (ت بعد 590هـ/1193 م) :

من أهل النيل سكن بغداد وعرف بأنه أديب شاعر ، كتب كثيرا بخطه ، له نظم ونثر . [5]

ـ سعيد بن احمد بن مكي النيلي (ت بعد 592هـ/1195 م) :

الأديب النيلي المؤدب ، قدم إلى بغداد واشتغل بها ، له شعر أكثره في مديح آل البيت (عليهم السلام) . [6]

ـ علوي بن عبد الله بن عبيد (ت596هـ/ 1199م) :

1- م .ن ، ج3 ، ص 260 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 200 .

2- الافندي ،رياض العلماء ،ج2، ص222 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين،ص221هامش رقم (29) .

3- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج1 ، ص 74 ؛ كمال الدين، فقهاء الفيحاء ،ج1، ص300 .

4- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج4 ، ص104 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج13 ، ص52 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص237 .

5- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص171 .

6- ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ورقة 64 .

الشاعر الحلي المعروف بـ: الباز الأشهب ، قدم إلى بغداد ومدح الأكابر وروى فيها شيئا من شعره . [1]

ـ فرسان بن لبيد بن هوال العياش (ت ق6 هـ/ 12م) :

الأديب الحلي الشاعر ، قدم إلى بغداد غير مرة وكتب الناس عنه من شعره . [2]

ـ الكامل أبو المكارم محمد بن الحسين بن احمد النيلي (ت ق6 هـ / 12م) :

الأديب الشاعر النيلي قدم إلى بغداد ومدح فيها الخلفاء والوزراء . [3]

ـ حسام الأدب احمد بن الفتح (ت ق6هـ/ 12م) :

من أهل النيل قدم بغداد واشتهر بقول الشعر فيها . [4]

ـ نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح بن الخازن الحلي (ت600هـ/ 1203م) :

نحوي رحل من الحلة إلى بغداد في صباه واخذ عن بعض المشايخ فيها حتى برع ، فانتخب كثيرا من الأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار بخطه ، وتردد إليه أبناء الأكابر وكانوا يقصدونه في بيته . [5]

ـ علي بن علي بن منصور أبو القاسم بن الخازن الحلي (ت ق7هـ/ 13م) :

دخل بغداد مع أسرته منذ صباه ، وتعلم فيها وأصبح مؤدب الصبيان فيها ، وكانت وفاته في بدايات القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد . [6]

ـ بدر أبو النجم الأميري بن جعفر بن عثمان (ت 611هـ/ 1214م) :

شاعر معروف له رحلة إلى بغداد وسكنها ، ومدح فيها الصدور والأعيان وصار احد شعراء الديوان ، ينشد في التهاني والتعازي . [7]

ـ علي بن نصر بن هارون أبو الحسن الواعظ (ت615/ 1218م) :

من أهل الحلة ، سكن بغداد فصحب فيها عدداً من المشايخ وسمع الحديث منهم وقرأ الأدب ، و أتقن العلم فتكلم بالوعظ على المنابر وحدث عنه الكثير . [8]

1- ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج17 ، ص203 - 204 .

2- م . ن ، ج20 ، 139 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ج3 ، ص 9 .

3- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص52 .

4- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج7 ، ص183 .

5- م . ن ، ج 27 ، ص 48 .

6- ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ورقة 150 .

7- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج10 ، ص 56 .

8- ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج19 ، ص 158-159 ؛ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج15 ، ص 310 .

ـ أبو الغنائم سعيد بن حمزة بن احمد بن ساروج النيلي (ت613 وقيل 618هـ / 1216 أو 1221م) :
كاتب ببغداد ، كان له شعر مدح جماعة من الأمراء والولاة . [1]

ـ أبو عبد الله كافي الدين الحسن بن علي بن نما الحلي البغدادي (ت618هـ/ 1221م) :
أديب شاعر ،قدم إلى بغداد واستوطنها حتى لقب بالبغدادي ، وله ديوان شعر .[2]

ـ عفيف الدين أبو الفتح مسعود بن هبة الله العوفي الحلي (ت 619هـ/ 1222م) :
رحل إلى بغداد ثم سكنها ، وعرف بالأدب وقول الشعر . [3]

ـ الفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطا العجلي (ت 619هـ/ 1222م) :
من أهل سورا من أعمال الحلة كان أديبا فاضلا يقول الشعر ، سكن بغداد وانشد فيها الشعر لنفسه . [4]

ـ أبو الحسن علي بن عبد الله بن سليمان الحلي (ت 621هـ/ 1224م) :
من أهل الحلة المعروفين بالفضل والفقه تولى القضاء فيها ، ثم قاضي القضاة في بغداد ، وبقي في منصبه سنتين . [5]

ـ أبو الخطاب الربعي النيلي محمد بن جعفر (كان حيا 626هـ/ 1228م) :
الشاعر النيلي ، قدم إلى بغداد والتقى به ابن النجار وسمع منه وهو شاب ، مدح أكابر دولة بني العباس . [6]

ـ أبو الوفاء شرف الدين راجح بن إسماعيل الحلي (ت 627هـ/ 1229م) :
شاعر من أهل الحلة عذب الألفاظ ، كان يتردد على بغداد وينشد الشعر فيها ، وله ديوان شعر . [7]

ـ الحسن بن محمد بن إسماعيل بن أبي العز القيلوي (ت 633هـ/ 1235م) :

1- ابن ابي جرادة ، كمال الدين عمر بن احمد ، بغية الطالب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار ، دار الفكر (بيروت:1988م) ج29 ، ص 4298 .

2- الصفدي ، الوافي بالوفيات،ج2 ، ص284 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة،ج2 ، 58 .

3- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج1 ، ص 484 .

4- ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج20 ، 139 .

5- ابن الفوطي ،مجمع الآداب ،ج2 ،ص112؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج21،ص 133 ؛ القرشي ، عبد القادر بن أبي الوفاء محمد، الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، مطبعة مير محمد كتب خانة (كراتشي : د/ ت) ج1 ، ص 276 .

6- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج2 ، ص224 .

7- الكتبي ، فوات الوفيات ، ج2 ، ص283 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة،ج2، ص144 .

ولد في النيل وقدم إلى بغداد وقرأ فيها الأدب ، وكانت له معرفة جيدة بخطوط العلماء ، كتب الكثير بخطه ، مثل صحاح الجوهري[1] وبعدها فارق بغداد وذهب إلى الشام وبقيَّ هناك إلى أن توفي فيها . [2]

ـ الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني الحلي (ت 637هـ/ 1239م) :

كان احد أئمة العربية في عصره ، قدم إلى بغداد في بداية أمره وسمع على العديد من العلماء إلى أن برع في النحو واللغة، فتصدر فيها العلماء وانتهت إليه الرياسة في هذه العلوم . [3]

ـ نجم الدين علي بن يحيى بن بطريق الحلي (ت642هـ/ 1244م) :

أديب نحوي فقيه ، دخل بغداد وأقام فيها حتى أصبح من أكابر أهلها ، وبقي فيها حتى توفي سنة (642هـ/ 1244م) . [4]

ـ محمد بن علي بن علي بن الفضل الخيمي الحلي (ت 642هـ/ 1244م) :

من فقهاء اللغة ، أديب شاعر دخل بغداد وسمع من عدة مشايخ وأجاد في العلوم واخذ الناس منه ، منهم ألمنذري[5] (ت 656هـ/ 1258م) وقال في تاريخه : شاعر مفلق وأديب بارع له تصانيف حسنة . [6]

ـ أبو طالب مؤيد الدين محمد بن أحمد المعروف بـ: ابن العلقمي النيلي (ت656هـ/ 1258م) :

من الفقهاء الأجلاء ، اشتغل بالحلة على يد عميد الرؤساء رضي الدين أبي منصور هبة الله بن حماد الحلي (609هـ/ 1212م) وبعدها عاد إلى بغداد فتولى عدداً من المناصب آخرها تولى الوزارة للمستعصم العباسي (640ـ 656هـ/ 1242-1258 م) فكان خبيرا بأدوات السياسة ومحبا لأهل الأدب ، مقربا إليه أهل العلم ، اشتملت خزانة والده على عشرة آلاف مجلد من نفائس الكتب ، له شعر حسن . [7]

---

[1]ـ الجوهري : هو إسماعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الفارابي ، من الفراب احدى بلاد الترك ، ولع باللغة العربية واسرارها ، اخذ عن السيرافي وابو علي الفارسي توفي بعد (383هـ / 993م) . ينظر العلامة الحلي، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر ، منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، الناشر حاج احمد (تبريز : 1333هـ) ص 11 ؛ البروجردي ، طرائف المقال ، ج1 ، ص 144 .

[2]ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص137 .

[3]ـ م . ن ، ج12 ، 170 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص 230 .

[4]ـ م . ن ، ج2، ص191-193 .

[5]ـ المنذري : هو عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله ابو محمد المنذري الشامي المصري ، عالم بالحديث والعربية ، من الحفاظ المؤرخين له كتاب(الترغيب والترهيب) و (التكملة لوفيات النقلة) مولده ووفاته بمصر وتاريخه المقصود في المتن هو كتاب التكملة ، توفي سنة 656هـ/ 1258م .
ينظر الذهبي ، سيراعلام النبلاء ، ج16 ، ص527-530 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج4 ، 30 .

[6]ـ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص 79 .

[7]ـ ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص242 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج2 ، ص197-206 .

ـ فخر الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن معالي الحلي(ت683هـ/1284م):
من أهل الحلة المقيم في بغداد ، عالما بالنحو واللغة ومعاني الشعر ولغة الحديث ، رآه ابن الفوطي وروى عنه في بغداد فكتب له الإجازة الجامعة . [1]

ـ كمال الدين أبو طالب احمد بن أبي قاسم جعفر بن الحسين (كان حيا687هـ/ 1288م) :
الحلي الكاتب ، عرف بحسن إدارته فتولى العديد من المناصب الإدارية في بغداد ، التقاه ابن الفوطي واجتمع به في الحلة سنة(687هـ/ 1288م) وكتب عنه . [2]

ـ عز الدين أبو الفضل يونس بن يحيى بن عبد الله الخالدي النيلي (ت693هـ/ 1293م) :
خطيب شيخ عالم حسن الأخلاق ، خطب في النيل وكان حافظا للأخبار ، وله مداخلة مع الأكابر والأصحاب ، استوطن بغداد وكان يتردد الأصحاب إليه ، وهو لطيف الكلام حسن النادرة . [3]

ـ الضحاك بن عثمان بن عبد الله بن خالد القرشي النيلي البغدادي (ت 693هـ/ 1293م) :
من بيت الرئاسة والتقدم والتصرف ، اشتغل في صباه وتأدب وكتب خطا حسنا ، وكان من أكابر حجاب المناطق ، جميل الصحبة حسن المحاورة في المحاضرة ، كتب عنه ابن الفوطي . [4]

ـ مجير الدين أبو الفضل علي بن محمد (ت 703/ 1303م) :
الأديب المشهور بـ: ابن حميص النيلي ، عالم له معرفة بالأدب مدح جماعة من رؤساء العراق ، قدم بغداد وأقام فيها مدة . [5]

ـ الشيخ أبو المحاسن صفي الدين عبد العزيز بن محاسن بن سرايا الحلي (ت750هـ/ 1349م) :
من أكابر واشهر شعراء العراق ، كان مشاركا في مختلف العلوم ، قدم بغداد وبقي فيها مدة وله فيها مجالس وأشعار . [6]

1- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص77 .
2- م . ن ، ج4 ، ص 100 .
3- ابن الفوطي ، مجمع الآداب، ج1 ، ص 373 - 374 .
4- م . ن ، ج4 ، ص117 .
5- م . ن ، ج4 ، ص578 .
6- الكتبي ، فوات الوفيات ، ج2، ص 335 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة، ج3،ص 21 .

ـ أبـو الفضـل إسـماعيل بـن إبـراهيم بـن نصـر الحـلي الـكاتب (ت منتصف ق 8هـ/ 14م) :

الكاتب الأديب الدين المعروف بالزاهد ، قدم بغداد مع أخيه واشتغل وحصّل ، ودأب وتأدب ، واشتغل بالكتابة[1] ، قال ابن الفوطي : ((كتب لي أوراقا من نظمه الرايق بخطه الفائق)) . [2]

ـ الرحلة من الحلة إلى الموصل وأربل :

كانت الموصل وأربل ضمن المدن التي تأثرت بفقهاء وأدباء وشعراء الحلة الذين قدموها ، ومن اشهر من ذكرتهم كتب التاريخ :

ـ مهذب الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن عنتر المعروف بـ: شميم الحلي (ت 601هـ/ 1204م) :

النحوي اللغوي ، قدم إلى الموصل فاستوطنها حتى توفي فيها ، وقد أُستفيد منه كثيرا وأخذ عنه فيها العديد من طلبة العلم ، فقال محمد بن جبرئيل بن منعة الموصلي[3] لما ورد مهذب الدين المعروف بشميم الحلي إلى الموصل بلغني فضله فقصدته وأخذنا عنه في المحاضرات . [4]

ـ أبو عبد الله محمد بن أبي الفوارس الحلي (كان حيا 608هـ/ 1211م) :

قدم إلى الموصل فقرأ على مكي بن ريان[5] ، وبعدها أقام بأربل معلما ثم ترك التعليم واتصل بخدمة بعض الأمراء ، ثم رجع إلى الموصل سنة (608هـ/ 1211م) وأقام فيها يعلم الناس . [6]

ـ عماد الدين أبو الرضا احمد بن علي بن أبي الحسن بن زنبور النيلي (ت613هـ/ 1216م) :

1- الخاقاني ، شعراء الحلة ، ج1 ، ص162 .

2- مجمع الاداب ، ج 4 ، ص 400 .

3- هو فخر الدين ابو حامد محمد بن جبرئيل بن منعة الموصلي ، فقيه كان حيا سنة 615هـ/ 1218م ، اخذ عنه ياقوت الحموي في مرو سنة 615هـ/ 1218م ، واخبره بانه تتلمذ على يد شميم الحلي في الموصل . ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، 132- 133 .

4- ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ج2 ، ص161 ؛ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص 132-133 ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص509 - 510 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص4-6 .

5- مكي بن ريان : العلامة امام العربية ابو المحرم مكي بن ريان بن شبة بن صالح الموصلي المقرئ الضرير ، عميّ وله ثماني سنين وسار الى بغداد وتأدب على يحيى بن سعدون القرطبي ، ومهر في النحو على ابن الخشاب وتقدم في الادب ، وتخرج على يده علماء الموصل ، توفي سنة 603هـ/ 1206م . الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج16 ، 8 .

6- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص166 .

لغوي أديب من الأدباء العالمين بالنحو واللغة وفنون الأدب ، سكن الموصل ودرس بها اللغة . [1]

ـ شرف الدين أبو الطيب احمد بن محمد بن أبي الوفاء المعروف بابن الحلاوي (ت656هـ/ 1258م) :

شاعر مجيد قدم الموصل واستوطنها حتى توفيّ فيها ، كان شاعرا لأتابك الموصل بدر الدين لؤلؤ[2] (631- 657هـ/ 1233-1258م) ومن ملاح الموصل وفيه لطف وظرف وحسن عشرة . [3]

أما اربل فقد قدم إليها من الحلة :

ـ محمد بن علي بن عبد الله بن احمد ابن أبي جابر العراقي (ت561هـ/ 1165م) :

إمام عالم بالنحو والفقه له كتب مصنفة ، أقام بأربل يعلم الناس ، وبعدها رحل إلى بلاد العجم . [4]

ـ الأمير مكلبا الحلي (كان حيا 637هـ/1239م) :

قدم إلى اربل فرتب زعيما فيها وخلع عليه سنة (637هـ/ 1239م) . [5]

ـ فخر الدين أبو الحسن علي بن عبد الجبار ابن أبي الجيش النيلي (ت 640هـ/ 1251م) :

فقيه قدم إلى اربل سنة (629هـ/ 1231م) وأقام فيها مدة من الزمن ، ثم رحل إلى دمشق . [6]

ـ الرحلة من الحلة الى كربلاء :

كان للحليين الأثر المهم في تنشيط الحركة الفكرية والعلمية في كربلاء وانطلاقها، والتي بدأت بحسب كتب التاريخ منذ القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد ، ولتصل إلى ذروتها عصر ابن فهد الحلي الذي أسس بالانتقال إليها واحدة من اكبر المراكز العلمية فيها ، مهد لها قدوم عدد من فقهاء الحلة إليها قبل ابن فهد الحلي ، منهم :

1- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ، ص24 .

2- بدر الدين لؤلؤ : الملك بدر الدين لؤلؤ الارميني الاتابكي صاحب الموصل المتوفي سنة 657هـ/ 1258م ، وكان يلقب بالملك الرحيم ، بعد ان توفيّ وليّ ابنه الصالح اسماعيل ملك الموصل ، وعلى سنجار ابنه المظفر علاء الدين ، وعلى جزيرة ابن عمر ابنه ابن اسحاق ، وابقاهم هولاكو على ملكهم بعد وفاة ابيهم مدة من الزمن ثم اخذها منهم فهربوا الى مصر.
ابن خلدون ، العبر ، ج5 ، ص276 .

3- الكتبي ، فوات الوفيات ، ج1 ، ص 143 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص96 ؛ بروكلمان ، تاريخ الادب العربي ، ج5 ، ص 27 .

4- السيوطي ، بغية الوعاة ، ص 77 .

5- ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص 160 .

6- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص 82 - 83 .

ـ السيد الفقيه رضي الدين علي بن موسى بن طاووس :
قدم إلى كربلاء بعد عودته من النجف وأقام بها مدة ثلاث سنين يفتي ويقرئ الناس فيها ، قرب الضريحين الشريفين (الحسيني والعباسي) ، ثم رحل بعدها إلى بغداد سنة (652هـ/ 1254م) . [1]

ـ السيد عبد الكريم بن احمد بن موسى بن طاووس :
كان مولد هذا الحبر الهمام في كربلاء ، وكانت أول سنين عمره فيها مع والده[2] الفقيه احمد بن طاووس . [3]

ـ العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي :
قدم إلى كربلاء وبقيّ فيها مدة من الزمن أفاد الناس هناك واستفتاهم ، وأجاز بعض تلاميذه فيها ممن تبعه من الحلة إليها ، تبركا بمرقد الإمام الحسين (عليه السلام) وكان منهم رشيد الدين علي بن محمد الآوي الذي أجازه سنة (705هـ/ 1305م) وذُكر أن العلامة الحلي قد كتب كتابه نهج المسترشدين في أصول الدين في الحضرة الحائرية المطهرة ، في شهر رجب سنة (705هـ/ م 1305) . [4]

ـ السيد الفقيه عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين أبو الفوارس محمد :
واحد من الفقهاء الذين دخلوا كربلاء ، واخذ الناس عنه هناك ، منهم الشيخ محمد بن مكي العاملي (ت 786هـ/ 1384م) ، الذي كان أول تتلمذه عليه بكربلاء في 19 رمضان سنة (751هـ/ 1350م) . [5]

ـ الشيخ جمال الدين أبو العباس احمد بن فهد الحلي :
من أكابر ألفقهاء الذين أقاموا في كربلاء ، وكان له الأثر المهم في نشأة مدرسة كربلاء الفقهية وتطورها، فعُرف عنه هناك بالفضل والاشتهار واخذ عنه أهل الحائر

---

[1]- ابن طاووس ،كشف المحجة ، ص 174 ؛ آل ياسين ، السيد علي آل طاووس ، ص 201 .

[2]- أغفلت كتب التاريخ والسير نشاط والده العلمي في كربلاء فاكتفت إلى ذكر ولادة السيد عبد الكريم فيها ، من دون الإشارة إلى إيراد تفاصيل أكثر عن أسرته ، لكن من خلال ما ذكر نستنتج أن الفقيه احمد بن طاووس كان يمارس نشاطه العلمي فيها ، وإقامته هناك تدل على ذلك .

[3]- الحر العاملي ، امل الامل ،ج2، ص158 ؛ الخوانساري ،روضات الجنات ،ج4، 221-224 .

[4]-النوري ، خاتمة المستدرك ، ج2 ، ص17 ؛ الطباطبائي ، السيد عبد العزيز ، مكتبة العلامة الحلي ، مطبعة ستارة (قم : 1416هـ) ص 214 .

[5]- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص 206 .

في المعقول والمنقول ، ومن مصنفاته في الفقه التي ألفها في كربلاء المهذب البارع في الشرح النافع ، توفي فيها سنة (841هـ/ 1437م) وقبره مزار ما زال معروفا حتى الآن . [1]

ثالثاً ـ إسهامات المرآة الحلية في الحياة العلمية :ـ

كان التعليم في المدن العراقية في العصور العباسية المتأخرة قد يشتمل في حالات على الإناث ، إذ كان اغلب العلماء والفقهاء يحرصون على تعليم الفتاة حتى نبغ في مدن العراق عدد من العالمات ، فكان بامكان بنات العلماء والأكابر التعلم في كتاتيب خاصة منفصلة عن كتاتيب الصبيان .

وكذلك كان بامكان المرآة التعلم والسماع على الشيوخ في بيوتات خاصة كانت تستخدم لهذا الغرض ، واغلب المتعلمات كما مر ذكره سابقا كن من بنات العلماء اللاتي يستفدن من الدروس التي كانت تعقد في بيوتهن لتعليم الطلاب ، فضلا عن وجود حلقات نسائية خاصة بهن يلقيها بعض الشيوخ أو بعض الواعظات [2] ، ومن أمثلة ذلك مجلس درس الشيخة شهدة بنت الابري[3] (ت574هـ/ 1178م) البغدادية التي كانت تدرس مختلف العلوم بعد أن تلقته على عدد من الشيوخ ، إلى أن صارت من اسند أهل زمانها ، واشهر من اخذ عنها العلم الشيخ عبد الكريم

1ـ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج8 ، ص 48 ؛ القمي ، عباس بن محمد رضا ، هدية الاحباب ، ترجمة هاشم الصالحي ، ط1 ، مؤسسة نشر الفقاهة (قم:1379هـ) ص80 ؛ الخطيب ، محمد رضا الحكيمي ، تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة ، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت : د/ ت) ص31 .

2ـ العسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص216 .

3ـ الابري : ابو نصر احمد بن الفرج بن عمر الدينوري البغدادي المعروف بابن الابري ، حدث عن أبي الغنائم ابن المأمون وأبي يعلي بن الفراء وغيرهما ، كان شيخا زاهدا عابدا حسن السيرة ، روى عنه جماعة منهم ابنته فخر النساء شهدة ، توفي سنة 506هـ/ 1112م .

سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ، ص43 ؛ ابن ماكولا ، علي بن هبة الله بن علي ، إكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في أسماء الكنى والأنساب ، دار الكتاب الإسلامي (القاهرة :د/ت) ج1 ، ص 124 هامش رقم (1) .

السمعاني[1] (ت 563هـ/ 1167م) وعبد الرحمن بن الجوزي[2] (ت597هـ/ 1200م) وغيرها من العراقيات اللائي لا مجال لذكرهن في هذا الموضوع . [3]

والحلة[4] مثلها مثل بقية مدن العراق التي عرفت بأنها من قواعد العلم والمعرفة ، حظيت بظهور أكثر من عالمة ومثقفة من زوجات العلماء وبناتهم ، وأخريات قدمن إلى الحلة وتعلمن فيها مع أزواجهن وأبنائهن ، وحصلن على اجازات العلماء في رواية العلم عنهم .

وأوائل من ذكرن في مصادر التاريخ من النساء أم ابن إدريس الحلي ، كانت شيخة صالحة فاضلة وقد أجازها وأختها بعض الفقهاء[5] ، والشيخة أم رضي الدين علي بن طاووس المثني عليها بالفضل والعلم ، وأيضا ابنته الشيخة شرف الأشراف كانت فاضلة صالحة جليلة القدر ، أجازها والدها رضي الدين وأختها فاطمة رواية الحديث عنه ، إجازته لابنتيه مشار إليها في كتابه (كشف المحجة) . [6]

ومنهن كذلك أخت العلامة ابن المطهر الحلي وزوجة الفقيه مجد الدين أبي الفوارس محمد بن فخر الدين الحسيني ، عُرفت بالفضل والعلم ، وكان زوجها وأولادها من أكابر فقهاء الحلة ، وهم عميد الدين عبد المطلب ، وضياء الدين عبد الله ونظام الدين عبد الحميد وغياث الدين عبد الكريم[7] ، وزوجة عميد الدين عبد المطلب بن مجد الدين محمد بنت فخر الدين الحسن بن القاسم بن الحسين بن معية (ت ق 7هـ/ 13م) وهي من أعلام النساء في ذلك العصر [8] ، والشيخة فاطمة بنت

1ـ الشيخ عبد الكريم السمعاني : هو عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي ، محدث حافظ فقيه نسابة مؤرخ مفسر ، ولد بمرو في شعبان سنة 506هـ/ 1112م ، ورحل الى بغداد ودمشق وعاد الى خراسان وعبر النهر وحدث ببلخ وهراة ، ومن اشهر تصانيفه كتاب الانساب ، توفي بمرو في ربيع سنة (562هـ/ 1166م) . ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج15 ، ص 193 - 198 ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ،ج6 ، ص4 .

2ـ عبد الرحمن الجوزي : هو أبو الفرج عبد الرحمن بن ابي الحسن علي ابن محمد بن الجوزي القرشي التميمي البكري البغدادي الحنبلي ، كان علامة عصره وامام وقته في الحديث وصناعة الوعظ ، صنف في فنون عديدة منها المنتظم في التاريخ ، وله اشعار كثيرة ، توفي في بغداد سنة 597هـ/ 1200م . ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج15 ، ص 483 ـ 494 ؛ سركيس ، معجم المطبوعات العربية ، ج1 ، ص 67 .

3ـ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ، ص352 .

4ـ لقد تطرق الدكتور محمد مفيد آل ياسين الى ذكر بعض الحليات العالمات في رسالته للماجستير الموسومة العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر(648ـ 726هـ) وهي مقدمة الى كلية اداب جامعة بغداد ، سنة 1971م ، ص 81-82 .

5ـ الامين ، اعيان الشيعة ، ج3 ، ص229 .

6ـ ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص 21 ؛ الافندي ، رياض العلماء ،ج5 ، ص408 ؛ الحسون، محمد وام علي مشكور، اعلام النساء المؤمنات ،ط1، مطبعة صدر(طهران :د/ت) ص455-489 .

7ـ الحائري ، محمد حسين الاعلمي ، تراجم اعلام النساء ،ط1 ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت : 1987م) ج1 ، ص211 .

8ـ م . ن ، ج2 ، ص139 .

الشيخ محمد بن احمد بن عبد الله بن حازم العكبري ، كانت عالمة فاضلة فقيهة ، روى عنها السيد محمد بن معية (ت776هـ/ 1374م) . [1]

وممن وفدن إلى الحلة وتعلمن فيها ، الفقيهة أم علي زوجة محمد بن مكي العاملي ، الشهيد الأول ، وابنتها فاطمة المعروفة بـ: ست المشايخ ، إذ تتلمذت مع أخويها وحصلت على اجازات فقهاء الحلة ، منهم السيد محمد بن معية ، فضلا عن إجازة والدها لها الذي كان يأمر النساء بالرجوع إليها في اخذ الأحكام الفقيهة . [2]

1- الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص406 .

2- م . ن ، ج5 ، ص 404 ؛ الحائري ، تراجم اعلام النساء ، ج1 ، ص 254 ؛ التنكابني ، قصص العلماء ، ص 365 ؛ كحالة ، عمر رضا ، أعلام النساء في عالمي العرب والاسلام ، ط2 ، المطبعة الهاشمية (دمشق : 1959م) ج4 ، 139 .

ـ الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي :ـ

لما وصلت الحلة إلى أسمى درجات النهوض الفكري بدأت تستقطب العديد من الفقهاء والطلاب من مختلف المدن الإسلامية الشرقية ، بلاد الشام ، والحجاز ، والبحرين ، وبلاد فارس ، حتى بلغت العشرات من تلك الرحلات التي أشارت إليها كتب التراجم والسير والرجال ، وهذا يعود إلى الرغبة الشديدة لدى الطلبة في تلقي العلم وكسب المعرفة من الحليين الذين اشتهروا بكفاءتهم وسعة علمهم ، مما أدى إلى تهافت الطلبة على حلقاتهم الدراسية أينما ذهب أساتذتهم ، و استطاعوا أن يحصلوا على الكثير من الإنجازات في رواية مصنفاتهم بعد أن أتقنوها حتى أصبحوا بمستوى أساتذتهم الكبار أمثال المحقق الحلي ، والعلامة ، وولده فخر المحققين ، وغيرهم من العلماء الذين تتلمذوا عليهم .

أولا : الرحلة الأولى : من مدن الشرق الإسلامي نحو الحلة :
من دخل الحلة من طلبة العلم والفقهاء من بلاد الشام [1] .

ـ السيد مجد الدين علي بن الحسن بن إبراهيم الحلبي (ت ق 7هـ/ 13م):
عالم فاضل ، دخل الحلة ودرس فيها ، من مشايخ أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق الحلي . [2]

ـ نجم الدين جعفر بن مليك الحلبي (ت ق7هـ/ 13م) :
عالم جليل ، فاضل من مشايخ يوسف بن المطهر الحلي والد العلامة .[3]

ـ السيد محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة [4] الحلبي (ت 634هـ/ 1236م) :
من العلماء الأفاضل قدم إلى الحلة واخذ عن فقهائها ، وبعد أن تمكن من العلم أخذ عنه العديد من أهل الحلة ، منهم الفقيه علي بن موسى بن طاووس (ت 664هـ/

---

[1]ـ من المعروف أن الصلات العلمية بين الحلة وبلاد الشام ، قد درستها الباحثة هناء كاظم خليفة برسالتها للماجستير المعنونة اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام وقد أغفلت الباحثة بعضاً من أسماء الفقهاء الذين دخلوا إلى الحلة وتتلمذوا فيها ضمن مدة بحثها ، لذا ورغبة مني بتوثيق كل من دخل الحلة من فقهائها ، نلجأ الى ذكر كل ما قد توصلنا اليه من اسماء حتى في المدة السابقة من البحث ، وهذا يشمل جميع الرحلات نحو الحلة .
ينظر الربيعي ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام، ص100 - 110.

[2]ـ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص151 ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج8 ، ص140 ؛ الخاقاني ، شعراء الحلة ، ج1، ص**150** .

[3]ـ الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص56 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص113 .

[4]ـ بنو زهرة : هم شيعة بحلب سادة نقباء علماء فقهاء محدثون ، وهم اكبر بيت من بيوت الحسين (عليه السلام) في بلاد الشام . ينظر الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس في جواهر القاموس ، مكتبة الحياة (بيروت: د/ ت) ج3 ، ص248 .

1265م) وأبـو القاسم جعفـر بـن سعـيد المحـقق الحـلي (ت 676هـ/ 1277م) والشيـخ يحـيى بـن احـمد بـن سعيد الحـلي (ت 690هـ/ 1291م) . [1]

ـ الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داوود بن عيسى (ت656هـ/1258م) :
دخـل الحلـة بعـد مقدمـه مـن الحجـاز وأقـام فيهـا ، واتصـل بعـدد مـن رجـالات الفقـه والمعرفة فيها . [2]

ـ احـمد بـن علـي بـن معقل أبو الـعباس الازدي المهـلبي الحمـصي (ت 664هـ/ 1265م) :
كـان عالمـا جلـيلا وشـاعرا مجيـدا ، رحـل إلـى الحلـة وتتلمـذ فيهـا ، فبـرع بالعربيـة والعـروض وصـنف فيها و نظم كتاب الإيضاح والتكملة فأجاد فيها .[3]

ـ الفقيه علي بن الحسن المعروف بشمس الدين الحسام (ت ق7هـ/ 13م) :
قدم إلى الحلة واخذ العلم عن علي بن موسى بن طاووس (ت664هـ/ 1265م).[4]

ـ محمد بن علي بن زهرة الحلبي (ت ق 7هـ/ 13م) :
من فقهاء بلاد الشام ، من بني زهرة المعروفين ، دخل الحلة وتفقه فيها بقي مدة من الزمن فيها واستفاد من رضي الدين علي بن طاووس . [5]

ـ الفقيه كمال الدين أبو الحسن علي ابن أبي العز المعروف بـ: ابن القويقي (ت 674هـ/ 1275م) :
عالم بالفقه والحديث ، أصله من حلب ويعرف بـ: القويقي ، والقويق النهر الذي يستقي منه أهل حلب ، سكن نيل الحلة إلى أن توفي فيها . [6]

ـ جـمال الديـن يوسـف بـن حاتـم الشـامي العامـلي المشـغري[7] (كـان حيا676هـ/1277م):
فقيه عابد روى عن أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق الحلي ، وكان من أجلة علماء عصر المحقق ، له كتاب الدر النظيم . [1]

1- ابن زهرة ، حمزة بن علي الحلبي ، غنية النزوع الى علمي الاصول والفروع ، تحقيق الشيخ إبراهيم البهاردي ، ط1، مطبعة اعتماد (قم : 1417 هـ) ص15 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج5، ص114، الزنوري ، رياض الجنة ، ج1، ص4 ؛ القائيني ، علي الفاضل ، معجم مؤلفي الشيعة ، ط1، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي (طهران : 1405هـ) ص137 .

2- الربيعي ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكي ببلاد الشام ، ص107 .

3- الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص152 ؛ القمي ، هدية الأحباب ، ص312 .

4- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص103 .

5- م . ن ، ج 7 ، ص162 .

6- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص202 .

7- مشغر: بالفتح ثم السكون وغين معجمة وراء ، قرية من قرى دمشق .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص134 .

ـ الفقيه عفيف الدين أبو نصر محمد بن إبراهيم الحلبي الحلي (ت ق8هـ/14م) :

قدم إلى الحلة وتأدب فيها ، ثم قدم إلى بغداد وهو عالم فاضل شاعر ناظم كاتب حاسب ، خدم في الأعمال الجليلة ببغداد وغيرها، ثم ترك التصرف إلى التصوف التقاه ابن الفوطي واخذ عنه . [2]

ـ إبراهيم بن الحسين بن علي تقي الدين العاملي (كان حيا 709هـ/ 1309م) :

قدم إلى الحلة ودرس على يد العلامة وولده فخر المحققين ، فأجازه العلامة سنة (709هـ/1309م) ووصفه بإجازته ((بالشيخ العالم الفاضل الزاهد الورع ...)) كما أجازه فخر المحققين ولد العلامة سنة (706هـ/ 1306م). [3]

ـ ابن الحسن العاملي (كان حيا 722هـ/ 1322م) :

لا يعرف اسمه كاملا ، كان من العلماء الذين تتلمذوا على يد العلامة ابن المطهر . [4]

ـ الحسن بن ناصر بن إبراهيم العاملي (كان حيا 725هـ/ 1324م) :

كان فقيها عالما من تلاميذ العلامة ابن الطهر الحلي . [5]

ـ الشيخ صالح بن مشرف العاملي الجبعي[6] (ت726هـ/ 1325م) :

كان فاضلا عالما فقيها تتلمذ على يد العلامة الحلي ، وهو جد الشيخ زين الدين بن

علي (ت966هـ/ 1558م) المعروف بـ: الشهيد الثاني[7] . [8]

---

[1]ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج7، ص63؛ بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم ، ج4، ص40 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج8 ، ص199 .

[2]ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج1 ، ص467 .

[3]ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص56 .

[4]ـ الطباطبائي ، مكتبة العلامه الحلي ، ص192 .

[5]ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص59.

[6]ـ الجبع : بالجيم والباء المنقطة تحتها نقطة وهي قرية من قرى جبل عامل .
البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص16 .

[7]ـ الشهيد الثاني : الشيخ الجليل زين الدين بن علي بن احمد بن محمد بن جمال الدين ابن صالح المعروف بابن الحجة والمشهور بالشهيد الثاني ، كان هذا الشيخ من اعيان الشيعة ورؤسائها وأعظم فضلائها وثقاتها ، وهو عالم عامل محقق مدقق زاهد مجاهد ومحاسنه أكثر من ان تحصى ، بلغ غاية الكمال في الأدب والفقه والتفسير والحديث والمعقول والهيئة والهندسة والحساب وغيرها ، انتقل إلى عدة مناطق لطلب العلم له كتب ومصنفات ، منها كتاب (المسالك)سبع مجلدات ، و(شرح الإرشاد) المعروف ، استشهد سنه 966هـ / 1558م .
البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص28 – 36 .

[8]ـ الحر العاملي ، أمل الآمل ،ج 1 ،ص102 ؛ الافندي رياض العلماء ، ج3 ، ص17 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج 8، ص 96

ـ الشيخ نجم الدين طومان بن احمد العاملي (ت728هـ/ 1327م) :
فقيه محقق مدقق ، من تلامذة الشيخ نجيب الدين محمد بن نما (ت645هـ/ 1247م) . [1]

ـ عز الدين إبراهيم بن أبي الغيث جمال الدين بن حسام المجدلي (كان حيا736هـ/ 1335م) :
كان فقيها شاعرا أديبا ،رحل إلى الحلة لطلب العلم ،فتتلمذ فيها على يد العلامة ابن المطهر الحلي . [2]

ـ أبو محمد الحسن بن الحداد العاملي (كان حيا739هـ/ 1338م) :
قدم إلى الحلة ، وتفقه فيها على يد مشايخها وصنف بها في مقام صاحب الزمان (عليه السلام) تبركا به . [3]

ـ السيد تاج الدين محمد بن حمزة بن زهرة الحلبي (كان حيا753هـ/ 1352م) :
كان عالما فاضلا ، دخل الحلة واخذ عن عدد من علماء الحلة ، التي كان فيها سنة (696 هـ/ 1296م) . [4]

ـ عز الدين الحسن بن شمس الدين محمد بن إبراهيم بن الحسام الدمشقي (كان حيا753هـ/ 1352م) :
كان عالما فاضلا فقيها ، دخل الحلة فقرأ على الشيخ فخر المحققين محمد بن الحسن بن المطهر وله منه إجازة ، قال فيها: ((قرأ علي مولانا الشيخ الأعظم الإمام المعظم شيخ الطائفة مولانا الحاج عز الحق والدين ابن الشيخ الإمام السعيد شمس الدين محمد بن إبراهيم بن الحسام الدمشقي)) . [5]

ـ السيد الحسن بن محمد بن الحسن بن زهرة (ت766هـ/ 1364م) :
فقيه فاضل من ابناء آل زهرة الحلبيين ، دخل الحلة فأخذ عن مشائخها . [6]

ـ السيد علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم بن زهرة الحلبي (ت 775هـ / 1373م) :

---

[1]ـ الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج1 ، ص103-104 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص22 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص205-207 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص147 .

[2]ـ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج1 ، ص22 .

[3]ـ الامين ، حسن ، في السلطانية مدرسة العلامة الحلي ومسجده ، مجلة المنهاج العدد الرابع ، سنة 1996 ، ص16 .

[4]ـ ابن زهرة ، تاج الدين بن محمد بن حمزة الحسيني ، غاية الاختصار في البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية (النجف:1963م) ص23 ، ص35 .

[5]ـ الحر العاملي ، أمل الآمل . ج1 ، ص67؛ الافندي رياض العلماء ، ج1 ، ص303 .

[6]ـ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج2، ص20 ؛ الافندي ، رياض العلماء ،ج1، ص321 .

وهذا السيد اخو أبي عبد الله محمد بن إبراهيم ،تتلمذ على يد العلامة فطلب إجازته فأجازه[1]، وأجاز والده وأخاه وولديه إجازة طويلة كبيرة مفصلة كثيرة الفوائد وقد أثنى عليهم جميعا حتى لقبه بعلامة الملة والحق والدين ، قال العلامة في إجازته له : ((أمر في هذه الأعصار مولاي الكريم والسيد الجليل حسيب نسل العترة وسلالة الأنجم الزاهرة المخصوص بالنفس القديسة والرياسة الأنيسة الجامع بين مكارم الأخلاق وطيب الأعراف ، أفضل أهل العصر على الإطلاق علامة الملة والحق والدين أبي الحسن علي بن إبراهيم بن محمد بن زهرة الحلبي ...)) [2]

ـ السيد بدر الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن زهرة الحلبي (ت ق 8 هـ/ 14م) :

من سادات بلاد الشام المعروفين ، دخل الحلة واخذ عن العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي ، وهو شريك أخيه أبي الحسن علي في إجازة العلامة الكبيرة .[3]

ـ السيد أبو عبد الله الحسين بن علي بن إبراهيم بن زهرة الحلبي (ت8 هـ/ 14م) :

هو ولد السيد علي بن إبراهيم بن زهرة الحلبي ، الذي اشترك مع أبيه في إجازة العلامة الحلي الكبيرة لبني زهرة الحلبيين ، فهو ثاني الخمسة المجازين من بني زهرة عن العلامة . [4]

ـ الشيخ محمد بن مكي العاملي ، المعروف بـ: الشهيد الأول (ت786هـ/1384م) :

الشيخ الأجل الافقه رئيس المذهب والملة ورئيس المحققين الاجلة ، رحل إلى الحلة وتتلمذ على يد ولد العلامة فخر المحققين أوائل بلوغه ، فأجازه فخر المحققين سنة (751هـ/ 1350م) في داره بالحلة ،وعدد من مشايخ الحلة . [5]

ـ حسن بن أيوب بن نجم الأعرج الحسيني الاطراوي العاملي (كان حيا قبل 786هـ/ 1384م) :

عالم فاضل له رحلة إلى الحلة لطلب العلم ، تتلمذ على فخر المحققين . [6]

ـ الشيخ محمد بن علي بن موسى بن الضحاك الشامي (ت791هـ/ 1388م):

1- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2، ص164 ؛ الافندي رياض العلماء ، ج5 ، ص15 .

2- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص201-205 ؛ التنكابني ، قصص العلماء ، ص447 .

3- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص233 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص15 .

4- العلامة الحلي ، قواعد الاحكام ، ج1 ، ص27 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص139 .

5- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج1 ، ص381 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص143-148 ؛ الطهراني ، مصفى المقال ، ص426 ؛ القائيني ، معجم مؤلفي الشيعة ، ص28 ؛ المامقاني ، محمد رضا ، معجم الرموز والاشارات ، ط1 ، المطبعة مهر (قم : 1411 هـ) ص128 .

6- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص51 .

فقيه أديب من تلاميذ فخر المحققين وخاصته ، ومصاحب للشهيد الأول محمد بن مكي أوان اشتغاله في الحلة ، له مباحثات حسنة وأبيات وأشعار رائعة ورقيقة مشهورة . [1]

ـ السيد أبو طالب احمد بن محمد بن الحسن بن زهرة الحلبي الحسيني (ت795هـ/ 1392م) :

روى عن العلامة ، وهو احد الخمسة المجازين منه في إجازته الكبيرة لبني زهرة ، كما أجازه ولد العلامة فخر المحققين سنة (755هـ/ 1354م) . [2]

ـ عز الدين أبو محمد الحسن بن سليمان بن محمد العاملي الحلي (ت802هـ/ 1399م) :

فقيه فاضل ، دخل الحلة وتتلمذ على يد الشهيد الأول فيها ، وقد ألف كتاب المختصر . [3]

ـ ظهير الدين بن علي بن زين الدين بن الحسام العاملي (ت ق9هـ/ 15م) :

كان عالما فاضلا فقيها ، دخل الحلة وروى عن الشيخ المقداد السيوري (ت826هـ/ 1422م) وروى عن عدد من العلماء . [4]

ـ الشيخ زين الدين التوليني[5] النحاريني[6] العاملي (ت ق9هـ/ 15م) :

من العلماء الأجلاء ، روى عن المقداد السيوري . [7]

ـ عز الدين الحسن بن محمد بن علي المهلبي الحلي (ت840هـ/1436م):

دخل الحلة وتتلمذ على يد الشيخ ، احمد بن فهد الحلي (841هـ/ م) [8]، ذكره صاحب رياض العلماء قال: ((الفاضل العالم المتكلم الجليل الشاعر المحقق المعروف بالمهلبي له كتاب الأنوار البدرية في رد شبهة القدرية)) . [9]

1- م . ن ، ج8 ، ص196 .

2- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص21 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص204 ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج7 ، ص242 .

3- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص117-118 هامش رقم (1) ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج8 ، ص7 ؛ الصدر، حسن ، تكملة أمل الآمل ، تحقيق السيد احمد الحسيني ، مطبعة الخيام (قم : 1406هـ) ص149 .

4- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج1 ، ص106 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص55 .

5- التولانية : تعني الكفاية في الفقه . ينظر القائيني ، معجم مؤلفي الشيعة ، ص108 .

6- النحرير : الرجل الفطن المتقن البصير في كل شيء وجمعه النحارير .
ينظر ابن منظور ، لسان العرب ، مادة (نحر)ج5 ، ص197 .

7- الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص380 .

8- اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص130 .

9- الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص323 .

ـ أبو القاسم علي بن علي بن محمد بن طي العاملي الفقعاني[1] (ت855هـ/1451م) :

عالم فاضل من جبل عامل ، قدم الحلة وتتلمذ على يد ابن فهد الحلي له رسالة في العقود والإيقاعات . [2]

ـ ضياء الدين علي بن محمد بن مكي العاملي ، ابن الشهيد الأول (ت856هـ/ 1452م) :

الملقب بـ: حسام الدين ، كان من أجلة فقهاء الإمامية من جبل عامل ، قدم إلى الحلة مع والده وأخويه ، وأجازهم السيد ابن معية (ت776هـ / 1374م) . [3]

ـ جمال الدين أبو منصور الحسن بن محمد بن مكي العاملي ، ابن الشهيد الأول (ت ق9هـ/ 15م) :

فاضل فقيه محقق روي عن أبيه وعدد من فقهاء الحلة منهم، كما مر ذكره مع أخيه ابن معية . [4]

ـ رضي الدين محمد أبو طالب بن محمد بن مكي العاملي (ت ق9هـ/ 15م) :

دخل الحلة مع أسرته ، وتتلمذ فيها على يد فقهائها وأجازه مع أخويه السابقين ابن معية . [5]

ـ عز الدين أبو المكارم الحسن بن علي الكركي[6] المشهور بـ: ابن العشرة (كان حيا862هـ/ 1457م) :

الفقيه العالم الفاضل الكامل الزاهد روي عن ابن فهد الحلي ، وصفه ابن فهد في إجازته له ((بالمولى الفقيه العالم العامل محقق الحقايق ومستخرج الدقائق الفاضل الكامل الإسلام والمسلمين عز الملة والدين أبو علي الحسن بن علي ...)) وقد أجازه سنة(840هـ/ 1436م) وقرأ على السيد حسن بن نجم الدين الأعرج في الحلة بحدود سنة (862هـ/ 1457م) . [7]

1- الفقعاني : نسبة الى فقيعة من قرى جبل عامل لبنان .
ينظر الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج3 ، ص220 .

2- ابن فهد الحلي ، جمال الدين أبو العباس احمد بن محمد ، المهذب البارع في شرح المختصر النافع ، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم:1407هـ) ج1، ص22؛ الافندي ، رياض العلماء،ج4 ، ص85 ؛ القمي ،هدية الاحباب ، ص100 .

3- الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص251 .

4- م . ن ، ج1 ، ص 344 .

5- م . ن ، ج5 ، ص176 .

6- الكرك : قرية ببعلبك في البقاع ، يقال لها الكرك فيها قبر ويقال انه قبر نوح وكرك نوح أي مدينة نوح أو حصن نوح .
ينظر المحقق الكركي ،علي بن الحسين بن عبد العال ، جامع المقاصد في شرح القواعد ،تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لاحياء التراث،المطبعة المهدية (قم : 1408هـ)ج1،ص27هامش رقم (2) .

7- الافندي رياض العلماء ،ج1، ص265 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ،ص168-170 ؛ الزنوري ،رياض الجنة ، ج1 ، ص266 ؛ الامين ،اعيان الشيعة ، ج3 ، ص270 ؛ الخطيب ، تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة ، ص31 .

ـ محمد بن علي بن الحسن الجباعي العاملي (ت876هـ/ 1471م) :
جاء إلى الحلة وتتلمذ على يد احمد بن فهد الحلي وهو جد الشيخ البهائي[1] .[2]
ـ الشيخ بهاء الدين بن علي النباطي (ت ق9هـ/ 15م) :
كان من الفقهاء الصلحاء ، رحل إلى الحلة وسكنها إلى أن توفي فيها . [3]

ـ زين الدين أبو الحسن علي بن بشارة العاملي الشقراوي الحناط (ت ق9هـ/ 15م):
رحل إلى الحلة واخذ عن مشائخها . [4]
ـ عز الدين أبو عبد الله بن محمد بن هلال الكركي (ت ق9هـ/ 15م)
دخل الحلة وتتلمذ فيها . [5]
ـ ركن الدين محمد بن تاج الدين جعفر بن محمد بن زهرة الحسيني الحلي (كان حيا910هـ/ 1504م) :
دخل الحلة ودرس فيها وبعدها رحل إلى استراباد . [6]
وممن دخل الحلة من الأدباء والشعراء وأصحاب الوظائف والتجار ، من بلاد الشام نذكر :-
ـ الشاعر أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن عباس الغزي (ت524هـ/1129م) :
من أهالي غزة في جنوب فلسطين دخل الحلة مدة وخرج منها . [7]

ـ كمال الدين أبو الحسن علي بن أبي علي عسكر الحموي (ت656هـ/ 1258م) :
كان صدرا كاملا ورئيسا فاضلا نزل بغداد ورتب مشرف في البلاد الحلية . [8]
ـ معتمد الدولة أبو الحسين يحيى بن محمد بن علي بن اسعد بن رزين الغزي الحلي :
من شعراء غزة جنوب فلسطين ، قدم إلى الحلة واستقر بها فعرف بـ: الغزي الحلي . [1]

1- البهائي : محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي العلامة المحقق كان دقيق النظر جامعا لجميع العلوم ، كان رئيسا في دار سلطنة أصفهان ،وشيخ الإسلام فيها له منزلة عظيمة عند سلطانها الشاه عباس ، حتى صنف له كتاب الجامع العباسي وله كتاب الزبدة في اصول الفقه توفي سنة 1030هـ/1620م . ينظر البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص16-22 .
2- الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص403 .
3- الحر العاملي ، أمل الآمل . ج1 ، ص43 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص97 ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج13 ، ص16 .
4- الطهراني ، محمد محسن ، الذريعة الى تصانيف الشيعة ، ط 3 ، دار الاضواء (بيروت : 1403هـ)، ج1 ، 247 .
5- م . ن ، ج1 ، ص247 .
6- الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص280 .
7- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء بلاد الشام) تحقيق شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية (دمشق :1955 م) ج8 ، ص3 ، ص 56 .
8- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ،ج4 ، ص202 .

وأخيرا نقول لم تقتصر رحلات الشاميين إلى الحلة لتوثيق أواصر التلاقح الفكري والمعرفي بين بلاد الشام والحلة بل كانت للمراسلات أثرها المهم ، إذ اعتمد الشاميون على بعث الرسائل في الاستفتاء من فقهاء الحلة المبرزين لحل بعض المسائل الشرعية ومن تلك الرسائل التي كانت بين السيد العلوي أبي المكارم ابن زهرة الحلبي (ت585هـ/ 1189م) والشيخ ابن إدريس الحلي (ت598هـ/ 1201م) حول أمور كانت تتعلق بزكاة الغلات وما شابه ذلك من أبواب المزارعة . [2]

وأيضا تلك التي بعث بها الحليون المهاجرون إلى هناك منهم الشيخ محفوظ بن وشاح شمس الدين الحلي العاملي للفقيه أبي القاسم جعفر بن سعيد المحقق الحلي ، فكانت بينهما رسائل ومكاتبات نظما ونثرا . [3]

وممن دخل الحلة من مصر :

ـ الشيخ معين الدين المصري سالم بن بدران بن علي المازني(ت692هـ/ 1292م) :

تتلمذ على يد ابن إدريس الحلي . [4]

ـ الرحلة من المدينة المنورة واليمن إلى الحلة :

وممن دخل طالبا للعلم والتفقه من المدينة المنورة واليمن إلى الحلة نذكر :

ـ السيد الفقيه أبو محمد قريش بن السبع بن مهنا بن السبع العلوي الحسيني المدني (ت620هـ/ 1223م) :

فقيه محدث ، قدم إلى الحلة وتتلمذ على العديد من العلماء ، كان منهم الفقيه حسين بن رطبة السوراوي (ت579هـ/ 1183م) وتتلمذ عليه في الحلة السيد رضي الدين علي بن طاووس ، والسيد فخار بن معد الموسوي ، من تصنيفه كتاب المختار من الاستيعاب لابن عبد البر الاندلسي[5] . [6]

1- م . ن ، ج5 ، ص329-330 .

2- الافندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص205 .

3- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص229 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص146 .

4- الافندي ، رياض العلماء ، ج7 ، ص258 .

5- ابن عبد البر الاندلسي :هو أبو عمر بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي الاندلسي صاحب كتاب الاستيعاب كان حافظ ديار المغرب في عصره وله دراية عالية في علم الحديث ألف فيه كتبا مفيدة ، توفي في سنة 463 هـ/ 1070م . ينظر ابن خلكان ، فوات الوفيات ،ج3 ، ص445-448 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج8 ، ص222-223 .

6- الافندي رياض العلماء ج4 ، ص394 ؛ الطهراني ، مصفى المقال ، ص369 ؛ طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص113 .

ـ الفقيه يوسف بن احمد العريضي[1] الحسيني (ت ق7هـ/ 13م) :
دخل الحلة واخذ عن مشائخها وتتلمذ عليه العديد فيها ، منهم أبو القاسم جعفر بن الحسن ، المحقق الحلي . [2]

ـ السيد احمد بن يوسف الحسيني العريضي (ت ق7هـ/ 13م) :
قدم إلى الحلة مع والده درس ودرَّس فيها ، ومن اشهر من تتلمذ عليه والد العلامة سديد الدين يوسف بن المطهر . [3]

ـ السيد نجم الدين مهنا بن سنان بن عبد الوهاب الحسيني المدني (ت754هـ/ 1353م) :
فقيه محقق ، اشتغل كثيرا ، وكان حسن الفهم جيد النظر ، ولأمراء المدينة فيه اعتقاد إذ كانوا لا يقطعون أمرا من دونه ، يحضر مواعيد الحديث ، قدم العراق وتوجه نحو الحلة فدرس عند العلامة الحلي ابن المطهر ، فأجازه أجازتين كان تاريخ الأولى سنة (719هـ/ 1319م) والثانية في (720هـ/ 1320م) كما حصل على إجازة من ولد العلامة فخر المحققين وقد اثنوا عليه كثيرا ، حتى انه أصبح مرجعا للأحكام والقضاء في المدينة المنورة ، له عدد من المصنفات منها كتاب المعجزات و أحوال ألائمة عليهم السلام [4].

ـ بدر الدين حسن بن نجم الدين المدني (ت ق 8هـ/ 14م) :
فقيه محدث ، من تلاميذ فخر المحققين ، الذين درسوا عليه وتفقهوا . [5]

ـ حسين بن قتادة بن روح بن الحسيني المدني (ت ق 8هـ/ 14م) :
سيد فقيه من مشايخ النسابة جمال الدين احمد بن علي بن الحسين المعروف بـ: ابن عنبة (ت 828هـ/ 1424م) . [6]

ـ عز الدين أبو الحارث زيد بن نجم الدين أبي نمي محمد بن أبي سعد الحسيني المكي (ت ق8هـ/14م)
أمير مكة قصد حضرة السلطان الأعظم غازان بن ارغون (694ـ703هـ/ 1294-1303م) فأكرمه ووصله بأموال جزيلة وصلات جليلة حتى اقطعه ضيعة بالحلة السيفية ، كان حسن الأخلاق . [1]

1ـ العريض : جبل وقيل اسمه واد وقيل موضع بنجد هو واد بالمدينة له ذكر في المغازي ، ويقال خرج أبو سفيان من مكة حتى بلغ العريض وادي المدينة فاحرق صورا من صيران وادي العريض ثم انطلق هو وأصحابه هاربين الى مكة . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص114 .

2ـ الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص350 ؛ الافندي ، رياض العلماء ،ج5 ، ص392-393 .

3ـ م . ن ، ج2 ، ص31 ؛ م . ن ، ج1 ، ص77 .

4ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13 ، ص221 ؛ الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج2 ، ص328-329 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص222-223 ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج104 ، ص143 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ق8، ص223 .

5ـ فخر المحققين ، ابو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر ، إيضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد ، تحقيق الكرماني واخرون، ط1 ، المطبعة العلمية (قم:1378هـ) ج1، ص14 .

6ـ الطهراني ، طبقات إعلام الشيعة ، ج8 ، ص80 .

ـ عز الدين زيد الأصغر بن أبي نمي (ت ق8ـ/ 14م) :
ملك سواكن في الحجاز ، خرج منها ودخل الحلة ثم استقر وتولى النقابة الطاهرية في العراق ، وكان جوادا كريما جليلا وجيها .[2]

ـ الأمير سليمان بن مهنا ،أمير طي (ت ق8هـ/ 14م) :
تولى إمرة الحلة بعدما اقطع السلطان خدابنده[3] سنة (712هـ/ 1312م) أباه مهنا الحلة ، وكان مهنا يقيم بالبادية على شط الفرات ، فجعل مهنا ولده سليمان هذا أميرا على الحلة . [4]

ـ الشريف احمد بن رميثة ابن أبي نمي امير مكة (ت ق 8هـ/ 14م) :
دخل العراق زمن أبيه ثم توجه إلى السلطان أبي سعيد (716–736هـ/1316–1335م)[5] فوضعه السلطان على القبائل العربية واستقر بالحلة ، وبعد وفاة السلطان أبو سعيد قام احمد بن رميثة بطرد امير الحلة وسيطر عليها أواخر العصر المغولي . [6]

أما من قدم من اليمن إلى الحلة فهم :

ـ محمد بن أبي البركات بن إبراهيم الصنعاني (ت 6هـ/12 م) :
من علماء اليمن ، قدم إلى الحلة وتتلمذ فيها على عربي بن مسافر ، وكان الحسين بن رطبة السوراوي يروى عنه . [7]

ـ محمد بن محمد بن الحسن الحولاني[8] العاملي (كان حيا825هـ/ 1421م) :
فقيه إمامي قدم إلى الحلة من اليمن وتتلمذ على الفقيه الكبير جمال الدين احمد بن فهد الحلي ، وقرأ عليه بعض كتابه الموجز الحاوي لتحرير الفتاوي ، فكتب له أستاذه إجازة سنة (825هـ/ 1321م) ووصفه فيها بالفقيه العالم العلامة الورع المحقق ،

1ـ ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج1 ، ص186 .
2ـ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 130 .
3ـ السلطان محمد خدابنده : المؤيد غياث الدين الجايتو المشتهر بخدابنده ابن اراغون شاه بن ابقاخان بن هالاكو ، كان من اعدل الملوك وابرهم للرعية ذا شوكة ونجدة ، انتقل الى التشيع باختياره بعد ان التقى بالعلامة الحلي . العلامة الحلي، منتهى المطلب ، ج3 ، ص54 .
4ـ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج1 ، ص60 .
5ـ ابو سعيد : هو السلطان ابو سعيد بن خدابندة بن ارغون بن ابقا بن هولاكو ، صاحب الشرق وآخر ملوك التتار تولى الحكم عام 716هـ/ 1316م وكان عمره يومها 11سنة واستمر فيه حتى وفاته 736هـ/ 1335م بعد ان حكم 20 عاما . ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ،ج 9،ص 309 .
6ـ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 132- 133 .
7ـ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص153 .
8ـ الحولاني : بالحاء المهملة ذو حولان قرية من قرى اليمن .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 2 ، ص 322 .

وأجازه رواية كتاب المهذب وكتاب المقنعة وان يروي عنه جميع ما صنفه هو وما قرأه وأجيز له . [1]

ـ الرحلة من البحرين الى الحلة :

استقبلت الحلة رحلة عدد من البحرانيين وهم :

ـ محمد بن عبد الله البحراني الشيباني (ت ق 6هـ/ 12م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ فيها ،وبعد أن أجاد العلم اخذ عنه أكابر الفقهاء والعلماء ،منهم الشيخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي السوراوي(كان حيا609هـ/1212م) .[2]

ـ الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم بن إسحاق البحراني (ت605هـ/ 1208م):

من الفقهاء الكبار الذين جاءوا إلى العراق للتفقه فيه والدراسة ، فدخل الحلة وتتلمذ على مشايخها وأقام مدة ، روى عنه والد العلامة يوسف بن المطهر . [3]

ـ احمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني (ت في بداية ق7هـ/ 13م) :

فقيه عالم من البحرين قدم إلى الحلة ودرس على كبار مشايخها ، منهم الشيخ نجيب الدين محمد السوراوي . [4]

ـ الشيخ زين الدين علي بن سليمان البحراني (ت ق 7هـ/ 13م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد الشيخ المحقق أبي القاسم الحلي . [5]

ـ إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البحراني (كان حيا 669هـ/ 1270م) :

دخل الحلة وتتلمذ على الشيخ المحقق أبي القاسم الحلي ، وقرأ عليه كتاب النهاية للشيخ الطوسي المتوفى (460هـ/1067م) وذلك سنة(669هـ/ 1270م) . [6]

ـ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت 679هـ/ 1280م) :

1ـ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج9 ، ص240 - 241 .

2ـ الافندي ،رياض العلماء ،ج1 ، ص 259 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص61 .

3ـ الافندي ،رياض العلماء،ج2،ص 282 ؛البحراني،عبد العظيم المهدي،علماء البحرين دروس وعبر،ط1،مؤسسة البلاغ (بيروت:1994م)ص73 ؛الطهراني ،طبقات اعلام الشيعة،ج7،ص 209.

4ـ الافندي ،رياض العلماء ، ج 4 ، 102 ؛ الاحسائي ، إجازة احمد بن زين الدين ، ورقة 16 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص 158-159 .

5ـ الافندي ،رياض العلماء ، ج3 ، ص327 .

6ـ الماحوزي ، سليمان بن عبد الله البحراني ، فهرست آل بويه وعلماء البحرين ، اعداد السيد احمد الحسيني ، منشورات مكتبة اية الله المرعشي (طهران : 1404هـ) ص 84-85 ؛ البحراني ، علماء البحرين ، ص 76 .

كانت له في البداية مراسلات ومكاتبات مع العلماء في العراق فوجد انها لا تنفع فقرر التوجه نحو العراق والأخذ عن كبار فقهائه ، فتوجه نحو الحلة ودرس على يده السيد عبد الكريم بن احمد بن طاووس و العلامة ابن المطهر الحلي ، وقد شهد له بالتبحر في الحكمة والكلام[1] ، وصفه صاحب لؤلؤة البحرين بقوله : ((الفيلسوف المحقق والحكيم المدقق قدوة المتكلمين وزبدة الفقهاء والمحدثين العالم الرباني غواص بحر المعارف ومقتضى شوارد الحقائق والوظائف)) .[2]

له العديد من المصنفات منها الشروح الثلاثة لكتاب نهج البلاغة و النجاة يوم القيامة . [3]

ـ الشيخ الفضل بن جعفر بن الفضل بن أبي قائد البحراني (كان حيا 679هـ/ 1280م) :

من العلماء الذين لهم شأن عظيم والمنزلة الرفيعة ومن أجلة تلاميذ المحقق أبي القاسم الحلي ، قرأ عليه كتاب النهاية للطوسي . [4]

ـ الشيخ حسين بن علي بن سليمان البحراني (ت ق7هـ/ 13م)

دخل الحلة وتتلمذ عليه العلامة ابن المطهر الحلي . [5]

ـ حسين بن احمد بن علي بن سعيد بن سعادة البحراني (ت ق7هـ/13م) :

فاضل من فضلاء البحرين قدم الحلة مع أبيه فكان الواسطة بين العلامة ابن المطهر الحلي وبين أبيه احمد بن علي . [6]

ـ الشيخ فخر الدين السبعي محمد بن عبد الله بن علي البحراني الاحسائي[7] (ت815هـ/ 1412م) :

فقيه بحراني جليل سكن الحلة وأفاد من شيوخها حتى توفي فيها ، وله شعر حسن فيه رثاء للإمام الحسين (عليه السلام) . [8]

ـ فخر الدين احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني (ت820هـ/ 1417م) :

1ـ الافندي ،رياض العلماء ، ج5 ، 33 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 57 ـ 59 ؛ القمي ، هدية الأحباب ، ص 124 .

2ـ البحراني ، ص 255 .

3ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص187 ـ 188 .

4ـ م . ن ، ج7 ، ص123 ؛ البحراني ، علماء البحرين ، ص 83 .

5ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص153 ، الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص51 .

6ـ الماحوزي ، فهرست آل بويه ، ص 69 .

7ـ الإحساء : مدينة بالبحرين معروفة مشهورة كان اول من عمرها وحصنها وجعلها قصبة حجر ، ابو طاهر سليمان بن ابي سعيد الجناني القرمطي ، وهي الى الان مدينة مشهورة عامرة .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج1 ، ص112 .

8ـ المامقاني ، تنقيح المقال ،ج6 ، ص180 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ،ج4، ص245 .

كان من فقهاء البحرين المعروفين بالعلم والتقوى ، قدم إلى الحلة واخذ عن فخر المحققين ابن العلامة ، وكان من كبار شيوخ ابن فهد الحلي ، وله العديد من المصنفات ، منها كتاب الوسيلة و رسالة الناسخ والمنسوخ وغيرها .[1]

ـ جمال الدين احمد بن عبد الله بن محمد بن المتوج البحراني[2] (ت ق 9هـ/ 15م):

من علماء البحرين الكبار قدم إلى الحلة وقرأ على الشيخ فخر المحققين ابن المطهر، له شعر جيد .[3]

ـ احمد بن فهد بن حسن بن إدريس الاحسائي[4] (ت ق 9هـ/ 15م) :

عالم فقيه من أكابر مشايخ البحرين ، قدم إلى الحلة وأفاد منها فسكنها حتى توفيّ فيها ، له شرح الإرشاد للعلامة الحلي موسوما بعنوان خلاصة التنقيح في المذهب الحق الصحيح .[5]

ـ الشيخ مغامس بن داغر البحراني (ت 850هـ/ 1446م) :

فقيه أديب شاعر حلو الانسجام بديع النظم ، ولغربته الشديدة لتلقي العلم والأدب والاغتراف من مناهله قدم إلى الحلة واستوطنها حتى توفيّ فيها .[6]

ـ الشيخ ناصر بن احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني (كان حيا850هـ/1446 م) :

أحد العلماء المعروفين بـ: ابن المتوج ، قدم إلى الحلة واخذ على الشيخ احمد بن فهد الحلي .[7]

ـ الشيخ فخر الدين احمد بن محمد السبعي (ت بعد860هـ/1455 م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد احمد بن فهد الحلي ، وقد جمع فتوى شيخه ، له كتاب موسوم سديد الإفهام في شرح القواعد .[1]

1ـ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج1 ، ص68 ـ 69 ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج6 ، ص267 ؛ الامين ، اعيان الشعية ، ج4 ، ص 301 .

2ـ لقد اختلطت ترجمة احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني مع احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن المتوج البحراني ، والاشتراك في الاسم واسم الاب والجد والبلد والعصر ونسبت بعض مؤلفات احدهم إلى الآخر ، والمهم انهما مشتركان بالوثاقة والجلالة وعلو المقام .
ينظر المامقاني ، تنقيح المقال ، ج6 ، ص 267؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص7 .

3ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص17 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص 44ـ45؛ الماحوزي ، فهرست ال بويه ، ص 86-87 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ،ج1، ص97 .

4ـ هو غير جمال الدين احمد بن محمد بن فهد الاسدي الحلي ، فقد كان معاصرا له وكلاهما تفقه على الشيخ احمد بن سعيد المتوج البحراني ولهما شرح على الارشاد للعلامة ، لكن هناك اختلاف بينهما من حيث اللقب واسم الاب والجد ،وان الاول توفي بالحلة ،وابن فهد الحلي توفي في كربلاء .
ينظر المامقاني ، تنقيح المقال ،ج7، ص104-105 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء،ج1، ص300 .

5ـ م . ن ، ج8 ، ص 51-52 ؛ م . ن ، ج1 ، ص300 .

6ـ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص132 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ، ص100 .

7ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص236 ؛ البحراني ، علماء البحرين ، ص64 .

ـ الشيخ مفلح بن الحسين الصميري[2] البحراني (ت بعد873هـ/ 1468م) :
كان من العلماء العارفين الذين تتلمذوا على يد ابن فهد الحلي ، له العديد من المصنفات منها كشف الالتباس و شروح الشرائع المسمى غاية المرام ، وله رسالة سماها جواهر الكلمات في العقود والإيقاعات وهي دالة على فضله وعلمه ، أجازه شيخه ابن فهد ، وفتواه مذكورة مشهورة في كتب الفقهاء ، وأشعاره جميلة حسنة باللغتين العربية والفارسية أكثرها في مناقب الأئمة (عليهم السلام) . [3]

ـ الشيخ ماجد البحراني (ت ق 9 هـ/ 15م) :
احد علماء البحرين الذين تتلمذوا على يد الشيخ احمد بن فهد الحلي . [4]

ـ الشيخ حسين بن راشد القطيفي[5] (ت 9هـ/ 15م) :
فقيه عارف له عدة من المشايخ الكبار في الحلة ، اشهرهم الشيخ احمد بن فهد الحلي[6] ، وصفه صاحب الرياض ((بالشيخ العلامة والبحر القمقام رضي الدين حسين الشهير بابن راشد القطيفي)) . [7]

ـ الشيخ محمد بن علي بن إبراهيم المعروف بـ: ابن أبي جمهور الاحسائي (كان حيا894هـ/ 1488م) :
من علماء البحرين قدم إلى الحلة وتعلم فيها ، واخذ عن مشائخها ، له عدة من التصانيف منها المجلي وعوالي اللآلي ، وكتب بخطه النصف الأول من شرح تهذيب الأصول للسيد ضياء الدين بن الأعرج ، والنصف الأخر من شرح تهذيب الأصول لضياء الدين نفسه في الحلة بالمدرسة الزينبية المجاورة لمقام صاحب الزمان (عليه السلام) سنة (883هـ/ 1478م) . [8]

1- ابن فهد الحلي ، جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد ، الرسائل العشر ، تحقيق مهدي الرجائي ،ط1 ، مطبعة سيد الشهداء عليه السلام (قم : 1409هـ) ص 15 .

2- صمير : بلد بين خوزستان وبلاد الجبل التي هي واقعة بين اذربيجان و عراق العرب ، وخوزستان وبلاد الديلم ، وقاعدتها دار السلطنة اصفهان ، وصمير بفتح الميم بلدة من ارض مرجان على 30كم من الدينور، وصمير ايضا بالبصرة .
الخوانساري ، روضات الجنات ، ج7 ، ص169 .

3ـ ابن فهد الحلي ، المهذب البارع ، ج1 ، ص 25 ؛ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص324؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج7 ، ص168ـ169 ؛ الطهراني ، مصفى المقال ، ص461 ، الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج5 ، ص126 .

4- ابن فهد الحلي ، المهذب البارع ، ج1 ، ص34 .

5- القطيف : مدينة بالبحرين قال ياقوت الحموي: القطيف مدينة بالبحرين وهي اليوم قصبتها واعظم مدنها . معجم البلدان ، ج4 ، ص 378 .

6- ابن فهد الحلي ، الرسائل العشر ، ص12 ؛ الاحسائي ، اجازة احمد بن زين الدين ، ورقة 11 .

7- الافندي ، ج2 ، 95 .

8ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص50 ؛ الفوائد الطريفة ، ص209ـ210 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص67

ـ يحيى بن الحسين بن عشيرة بن ناصر بن احمد البحراني (كان حيا 907هـ/ 1501م) :

من فقهاء البحرين الذين تتلمذوا على ابن فهد الحلي ، يروى انه قرأ على شيخه ابن فهد نسخة من كتاب فيما يجب على عامة المكلفين من معرفة أصول الدين للعلامة ابن المطهر الحلي . [1] [2]

ـ الرحلة من بلاد فارس إلى الحلة :

تلقت مدينة الحلة رحلات علمية واسعة لطلبة العلم من مدن بلاد فارس المختلفة ، واستمرت لقرون عديدة حتى بلغ ما ذُكر منها في كتب التاريخ والتراجم العشرات في مدة البحث ، لتفوق بأعدادها بقية مدن بلاد الشرق الإسلامي التي كانت على صلة وثيقة مع الحلة ، وكانت أغراض تلك الرحلات المسجلة علمية وأدبية وثقافية وإدارية ، نذكرها ابتداءً بالشيوخ وهم :

ـ الشيخ احمد بن شهريار بن محمد (كان حيا516هـ/ 1122م) :

من مشايخ الحسن بن علي الدربي النيلي(كان حيا609هـ/1212م) . [3]

ـ الشيخ عماد الدين أبو جعفر محمد بن أبي القاسم علي بن محمد الطبري (ت 525 هـ/1130 م) :

من علماء الإمامية في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد ، وفقهائهم ومحدثيهم ، له عدة رحلات إلى الأمصار والبلدان كانت من بينها رحلته إلى الحلة وأقام فيها عامين ، ووفد إليه الطلاب من بغداد والكوفة ومن كل النواحي يقرأون عليه ويسمعون منه ، له كتاب موسوم ببشارة المصطفى . [4]

ـ زهير بن محمد بن احمد بن أبي سعد الاصفهاني (ت 580هـ/ 1184م) :

قدم إلى بغداد ودخل الحلة السيفية ، ودرس فيها ، ثم رحل إلى المدينة المنورة حتى عاد إلى وادي العروس[5] فتوفيّ فيه . [6]

1ـ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص 66 .

2ـ وكان اخر من دخل الحلة اواخر القرن9 وبدايات القرن 10 للهجرة ، القرن 15ـ16للميلاد هو الشيخ ابراهيم بن سليمان القطيفي الغروي الحلي (ت 951هـ/1544م) سكن النجف بادئ امره ثم انتقل الى الحلة وتعلم فيها ، ونسب الى هذه الاماكن الثلاثة ، له العديد من المصنفات بلغت عددها (21) مؤلف منها (رسالة في شرح عدد محرمات الذبيحة ، ورسالة في الصوم) وغيرها .

الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص8 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص15 ؛الزنوري ، رياض الجنة ، ج1 ، ص3 ؛ الحسن ، مناظرات في الامامة ، ص 345 .

3ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص40 .

4ـ الطبري ، عماد الدين ابو جعفر محمد بن ابي القاسم ، بشارة المصطفي لشيعة المرتضى ، تحقيق جواد فيومي الاصفهاني ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم : 1420هـ/ م) ص5-7 .

5ـ وادي العروس : في شبه الجزيرة العربية يبعد عن المدينة المنورة مسافة ثلاثة أيام .

ابن جبير، رحلة ابن جبير، ص 149

6ـ الذهبي ، المختصر المحتاج اليه ، ج15 ، ص187 .

ـ منتجب الدين بن بابويه (ت بعد585هـ/ 1189م) :
دخل الحلة وتتلمذ فيها ، شاهد ابن إدريس وعاصره . [1]

ـ أبو البركات العيداد بن جعفر بن محمد الديلمي (حيا587هـ/1191م) :
كان من علماء الامامية ، قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد الشيخ جمال الدين الحسين بن هبة الله بن رطبة السوراوي (ت579هـ/ 1183م) في داره بالحلة . [2]

ـ محمد بن علي بن شهر آشوب (ت 588هـ/ 1192م) :
شيخ فقيه من مشايخ ابن بطريق الحلي (ت600هـ/ 1203م) دخل الحلة ودرس فيها سنة (567هـ/ 1171م) واشهر ما تركه من المؤلفات مناقب آل أبي طالب و معالم العلماء . [3]

ـ سالم بن مارويه (كان حيا 591هـ/ 1194م) :
قدم إلى الحلة وسمع أبا البقاء هبة الله بن نما كما تتلمذ عليه الشيخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي وسمع منه في الحلة سنة (591هـ/ 1194م) .[4]

ـ نجم الدين عبد الله الدوريستي[5] (ت ق6هـ/ 12م) :
من مشايخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي . [6]

ـ مسعود بن محمد الرازي (ت ق 6هـ/ 12م) :
من مشايخ تاج الدين الحسن بن علي الدربي . [7]

ـ نجيب الدين بن ... الاسترابادي (ت ق 6هـ/ 12م) :
من مشايخ علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي (ت 633هـ / م) . [8]

ـ عماد الدين أبو الفرج علي بن أبي الحسين بن هبة الله الراوندي (ت ق 6هـ/ 12م) :

1- ابن ادريس ، السرائر ، ج1 ، ص12 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص290 .
2- الافندي ، رياض العلماء ، ج 4 ، ص305 .
3- الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص126؛ الطهراني ، مصفى المقال ، ص 502 ؛ بناري ، ابن ادريس الحلي ، ص 63-64 .
4- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص 113 .
5- الدوريستي : نسبة الى قرية دوريست التي هي على 4كم من الري .
ينظر الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص 174 .
6- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص40 .
7- م . ن ، ج6 ، ص40 .
8- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص 102 .

من مشايخ نجيب الدين محمد بن نما (ت645هـ/ 1247م) . [1]

ـ محمد بن جعفر المشهدي (ت ق 6هـ/ 12م) :
قدم إلى الحلة واخذ عن عربي بن مسافر الحلي في داره سنة (573هـ/ 1177م) وعن أبي البقاء هبة الله بن نما في داره أيضا ، وبعد أن أتم درسه صار من كبار فقهائها ، وتتلمذ عليه العديد من طلبتها في عصره منهم الشيخ نجيب الدين محمد بن نما ، له مصنفات اشهرها كتاب المزار . [2]

ـ برهان الدين محمد بن محمد الحمداني القزويني (ت 612هـ/ 1215م) :
سكن الحلة ، وكان من مشايخ محمد بن جعفر بن نما . [3]

ـ الحسين بن الحسن بن محمد بن بابويه (ت ق 7هـ/ 13م) :
من مشايخ الفقيه نجيب الدين يحيى بن سعيد الحلي (ت 690هـ/ 1291م) قال نجيب الدين :حدثنا الشيخ أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن موسى بن بابويه . [4]

ـ السيد رضي الدين محمد الآوي[5] (ت 654هـ/ 1256م) :
فاضل فقيه يروي عن السيد رضي الدين علي بن طاووس ، ويروي عنه الشيخ سديد الدين يوسف والد العلامة . [6]

ـ الشيخ العلامة نصير الدين محمد بن محمد الطوسي (ت672هـ/ 1273م) :
عالم فذ ، قدم إلى الحلة وحضر درس المحقق الحلي ، والتمس منه إتمام الدرس فبدأ النقاش معه حول مسألة استحباب التياسر نحو القبلة للمصلي في العراق ، وقد ألف المحقق الحلي رسالة لطيفة في استحباب التياسر وأرسلها إليه ، فاستحسنها الطوسي

1ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ،ص 100 .

2ـ المجلسي ، بحار الانوار ، ج104 ، ص 197 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص311 ؛ النوري ، خاتمة المستدرك ، ج3 ، ص 6 ؛ بناري ، ابن ادريس الحلي ، ص 71 .

3ـ الطهراني ،طبقات اعلام الشيعة ،ج7 ،ص154 ؛ اجازات الرواية والدراية ، ورقة 25 ؛ الامين ،حسن ، الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، مطبعة باقري (طهران:1997م) ص 19 .

4ـ الماحوزي ، فهرست آل بويه ، ص 35 .

5ـ آوة : مدينة قرب ساوة التي تقع بين همدان والري ، وجميع اهلها شيعة امامية ، وبينها وبين ساوة نحو 6كم . ينظر ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ،ص179 .

6ـ الافندي ،رياض العلماء ،ج5 ،ص157؛ الخوانساري ،روضات الجنات ،ج6،ص 320- 323.

، وكانت له العديد من المصنفات منها إثبات بقاء النفس الإنسانية و واستخراج التقويم و الأسئلة النصيرية وغيرها ، تتلمذ عليه خيرة فقهاء العصر منهم العلامة الحلي . [1]

ـ الشيخ عمر بن الحسن بن خاقان (حيا674هـ/ 1275م) :

قدم الحلة وتتلمذ على يد الشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن سعيد الحلي ، قرأ عليه المبسوط للشيخ الطوسي وأجازه سنة(674هـ/ 1275م) . [2]

ـ ابن عمر الكاتب القزويني (ت 675هـ/ 1277م) :

كان من المشايخ الذين تتلمذ عليهم العلامة الحلي، له العديد من المؤلفات ، وكان اعلم أهل زمانه بالمنطق والهندسة وآلات الرصد وعارفا بالحكمة . [3]

ــ نجم الدين ابو عبد الله الحسين بن اردشير الطبري (كان حيا677هـ/1278م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد المحقق الحلي والشيخ نجيب الدين يحيى بن احمد بن سعيد الحلي ، وقد كتب نهج البلاغة بخطه في الحلة بمقام صاحب الزمان (عليه السلام) ، وتاريخ كتابته سنة (677هـ / 1278م) وكان على ظهر تلك النسخة إجازة شيخه يحيى بن احمد الحلي . [4]

ـ كمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن محمود الهمذاني (ت678هـ/1279م) :

شيخ رباط الشونيزية[5] ببغداد قدم الحلة إلى أن توفي فيها . [6]

ـ الشيخ جمال الدين أبو جعفر محمد بن علي القاشي (ت ق7هـ/ 13م) :

قدم إلى الحلة وسمع من المحقق الحلي نجم الدين أبي القاسم . [7]

1ـ المحقق الحلي ، المعتبر ، ج1 ، ص10 ؛ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص49 ؛ قنوجي ، صديق بن حسن ، ابجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية (بيروت:1978م) ج2،ص180 ؛ القائيني ، معجم مؤلفي الشيعة ، ص263 ؛ الشبستري ،مشاهير شعراء الشيعة ،ج1، ص 379 ؛ الامين ، حسن ،بطلان اسلاميان المظفر سيف الدين قطز والفيلسوف العالم نصير الدين الطوسي ، مجلة العربي ،العدد98 ،سنة 1967م ، ص71 .

2ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص123 .

3ـ القمي ، عباس بن محمد رضا ، تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء ، ترجمة نادر تقي ، الدار الاسلامية (بيروت:2001م) ص506 ؛ وقائع الايام ، ص173 ؛ هدية الاحباب ، ص 302 .

4ـ الحلي ، نزهة الناظر ، ص 15 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص36 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص 204 .

5ـ الشونيزية : مقبرة ببغداد في الجانب الغربي منها وهناك خانقاه للصوفية فيه .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص374 .

6ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج4 ، ص176 .

7ـ الحر العاملي ، امل الامل ، ج2 ، ص 289؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص143 .

*ـ فخر الدين بغدي : هو بغدي بن علي بن الملك جمال الدين قشتمر التركي البغدادي ، من بيت الملك والامارة ، ولد بالحلة سنة 631هـ/1233م وتادب باداب الملوك والامراء وبعد وفاة والده= =رتب اميرا

ـ مجير الدين أبو عقيل بن محمود الطرمطائي القشتمري (ت687هـ/1288م):
الكاتب ، قال ابن الفوطي عنه : ((رايته بالحلة وهو من أولاد مماليك قشتمر وداره بالحلة مجاورة لدار فخر الدين بغدي بن علي بن قشتمر(*) و كان قد تأدب وكتب وحفظ جملة وافرة من أشعار العرب ، كتبت عنه وكتب عني)) . (1)

ـ الشيخ زين الدين أبو محمد الحسن بن زبيب الدين اليوسفي الآوي (ت690هـ/ 1291م) :
من تلاميذ المحقق الحلي أبي القاسم ، له كتاب كشف الرموز وله مجلس درس في الحلة . (2)

ـ علي بن فاضل زين الدين المازندراني (كان حيا699هـ/ 1299م) :
مؤلف الفوائد الشمسية وأسطورة الجزيرة الخضراء ، كان يرويها للاستيناس ، دخل الحلة وروى أسطورته على بعض إعلام الحلة . (3)

ـ السيد فخر الدين بن الحسن بن علي الموسوي المازندراني (كان حيا 699هـ/ 1299م) :
كان من المستوطنين في الحلة ، وتقع داره بآخر بلدة الحلة من الجامعين قريباً من مقام الإمام الصادق (عليه السلام) وقد استضاف في داره الشيخ علي بن فاضل المازندراني في سنة (699هـ/ 1299م) . (4)

ـ الشيخ حسن بن محمد الحمارني (كان حيا700هـ/ 1300م) :
من تلاميذ العلامة الذين تتلمذوا عليه في الحلة ، فقد أجازه سنة (700هـ/ 1300م) .(5)

ـ الشيخ ضياء الدين أبو محمد هارون بن الحسن الطبري (حيا701هـ/1301م) :
من العلماء الذين تتلمذوا على العلامة ابن المطهر ، وله منه إجازة على ظهر كتاب القواعد(6) ، وقد جاء في الإجازة ((قرأ عليّ المولى الشيخ الإمام العالم الفاضل الكامل العلامة أفضل المتأخرين لسان المتقدمين الفقيه ضياء الملة والحق والدين أبو محمد هارون ... بن الحسن ... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي في سائر العلوم العقلية والنقلية ...) . (7)

إكراما لجده من الخليفة العباسي وعمره يومذاك 5 سنوات فكان اصغر امير رتب في الدولة العباسية ، توفي سنة685هـ/ 1286م .
ينظر ابن الفوطي ، مجمع الاداب، ج2، ص574-575.

1- م . ن ، ج4 ، ص579 .

2- المحقق الحلي ، المعتبر ، ج1 ، ص 10 ؛ الافندي ، ريا ض العلماء ، ج1 ، ص 146- 147 ؛ بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم ، ج2 ، ص182 ؛ القمي ، تتمة المنتهى ، ص 538 .

3- المجلسي ، بحار الانوار ،ج25 ، ص160 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ،ج8، ص145.

4- الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص376 -377 .

5- الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص 78 .

6- الطهراني ،طبقات اعلام الشيعة ،ج8 ،ص41 ؛ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص169 .

7- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص 264-265 .

ـ الشيخ الحسين بن محمد بن علي شرف الدين العلوي الحسيني الطوسي (كان حيا 704هـ/ 1304م) :

من تلامذة العلامة الحلي الذي كتب له إجازة في الحلة سنة (704هـ/ 1304م) على ظهر كتابه الإرشاد[1] ، وذكر الطهراني الإجازة ، فقال فيها العلامة : ((قرأ هذا الكتاب السيد الأجل ... شرف الملة والحق والدين حسين بن محمد العلوي الحسيني ... وقد أجزت له رواية هذا الكتاب وغيره من مصنفاتي ورواياتي لمن شاء وحب على الشروط المعتبرة في الإجازة)) . [2]

ـ رشيد الدين علي بن محمد الآوي (كان حيا705هـ/ 1305م) :

تتلمذ على العلامة الحلي في الحلة ، وقد أجازه بخطه الشريف على ظهر رسالة الحساب الفقهية لنصير الدين الطوسي . [3]

ـ تقي الدين إبراهيم بن الحسين بن علي الاملي[4] (كان حيا706هـ/ 1306م) :

من تلامذة العلامة وولده فخر المحققين ، وقد أجازه العلامة ابن المطهر وولده فخر المحققين في الحلة سنة (706هـ/ 1306م) . [5]

ـ الحسين بن إبراهيم بن يحيى عز الدين الاسترابادي(كان حيا 708هـ/1308م):

من تلامذة العلامة والشيخ إبراهيم بن علوان الحلي (كان حياً 708هـ/ 1308م) ، وقد حصل الاسترابادي على إجازة كلٍ من العلامة والشيخ إبراهيم بن علوان في سنة (708هـ/ 1308م) . [6]

ـ محمود بن محمد بن علي بن يوسف الطبري (كان حيا708هـ/ 1308م) :

من تلامذة العلامة ابن المطهر ، وقد أجازه العلامة وولده فخر المحققين سنة (708هـ/ م) في الحلة .[7]

1ـ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص 35 .

2ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص58 .

3ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص205 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص147 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص232 - 233 .

4ـ آمل : بضم الميم واللام اسم اكبر مدينة بطبرستان في السهل لان طبرستان سهل وجبل وهي في الاقليم الرابع . ياقوت الحموي ، معجم البدان ، ج1 ، ص57 .

5ـ الافندي رياض العلماء ، ج1 ، ص13 - 14 ؛ بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم، ج2 ، ص265 هامش رقم (1)

6ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص55 .

7ـ م . ن ، ج 8 ، ص211 .

ـ الشيخ محمد بن أبي طالب بن الحاج محمد الآوي (كان حيا 710هـ/ 1310م) :
قدم إلى الحلة وتتلمذ على عدد من فقهاء الحلة ، كان أبرزهم العلامة الحلي وولده فخر المحققين ، وقرأ على شيخه العلامة كتاب نهج المسترشدين في أصول الدين ، وأجازه رواية كتابه هذا وجميع مصنفاته ومروياته ، وختم له الإجازة في كربلاء في أثناء زيارته العتبات المقدسة سنة (705هـ/ 1305م) ، ثم أجيز من فخر المحققين في السنة ذاتها . [1]

ـ زين الدين علي بن الحسن الاسترابادي النرسي (كان حيا714هـ/ 1314م) :
قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد رضي الدين علي بن سديد الدين أخي العلامة ، والمجاز منه بأجازتين على موضعين ، كان تاريخ أحداهما سنة (699هـ/ 1299م) والأخرى سنة (703هـ/ 1303م) وكتب بعض تصانيف العلامة بخطه وفرغ منها سنة (714هـ/1314 م) . [2]

ـ أبو سعيد الحسن بن الحسن الشيعي السبزواري (كان حيا718هـ/ 1318م) :
تلميذ العلامة وابنه فخر المحققين ، وقد كتب نسخة من إرشاد الأذهان إلى أحكام الإيمان وفرغ منه سنة (718هـ/ 1318م) . [3]

ـ محمد بن علي الجرجاني نزيل الحلة (كان حيا720هـ/ 1320م) :
من تلاميذ العلامة الحلي ، شرح كتابه مبادئ الوصول إلى علم الأصول ، قرأ عليه وروي عنه أكثر تصنيفه . [4]

ـ إبراهيم بن سعد الدين بن محمد الحموينيالجويني (ت722هـ/ 1322م):
قدم إلى الحلة وتتلمذ فيها على الشيخ سديد الدين يوسف ابن المطهر والمحقق الحلي ويحيى بن سعيد الهذلي ، له العديد من المصنفات ، منها فرائد السمطين في فضائل المرتضى فرغ من تأليفه سنة (716هـ/ 1316م) . [6]

ـ جمال الدين أبو الفتوح احمد بن أبي عبد الله بلكو بن أبي طالب الآوي (كان حيا 723هـ/ 1323م) :

1ـ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص 214-215 .

2ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة، ج8 ، ص 139 .

3ـ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص35 .

4ـ بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم،ج2، ص258هامش رقم(1) ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة، ج8، ص194 .

5ـ حمويه ناحية بين خراسان وقوهستان كثيرة الخيرات .
الخوانساري ، روضات الجنات ،ج1، ص176 .

6ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص463ـ465 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج1 ، ص176-178 ؛ القمي ، هدية الاحباب ، ص 136 .

كان احد طلبة العلم الذين قدموا إلى الحلة لغرض الإفادة من كبار علمائها ، تعلم وتفقه على يد العلامة الحلي وولده فخر المحققين وحصل على إجازة منهما كان تاريخها سنة (705هـ/ 1305م) [1]، وقد وصفه العلامة في إجازته له بقوله : ((الشيخ الأجل الأوحد الفقيه العلمي العالم ، المحقق المدقق ملك العلماء ... أبو الفتوح احمد بن الشيخ ... أبي عبد الله بن بلكو ...)) . [2]

ـ السيد محمود بن محمد بن يار[3] (كان حيا 724هـ/ 1323م) :

من تلامذة العلامة ، قرأ عليه كتاب التحرير وقد اجازه عليه سنة (724هـ/ 1323م) . [4]

ـ حمدويه ... عبد الله (كان حيا 736هـ/ 1335م) :

من تلامذة العلامة ، قرأ عليه في الحلة ، له المسائل التي سألها على العلامة الحلي فكتب أجوبتها [5]، يقول الطهراني لعله هو نفسه ناصر الدين حمزة بن حمزة بن محمد ، من تلاميذ فخر المحققين الذي كتب له إجازة سنة (736هـ/ 1335م) واصله من قرية شريف آباد من ناحية جاست من أعمال قم . [6]

ـ محمد بن علي الطبري (كان حيا737هـ/ 1336م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد العلامة الحلي ، كتب بخطه كتاب تحرير الأحكام الشرعية ، وفرغ منه في 24 صفر سنة (737هـ/1336 م) . [7]

ـ السيد جمال الدين عبد الله بن الحسين العريضي الخراساني (ت ق 8هـ/ 14م) :

دخل الحلة وتتلمذ فيها على العلامة الحلي وأكابر فقهائها ، وكان من مشايخ الشهيد الأول ، محمد بن مكي ، وأستاذه . [8]

ـ المولى زين الدين علي السروي الطبرسي (ت ق8هـ/ 14م) :

تتلمذ على العلامة في الحلة ، وله منه إجازة على ظهر كتاب القواعد للعلامة .[9]

ـ السيد جمال الدين الحسيني المرعشي الطبرسي الاملي (ت ق 8هـ/ 14م) :

تتلمذ هو الآخر على العلامة في الحلة وله منه إجازة بعد أن قرأ عليه الفقه . [1]

1- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص5 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج4 ،ص82 ؛ آل ياسين ، متابعات تاريخية ، ص 55 .

2- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص5 .

3- يار : يار بالفارسية تعني المعين من أسماء الله الحسنى .
ينظر م . ن ،ج8 ، ص212 .

4- بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم ، ج2 ، ص271 هامش رقم (1) ؛ ينظر الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ،ج8 ، ص 212 ؛ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص79 .

5- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص 64-65 .

6- م . ن ، ج8 ، ص65 .

7- الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص81 .

8- الافندي ، رياض العلماء ،ج3 ،ص 236 ؛ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ،ج8 ، ص124 .

9- العلامة الحلي ، قواعد الاحكام ، ج1 ، ص28 .

ـ الشيخ رضي الدين علي بن احمد المرندي (ت ق8هـ/ 14م) :
تتلمذ في الحلة على يد الشيخ ابن داود الحلي صاحب كتاب الرجال . [2]

ـ محمد بن محمد الاسفندياري الاملي (كان حيا 745هـ/ 1344م) :
من تلامذة فخر المحققين والمجاز منه بإجازة كتبها له سنة (745هـ/ 1344م) عندما أكمل دراسته عليه في الحلة . [3]

ـ علي بن عبد الله بن أبي الحسن الاردبيلي (ت 746هـ/ 1345م) :
تتلمذ في النحو والحساب والهندسة على عدد من العلماء وأجاز له البعض ، وانتقل إلى عدد من المدن وهو ابن الثلاثين ، فدخل مشهد وبغداد والحلة، ثم مراغة[4] ، طلب الكثير ونسخ بخطه وحصل كثيراً . [5]

ـ علي بن محمد القاشي المشهور بالحلي (ت 755هـ/ 1354م) :
هو علي بن محمد بن علي القاشي نصير الدين ، قدم إلى الحلة ، فعاصر العلامة الحلي ، وقد أجاز ابن معية (ت776هـ/ 1374م). [6]

ـ أبو سعيد بن الحسين بن محمد بن احمد الشيخ تاج الدين الكاشي (كان حيا759هـ/ 1357م) :
من تلامذة فخر المحققين قرأ عليه التبصرة لوالده العلامة ، وقد كتب له إجازة سنة (759هـ/ 1357م) في الحلة . [7]

ـ احمد بن حسن بن يحيى الفراهاني (كان حيا759هـ/ 1357م) :
تتلمذ على فخر المحققين ، فأجازه سنة (759هـ/ 1357م) على كتاب تجريد الأحكام الشرعية لوالده العلامة . [8]

ـ علي بن فخر الدين أبو طالب الطبري (كان حيا760هـ/ 1358م) :
قدم إلى الحلة ، وقرأ على علي بن محمد بن حسين المزيدي الحلي كتاب قواعد الأحكام للعلامة ، فكتب له إجازة بذلك سنة (746 هـ/ 1345م) ، ثم قرأها على فخر المحققين ولد العلامة فأجازه عليها سنة (760 هـ/ 1358م) في الحلة . [9]

1- م . ن ، ج1 ، ص28 .
2- الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص254 .
3- الطهراني ،طبقات اعلام الشيعة ،ج8 ،ص144 ؛ الطباطبائي ،مكتبة العلامة الحلي ، ص164 .
4- مراغة : بالفتح والغين المعجمة بلدة مشهورة عظيمة أعظم وأشهر بلاد أذربيجان .
ياقوت الجمع ، معجم البلدان ، ج5 ، ص93 .
5- السلامي، تاريخ علماء بغداد ،ص146– 148 ؛ ابن حجر، الدر الكامنة ،ج 3، ص 73-74 .
6- الافندي ، رياض العلماء ،ج7، ص 270 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ،ج6، 326-327 .
7- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص 87 .
8- الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص 184 .
9- م . ن ، ص 141 .

ـ الحسن بن الحسين بن الحسن تاج الدين السرابشنواي[1](كان حيا763هـ/ 1361م) :

الكاشي مولدا ومسكنا ، من تلاميذ العلامة الحلي وقد صرح بذلك هو عندما كتب لولده زين الدين علي في إجازته لولده على ظهر كتاب القواعد للعلامة سنة (763هـ/ 1361م) وقد كتبها له بكاشان وأيضا كتب إجازة لبعض التلاميذ في الحلة بتاريخ 19 ذي الحجة سنة(728 هـ/ 1327م) . [2]

ـ كمال الدين الحسن بن محمد بن محمد الآوي (ت ق 8هـ/ 14م) :

كان عالما فاضلا ، من شيوخ ابن معية تاج الدين (ت776هـ/ 1374م) . [3]

ـ الشيخ حيدر بن علي العبيدلي الاملي (ت787هـ/ 1385م) :

أصله آملي ونشأته في الحلة ، تتلمذ على الشيخ فخر المحققين والمولى نصير الدين القاشاني المعروف بـ: الحلي ، له مصنفات منها كتاب الكشكول في بيان ما جرى على آل الرسول . [4]

ـ الشيخ جمال الدين اسكندر ابن ... الاسترابادي (ت 8هـ/ 14م) :

اخذ العلم عن ابن العلامة الحلي فخر المحققين ابن المطهر وأجاد فيه وبرع . [5]

ـ محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازي الفيروزآبادي (ت817هـ/1414م) :

اللغوي المعروف صاحب كتاب القاموس المحيط في اللغة ، قدم إلى العراق وتتلمذ على يد الشيخ فخر المحققين وأجازه ، وكان محمد بن يعقوب يفتخر بتلمذته على الشيخ فخر المحققين ابن المطهر[6] ، فكان يصفه بقوله : ((شيخي ومولاي علامة الدنيا بحر العلوم وطود العلا فخر الدين أبو طالب محمد بن الشيخ الإمام الأعظم ...)) . [7]

ـ عبد الله بن شرف شاه جلال الدين الحسيني (ت ق9هـ15/ م) :

عالم فاضل من مشايخ ابن فهد الحلي ولعله قد عاش إلى القرن 9هـ/ 15م . [8]

1ـ السرابشنواي :- مضبوطاً بضم السين المهملة المفتوحة ثم الف ساكنة وبعدها الباء الموحدة المفتوحة والسين المعجمة ثم النون المفتوحة وآخرها الواو نسبة الى قرية بالعراق اسمها سرابشنو. الافندي ، رياض العلماء ، ج 1 ، ص 175 ، ج3 ، ص 399 .

2ـ الافندي ، رياض العلماء ،ج 3 ،ص 397 ؛ الطهراني، طبقات اعلام الشيعة ،ج8 ،ص 194 .

3ـ الحر العاملي ، امل الامل ،ج2 ، ص76 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص 326 .

4ـ الافندي ،رياض العلماء ،ج 5 ،ص 218ـ225 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ،ص222هامش رقم (59) ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص377- 379 .

5ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص 16 .

6ـ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج8 ، ص191-192 .

7ـ الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص185 .

8ـ م . ن ، ج8 ، ص122 .

ـ علي بن الحسن بن الحسين السرابشنوي الحلي الكاشي (كان حيا806هـ/ 1403م) :

كان مع أبيه الحسن بن الحسين في الحلة وتتلمذ على فقهائها . [1]

ـ المولى زين الدين علي بن الحسن الاسترابادي (كان حيا829هـ/ 1425م) :

من تلامذة السيد أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن علي الأعرج الحسيني (ت ق 8هـ/ 14م) . [2]

ـ المولى عبد الملك بن إسحاق بن رضي الدين القمي (ت ق9هـ/ 15م) :

روى عن الشيخ مقداد السيوري (ت826هـ/ 1422م) وعن ابن فهد الحلي.[3]

ـ حسين بن علاء الدين بن مظفر بن نصر الله القمي(ت ق9هـ/ 15م) :

قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد ابن فهد الحلي . [4]

ـ نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد الحبلوردي الرازي (كان حياً840هـ/ 1436م) :

قدم إلى الحلة واشتغل فيها ،وصنف في الفقه منها كتاب التوضيح الذي فرغ منه سنة (839هـ/1435م)[5]،وكانت بينه وبين الفقيه محمد بن محمد بن نفيع الحلي(كان حيا839هـ/1435م) احد علماء المدرسة الزينبية بالحلة صداقة تامة ومودة .[6]

ـ محمد بن إسماعيل بن علي أبو طالب الرازاني[7] (كان حيا 860هـ/ 1455م) :

كان فقيها جليلا من العلماء العاملين روى بالإجازة عن الفقيه احمد بن فهد الحلي جميع كتب الفقهاء منهم المحقق الحلي والعلامة ابن المطهر .[8]

ـ إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم المازندراني (كان حياً 936هـ/ 1529م) :

دخل الحلة في أواخر القرن التاسع للهجرة/ الخامس عشر للميلاد ،واشتغل فيها على اشهر فقهائها وكتب فيها كتاب منهاج الكرامة في إثبات الإمامة سنة(936هـ/ 1529م) للعلامة الحلي بعد أن استوطنها . [9]

أما من دخل البلاد الحلية من الشعراء والأدباء وأصحاب الوظائف فهم عدة ، فمن الشعراء :

1ـ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص 142 .

2ـ الافندي ،رياض العلماء ،ج1،ص 208،ج3،ص373،الطهراني، طبقات اعلام الشيعة ،ج8،ص190.

3ـ م . ن ، ج 2 ، ص 268 .

4ـ الافندي ، رياض العلماء ، ج 2 ، ص 181 .

5ـ م . ن ، ج 2 ، ص 236- 238 .

6ـ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج9 ، ص266- 267 .

7ـ رازان : قرية من قرى اصفهان بحومة التجار .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص13 .

8ـ اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء، ج9 ، ص208- 209 .

9ـ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص 200 - 201 .

ـ أبو المظفر محمد بن احمد بن محمد الابيوردي الكوفني[1] (ت507هـ/1113 م) :
كان شاعرا مجيداً دخل الحلة وكان من مادحي سيف الدولة صدقة بن منصور.[2]

ـ أفضل الدين محمد بن الهيثم بن محمد الاصفهاني (ت 549هـ/1154 م) :
من الشعراء الكبار في الحلة السيفية ، ويعد من خاصة سيف الدولة صدقة بن منصور، وله فيه قصائد يمدحه فيها . [3]

أما من قدم إلى الحلة من أصحاب الوظائف فهم :

ـ ناصر الدين مطهر ابن رضي الدين محمد الابهري[4] (ت ق 7هـ/ 14م) :
قدم الحلة وتولى النقابة فيها ، كما تولى نقابة الكوفة اشهراً . [5]

ـ مجير الدين أبو منصور طاشتكين بن عبد الله المستنجدي امير الحاج (ت602هـ/ 1205م) :
كان من مماليك دار الخلافة العباسية ولاه الخليفة العباسي المستضيء بأمر الله (566 – 575 هـ/ 1170–1179م) إمارة الحاج سنة (569هـ/1173 م) ، ولما تولى الخليفة الناصر لدين الله (575 – 622 هـ/ 1179–1225م) اقره على إمارة الحاج في العراق واقطعه الحلة السيفية واستمر فيها والياً إلى أن عزل عنها سنة(583هـ/ 1187م) ، توفي في بغداد سنة(602هـ/ 1205م) . [6]

ـ قطب الدين أبو المظفر سنجر أبو عبد الله البكلكي التركي (ت656هـ/ 1258م) :
يعرف بـ: أمير الحاج ، رتب شحنة البلاد الحلية . [7]

ـ قوام الدين لطف الله بن محمد الجويني (ت676هـ/ 1277م) :
قدم إلى الحلة وتولى فيها ولاية الحلة ، واستمر بمنصبه فيها حتى توفي بداره في الحلة . [8]

1- كوفني : بليدة صغيرة بخراسان ، على 12كم من ابيورد .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج4 ، ص490 .

2- ياقوت الحموي ، معجم الأدباء ، ج 6 ، ص 418 – 421 .

3- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج 5 ، ص 212 .

4- ابهر : مدينة مشهورة بين قزوين وزنجان وهمدان .
ياقوت الحموي ،معجم البلدان ،ج1،ص 82 ؛ الحميري ، محمد بن عبد المنعم ،الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس ، ط1، مطبعة دار السراج (بيروت:1980) ص 7 .

5- ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص 86 .

6- الأيوبي ، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاة ، مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشي ،عالم الكتاب (القاهرة:د/ت)ج1،ص182؛ ابن الفوطي، مجمع الآداب ،ج 4،ص572- 573.

7- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج 3 ، ص 284 .

8- م . ن ، ج 3 ، ص 523 .

ـ زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت682هـ/ 1283م) :
المؤرخ المعروف صاحب كتاب عجائب المخلوقات ، قدم الحلة وتولى قضاءها في أواخر أيام الخليفة المستنصر بالله (623-640هـ/1226-1243 م) . [1]

ـ قطب الدين أبو المظفر منصور بن مسعود الكاتب (ت ق7هـ/ 13م) :
من بيت الكتابة والرياسة ، قدم إلى بغداد مع أخوته ، ثم دخل الحلة السيفية والتقى به فيها ابن الفوطي.[2]

ـ نجم الدين حيدر بن صدر الدين محمد الغزنوي القزويني(ت ق 8هـ/ 14م) :
من بيت اشتهر أهله بالمعرفة والفضل ، فجميع أهله اشتغلوا بالكتابة ، وكان نجم الدين حيدر احدهم ، سكن الحلة واشتغل بها . [3]

ـ عز الدين أبو الفضل دولتشاه بن سنجر بن عبد الله (ت699هـ/ 1299م) :
اشتغل بالأدب والكتابة وعلم الحساب ، قدم إلى الحلة وقد ولي أمرها على طريقة الضمان سنة (694هـ/ 1294م) . [4]

ـ يحيى البكري القزويني (ت 700هـ/ 1300م) :
كان صاحب ديوان بغداد ، قدم إلى الحلة وبقي فيها حتى توفي . [5]

ـ فخر الدين حسين الحسيني الراوندي (كان حياً716هـ/ 1316م) :
قدم الحلة وعمل فيها محتسباً ، ثم انتقل بعدها إلى السلطانية[6] سنة (716 هـ/ 1316م) . [7]

ثانياً ـ الرحلة الثانية : رحلة علماء الحلة إلى مدن الشرق الإسلامي :

لم يقتصر اثر الحلة الفكري والثقافي على مدن الشرق الإسلامي برحلة تلامذتها وعلمائها نحو الحلة ، بل تمثل ذلك أيضا بانتقال ذلك الأثر عن طريق الرحلة الثانية والمتمثلة برحلة فقهاء الحلة وأدبائها نحو تلك المدن ، ليقوموا هنالك بالتدريس والتأليف ومناظرة فقهائها والإسهام بحياة تلك المدن الثقافية ، فقدموا

1- م . ن ، ج 2 ، ص 67 ؛ الحوادث الجامعة ، ص319 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج14 ،ص 139 ؛ القمي ، هدية الاحباب ، ص 293 .

2- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج 3 ، ص 446 .

3- م . ن ، ج 2 ، ص 565 .

4- م . ن ، ج1 ، ص 182 .

5- ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص 545 .

6- السلطانية : مدينة ببلاد فارس أسسها السلطان محمد خدابندا لتكون عاصمة ملكه وتقع بين قزوين وزنجان . ينظر البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 215 ، هامش رقم (39) .

7- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ،ج5 ، ص 686 .

خبراتهم في الإدارة والكتابة لولاة الأمر في تلك البلدان، أو جالسوهم ندماءً وشعراء أضفوا على الحياة الأدبية في تلك الأقاليم الكثير من أنواع النظم والنثر ، مديحا ورثاءً فخرا وهجاءً والى غير ذلك من ألوان الأدب والشعر .

ومن اشهر تلك الرحلات وأكثرها عددا ، رحلة الحليين إلى بلاد الشام ، والتي تبدأ بالعلماء وهم :

ـ الشيخ أبو علي الحسن بن طارق بن الحسن الحلي الحلبي (ت ق6هـ/12م):

ذكره الشهيد الأول ، محمد بن مكي في أسانيد الاربيعن ،وقال : يروي عنه السيد أبو المكارم حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (ت 585هـ/ 1189م) ، دخل حلب ولقب بالحلبي نسبة إليها . [1]

ـ شمس الدين يحيى بن الحسن بن بطريق الحلي (ت 600هـ/1203م) :

فقيه عالم وأديب رحل إلى بلاد الشام ، ودخل حلب وكان فيها سنة (596هـ/ 1199م) فاخذ عنه عدد من أهلها الفقه [2] ، واشهر من تتلمذ عليه فيها السيد محيي الدين نجم الإسلام أبو حامد محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي ، فقرأ عليه كتاب مصباح المجتهد للشيخ الطوسي وأجازه عليه . [3]

ـ عماد الدين أبو المظفر علي بن الحسن بن خشرم بن دمث الحلي (كان حيا 627هـ/ 1229م) :

من بيت معروف بالفقه والعلم امتهن التجارة فسافر إلى بلاد الشام ، ثم رجع إلى بغداد ، كان يتردد إلى الصدور والأكابر ويقرضهم المال ، ولقد حصل له من هذا القبيل مال طائل ، التقاه ابن الفوطي في الحلة وبغداد وكتب عنه . [4]

ـ فخر الدين أبو الحسن علي بن عبد الجبار بن محمد النيلي الخطيب (ت640هـ/ 1242م) :

قدم إلى اربل سنة (629هـ/ 1231م) وسافر إلى دمشق وروى عنه أهلها حتى توفي فيها . [5]

ـ تقي الدين مبارك بن حامد بن أبي الفرج الحداد الحلي (ت674هـ/1275م):

عالم فقيه له مكانة رفيعة في الحلة وغيرها من مدن العراق مثل الكوفة ، رحل إلى بلاد الشام واستقر في بعلبك إلى أن توفي فيها . [6]

ـ عز الدين أبو عبد الله حسين بن محمد بن مهنا العبيدلي (ت675هـ/1276م) :

فقيه أديب من السادة الأكابر رحل إلى دمشق واستقر فيها إلى أن توفي . [7]

1- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج6 ، ص 59 .

2- ابن حجر ،لسان الميزان ،ج6، ص247 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص 283-284 هامش رقم (26) .

3- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص284 هامش رقم (26) .

4- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ،ص108 - 109 .

5- م . ن ، ج3 ، ص82 -83 .

6- الربيعي ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام ، ص 99 .

7- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج1 ، ص 176 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج2 ، ص 207 .

ـ نجم الدين أبو القاسم بن الحسين بن العواد الحلي (ت677هـ/1278م) :
الشيخ الفقيه الحلي المتكلم أبو القاسم ، قدم إلى حلب ودرس فيها ثم أقام بقرية جزين فاقبل عليه أهلها يتقلون منه علومه . [1]

ـ شهاب الدين احمد بن الطيب بن عبيد الله الحلي العزيز المعروف بـ: ابن الحلبية (ت723هـ/ 1323م) :
ارتحل إلى بلاد الشام فاستوطنها واقرأ فيها ، فاخذ عنه أهلها حتى وفاته فيها .[2]

ـ علي ابن أبو الفضل بن محمد بن الحسين بن كثير الحلي (ت755هـ/ 1354م) :
دخل بلاد الشام فأقام بدمشق واخذ ينشر في مسجدها فكر آل البيت (عليهم السلام)، فكان ذلك سببا أدى إلى استشهاده سنة (755هـ/ 1354م) ، ويذكر ابن كثير بأنه كان من تلامذة العلامة الحلي ابن المطهر. [3]

ـ جمال الدين أحمد بن الحسين بن جعفر الحلي (كان حيا 802هـ/1399م) :
كان ذا مكانة علمية مرموقة ، ولد ونشأ في الحلة ، عشق العلم وأحب الأدب ، فلم يفتأ يمارسه حتى ملك ناصيته ، وتوله بالفلسفة فملك زمامها وجال أشواطا في مضامير الفقه والأصول ، ووفق باكتشاف كنوزها الثمينة الدقيقة ، رحل إلى بلاد الشام واستقر فيها حتى لقب بـ: الشامي ، وكان يدرس ويحدث فيها . [4]

ـ العالم الفقيه احمد بن فهد الحلي (ت 841هـ/ 1437م) :
كان واحداً من أفذاذ العلماء وأساطين الفقهاء الذين حفلت بهم الحلة الفيحاء ، أصبح أعجوبة الزمان في نهايات القرن الثامن وبدايات القرن التاسع للهجرة / الرابع عشر والخامس عشر للميلاد ، شد إليه تلامذة الفقه رحالهم فقصده الفقهاء قبل تلاميذهم للتزود بنور فكره ، له رحلة في طلب العلم واسعة فدخل ببلاد الشام وقدم قرية جزين معقل الشيعة في بلاد الشام وحدث عن الفقيه ضياء الدين أبي الحسن علي ابن الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي (ت856هـ/1452م)، وكان ذلك في افتتاح سنة (824هـ/ 1421م) إذ أجاز له رواية جميع مصنفات والده الشهيد ، وهو يومذاك فقيه يشار إليه بالبنان ، فكان من وراء رحلته قصد جمع ما رواه الشيخ الشهيد الأول واخذ معارفه من مصدرها الأساس ، ولد الشهيد الأول ضياء الدين علي ، وقد أفاد الناس منه كثيرا وهو هناك . [5]

أما من رحل من الأدباء والشعراء وأصحاب الوظائف والتجار فهم :

1ـ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج17 ، ص 313 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج24 ، ص 90 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج3 ، ص 461 .

2ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14 ، ص 123 .

3ـ م . ن ،ج14،ص 250 ؛ الطهراني ،طبقات اعلام الشيعة ،ج8 ،ص 146.

4ـ الامين ، اعيان الشيعة ، ج4 ، ص120 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص100 .

5ـ ابن فهد ، المهذب البارع ، ج1 ، ص19 .

ـ علي بن الحسن بن عنتر المعروف بـ: شميم الحلي(ت601هـ/ 1204م) :
شيخ أديب شاعر نحوي لغوي فذ من أهل الحلة قدم بغداد وتأدب فيها ، ثم سار إلى ديار بكر ودخل الشام ومدح الأكابر فيها واخذ جوائزهم ، فأفاد منه أهلها الكثير من الأدب والنحو ، إذ قال أبو البركات سعيد بن أبي جعفر الهاشمي الحلبي : جاءنا شميم إلى حلب ودخلنا عليه مستفيدين ، ثم استوطن الموصل ، وله تصانيف عدة منها الحماسة يشمل على ما جمعه من شعره ورتبه على عشرة أبواب ، وضاهى به كتاب الحماسة لأبي تمام [1] . [2]

ـ الحافظ النحوي أبو الثناء محمود بن هبة الله ابن أبي القاسم الحلي (ت604هـ/ 1207م) :
حافظ نحوي لغوي ، دخل بلاد الشام وسكن دمشق حتى وفاته سنة (604هـ/ 1207م) فدرس وصنف فيها وأفاد منه عدد من أهلها وروى عنه جماعة من الدمشقيين ، منهم الشيخ محمد بن عبد الواحد بن احمد المقدسي السعدي الدمشقي (ت 643هـ/ 1245م) وأبو الفتوح بن الحصري زكي الدين عبد العظيم المنذري (ت656هـ/ 1258م) . [3]

ـ أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن السكون (ت606هـ/ 1209م) :
عالم فقيه لغوي شاعر أديب ، قدم إلى الشام وأفاد منه أهل الشام في اللغة والأدب وله العديد من المصنفات منها ضبط اختلافات الصحيفة السجادية و اختلافات نسخ المصباح الصغير وقد عرف عنه حرصه على تصحيح الكتب . [4]

ـ الصارم بن الغيران عبيد الله بن علي الحلي (ت606أو 607هـ/ 1209 أو1210م) :
أديب من الحلة السيفية ، قدم إلى الشام وسكنها مدة ، فمدح ملوكها وأعيانها . [5]

ـ إسماعيل بن يحيى بن احمد بن مكابر بن الحسين النيلي الغزي (ت609هـ/ 1212م) :
شاعر فاضل ، عارف بأنساب العرب وتواريخهم ، رحل إلى بلاد الشام واستقر في غزة فعُرف بالغزي . [1]

---

[1]- أبو تمام حبيب بن اوس بن الحارث الطائي المتوفى 230هـ/ م ، الشاعر الأديب احد أمراء البيان ، ولد في جاسم من قرى حوران بسوريا ، رحل إلى مصر واستقدمه المعتصم (218-227هـ/ م) الى بغداد فاجازه وقدمه على شعراء وقته ، فاقام في العراق ثم وليّ بريد الموصل فلم يتم سنتين حتى توفيَّ فيها . ينظر الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ج9 ، ص 354-357 ؛ الزركلي ، الاعلام ، ج2 ، ص 165 .

[2]- ينظر ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5 ، ص33 -47 ؛ القفطي ، انباه الرواة ، ص 244 ؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ج1 ، ص 197 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص4 .

[3]- ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج6 ، ص 194 .

[4]- ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ج5 ، ص 383 ؛ ابن النجار، ذيل تاريخ بغداد ،ج19 ،ص60 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج2، ص 84 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ،ج3 ، ص220 .

[5]- ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ،ج17 ، ص 69 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج19، ص260 .

ـ معتمد الدولة أبو الحسين يحيى بن محمد بن علي الغزي الحلي (ت ق 7هـ/ 13م) :
الأمير الشاعر من أفاضل الشعراء ، دخل حلب ومدح أكابر أمرائها وموظفيها. [2]

ـ أبو غالب المقرئ النحوي محمد بن سلطان (ت ق7هـ/ 13م) :
من أهل النيل قدم إلى بلاد الشام واقرأ فيها الأدب . [3]

ـ سعيد بن حمزة بن احمد المعروف بابن ساروج (ت613هـ/1216م) :
الكاتب الأديب النيلي ، قدم بلاد الشام فدخل حلب ودمشق ، وله رحلة إلى بلاد الروم أيضا ، مدح الملوك والأمراء ، وكان بارعا في الشعر وله رسائل ومكاتبات . [4]

ـ عماد الدين أبو الرضا احمد بن علي بن أبي الحسن بن زنبور النيلي (ت613هـ/ 1216م) .
لغوي نحوي مقرئ رحل إلى بلاد الشام ودخل حلب ، فمدح فيها صلاح الدين الأيوبي (ت575هـ/1179م)بأرجوزة طويلة ، فوصله صلاح الدين عليها بخمسمائة دينار. [5]

ـ نصر بن الفتح بن أبي معمر بن أسد المعروف بـ: الباقلاني (كان حيا 625هـ/1227 م) :
الشيخ الفاضل الأديب من أكابر شعراء الحلة السيفية ، كتب بخطه الكثير من الأدب واللغة وسائر الفنون ،قدم إلى بلاد الشام، له فيها مجالس درس وأدب. [6]

ـ محمد بن جعفر أبو الخطاب الربعي (كان حيا 626هـ/ 1228م) :
شاعر أديب من أهل الحلة ، دخل بلاد الجزيرة الفراتية ولحق بأمراء الشام ، وله فيهم شعر حسن . [7]

ـ راجح بن إسماعيل ابن أبي القاسم الحلي (ت627هـ/ 1229م) :
شاعر أديب دخل الشام وجال في بلادها ومدح ملوكها ونادمهم ، كان فاضلا جيد النظم حسن المعاني ، بقي في بلاد الشام إلى أن توفي فيها . [1]

1- الربيعي ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام ، ص 98 .
2- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج5 ، ص 329 - 330 .
3- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج3 ، ص 99 .
4- سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ، 577 - 578 ؛ ابن ابي جرادة ، بغية الطالب ، ج9 ، ص4297 .
5- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج2 ، ص23 - 24 هامش رقم (1)
6- الصفدي ،الوافي بالوفيات،ج12،ص170 ،ج27 ،ص50 ؛ الكتبي،فوات الوفيات ،ج4،ص195.
7- م . ن ، ج2 ، 224 .

ـ أبو علي القيلوي الحسن بن محمد بن إسماعيل (ت 633هـ/1235 م) :
الأديب النيلي جالس الأدباء والفضلاء والنبلاء ، كان يتجر بالكتب ويسافر بها إلى بلاد الشام وبلاد الجزيرة ، ويحفظ كثيرا من الأدب والأخبار والحكايات وسير الناس ، وكتب الكثير من ذلك ، وقال : ((كتبت نسخا ألفي مجلد))[2] سكن الشام وبقي في خدمة الملك الظاهر صاحب حلب ، واتصل بعد وفاة الظاهر بالأشراف من الشاميين [3] ، قال ابن النجار: علّقت عنه كثيرا في حلب . [4]

ـ حسام الدين أبو فراس الحلي الكردي (ت 641هـ/ 1243م) :
من أعيان الحلة تولى إمرة الحج في العراق عصر الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ/1179- 1225م) وفي سنة (622هـ/ 1225م) ذهب إلى الشام بعد أن هرب من الحجاج ، ومنها إلى مصر إذ انه فارق الحجاج بين مكة والمدينة لكثرة الخرج في الطريق وقلة المعونة من الخليفة . [5]

ـ مهذب الدين محمد بن علي بن محمد الخيمي (ت 642هـ/ 1244م) :
الشيخ الأديب الشاعر مهذب الدين الخيمي ، رحل إلى بلاد الشام ودخل دمشق .[6]

ـ نجم الدين أبو الحسن علي بن الحسن بن محمود (كان حيا 649هـ/1251م) :
من بيت علم وأدب ، فوالده أبو علي الحسن القيلوي (ت 633هـ/1235م) ، دخل بلاد الشام مع والده واستقر بقاسيون[7] . [8]

ـ محب الدين أبو محمد الحسن بن محمد بن شهاب الحلي الواعظ (كان حيا650هـ/ 1253م) :
سافر إلى الشام ، وكان فصيح الكلام أفاد منه الشاميون في اللغة والأدب ، وعند رجوعه إلى العراق كتب إليهم رسالة تشتمل على المحبة والاشتياق ، وله شعر حسن . [9]

---

[1]ـ ابن أبي جرادة ، بغية الطالب ، ج8 ، ص 3545 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج14 ، ص38 ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ،ج2 ، ص 7 ؛ ابن ابي عذيبة ، انسان العيون ، ورقة 304- 307 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص123 .

[2]ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص 137 .

[3]ـ م . ن ، ج12 ، ص137 .

[4]ـ ذيل تاريخ بغداد ، ج19 ، 161 .

[5]ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ،ج2 ، ص 134-135 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ،ج3 ، ص448 .

[6]ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج4 ، ص 13 ؛ السبكي ، طبقات الشافعية الكبرى ،ج8 ، ص79 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص78 .

[7]ـ قاسيون : بالفتح والسين المهملة والياء تحتها نقطتان مضمومة وآخره نون ، وهو الجبل المشرف على مدينة دمشق . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 4 ، ص295 .

[8]ـ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ، ص696 .

[9]ـ ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج5 ، ص 11 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، 287 .

ـ شرف الدين أبو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين فضل الله بن الحلي القاضي (ت ق 7هـ/ 13م) :

الصدر رئيس الكتاب سمع الحديث وارتفع شأنه قدم دمشق وعمل كاتب السر في دمشق ، كانت له عقيدة حسنة بالعلماء ، رثاه الشهاب محمود كاتب السر بعده في دمشق . [1]

ـ القاضي بهاء الدين عبد الله بن نجم الدين احمد بن علي بن المظفر الحلي (ت 709 أو 710هـ/ 1309أو1310م) :

فقيه حلي رحل إلى بلاد الشام وأقام فيها وتصدر للوظائف الإدارية فتولى ناظر ديوان الجيش في بلاد الشام ، وبقي في منصبه حتى وفاته . [2]

ـ محمد بن عبد الله بن علي بن مظفر (ت 736هـ/ 1335م) :

دخل بلاد الشام واستقر فيها ، وولي بعض الوظائف الإدارية ، فوليّ النظر في المشهد النفيس ثم ناظر الجيش بدمشق وكان ذلك سنة (733هـ/ 1332م) ، وتوفي في بيت المقدس سنة (736هـ/ 1335م) . [3]

ـ عفيف الدين أبو القاسم محمد بن عقيل الحلي (ت ق8هـ/ 14م):

التاجر الأديب ، سافر إلى بلاد الشام وله فيها سيرة حسنة . [4]

ـ صفي الدين عبد العزيز بن سرايا الحلي (ت 750هـ/ 1349م) :

شاعر أديب مهر في فنون الشعر كلها ، وتعلم المعاني والبيان وصنف فيها ، واشتغل في التجارة ، فدخل الشام ومدح أكابره وكتب عنه جماعة في دمشق . [5]

ـ برهان الدين إبراهيم بن بهاء الدين الحلي (ت777هـ/ 1375م) :

من أهالي الحلة ، دخل بلاد الشام فتولى وظيفة ناظر الجيش في دمشق ، ثم ناظر بيت المال فيها . [6]

ـ شمس الدين محمد بن الحسين بن احمد بن منصور الحلي ابن البقال (ت 780هـ/ 1378م) :

قدم إلى حلب ومدح أعيانها . [7]

1- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14 ، ص97 .

2- ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج8 ، ص281 .

3- ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج3 ، ص290 .

4- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج1 ، ص465 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج3 ، ص 462 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص93 .

5- السلامي ، تاريخ علماء بغداد ، ص103 ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج2 ، ص225 ؛ الاميني ، الغدير ، ج6 ، ص42 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص106 .

6- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14 ، ص 365 .

7- ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج3 ، ص259 ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ، 89 .

ـ رحلة من الحلة إلى مصر :

استقبلت مصر رحلات الحليين إليها ، وكانت بعض تلك الرحلات لشعراء معروفين برزوا في ميدان الشعر والأدب واللغة ومنذ وقت مبكر ، فضلا عن أناس عرفوا بإمكانيتهم العلمية والإدارية ، لذا أعتمد عليهم السلاطين في مصر لتصريف بعض أمورهم الإدارية في البلاد ، وهذه الرحلة تمثلت بـ :

ـ أبو النجم بدران بن صدقة بن منصور الاسدي (ت 530هـ/ 1135م) :

شاعر أديب من بيت معروف بالعلم والرئاسة والسيادة ، رحل عن مدينتهم الحلة السيفية وتغرب عنها بعد أن قتل والده سنة (501هـ/ 1107م) وتفرقت في البلاد مقاصدهِ ، حتى قدم مصر فاستقر فيها هو وأولاده إلى أن توفي فيها ، أما أولاده فقد عادوا جميعهم إلى بغداد ، له شعر حسن . [1]

ـ راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم الاسدي الحلي (ت627هـ/ 1229م) :

شاعر من أهل الحلة السيفية ، من مشاهير شعراء عصره ، قدم مصر ومدح ملوكها ، فسمعوه واستحسنه أهلها حتى انتقل شعره إلى بقية البلدان ، بقيّ بها مدة بعدها فارقها إلى دمشق إلى أن توفي . [2]

ـ حسام الدين أبو فراس الحلي الكردي (641هـ/ 1243م) :

تولى إمارة الحج في العراق سنة (622هـ/1225م) ولأسباب ذكرت في موضع سابق اضطرته إلى ترك الحاج والذهاب إلى مصر ملتجأً بها . [3]

ـ مهذب الدين محمد بن علي بن محمد الخيمي (642هـ/ 1244م) :

شيخ معمر فاضل من شعراء الحلة وأدبائها المعروفين الذين ذاع صيتهم في بقية المدن الإسلامية ، ترك الحلة وتوجه نحو مصر فسمع وروى عنه الكثير ، إذ قال عنه ابن النجار كتبت عنه في القاهرة ، أفاد الناس بعلمه وكان يؤمهم في الصلاة ، وكذلك إماما لهم في اللغة ورواية الشعر والأدب ، إذ كانت له مجالس عديدة ، له مصنفات منها كتاب حرف في علم القرآن استقر في القاهرة إلى أن توفي فيها ودفن في سفح جبل المقطم[4] . [5]

1ـ العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج4 ، ص177 .

2ـ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج2 ، ص 7 ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ج3 ، ص 448 .

3ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج14، ص 38ـ 40 ؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص123 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج2 ، ص 144 .

4ـ جبل المقطم : هو بضم اوله وفتح ثانية وتشديد الطاء المهملة وفتحها وميم ، وهو الجبل المشرف على القرافة مقبرة فسطاط مصر والقاهرة ، وهو يمتد من اسوان وبلاد الحبشة على شاطئ النيل الشرقي حتى يكون منقطعه طرق القاهرة ، ويسمى في كل موضع باسم ، وعليه مساجد وصوامع للنصارى ، لكنه لا نبت فيه ولا ماء غير عين صغيرة .

ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 176 .

5ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج4 ، ص 230 ؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص 79 .

ـ أبو الحسن علي بن يحيى بن بطريق الحلي(ت642هـ/ 1244م) :

وممن لم تقتصر رحلاتهم على الدراسة والتدريس ورواية الشعر ، وإنما اشتركوا بالوظائف الإدارية ، إذ شغلوا المناصب التي كانت لها شأن كبير ، هو أبو الحسن علي بن يحيى بن بطريق الذي كان من الفضلاء الأصوليين المعروفين بالحلة ، رحل إلى مصر وتسلم وظيفة الكتابة في الديار المصرية أيام الدولة الكاملية[1]

(576-635هـ/ 1180-1237م) وبقي هناك مدة من الزمن . [2]

ـ الأمير عز الدين ايدمر بن عبد الله الحلي الصالحي النجمي (ت 667هـ/ 1268م) :

كان من أكابر أمراء الدولة عند السلطان بيبرس[3] (658-676هـ/1259- 1277م) ، إذ كان نائبه في الديار المصرية سنة (658هـ/ 1259م) فقد كان ينوب عنه في قلعة الجبل ، وكثيرا ما كان السلطان يستنيبه بالديار المصرية عند أسفاره . [4]

ـ جلال الدين أحمد بن موسى بن طاووس (ت 673هـ/1274 م) :

فقيه رحل إلى مصر وأقام بها مدة ، ثم عاد بعدها إلى الحلة .[5]

ـ نجم الدين احمد بن علي بن مظفر الرئيس ابن الحلي المصري (ت680هـ/ 1281م) :

من أصحاب الولاة الذين تسلموا المناصب العظيمة في مصر فقد كان ذا نعمة طائلة ومتاجر ، تقدم في الدول روى عنه عدد من أهل مصر . [6]

ـ بهاء الدين الحلي عبد الله بن نجم الدين احمد بن علي بن المظفر (ت709 أو 710هـ/ 1309أو1310م) :

قدم إلى مصر واستقر بها وتولى منصباً رفيعاً، إذ ولي نظر الجيش في مصر.[1]

1ـ الدولة الكاملية : هي نسبة الى الملك الكامل محمد بن محمد العادل ابن أيوب ابي المعالي ، من سلاطين الدولة الايوبية كان عارفا بالأدب له شعر ، وسمع الحديث ، ولد بمصر واعطاه ابوه الديار المصرية فتولاها بعد وفات ابيه سنة615هـ/ 1218م ، وحسنت سياسته فيها واتجه الى توسيع نطاق ملكه فاستولى على حران والرها وسروج والرقة وآمد وحصن كيفا ثم امتلك الديار الشامية ، ودخل ابنه الملك مسعود مكة سنة 620هـ/ 1223م ، فكانت الخطبة باسم الكامل ، واستمر أربعين سنة نصفها في ايام والده ، توفي في دمشق ودفن بقلعتها . الصفدي ،الوفي بالوفيات ، ج1 ، ص158– 161 ، المقريزي ، احمد بن علي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، ط2 ، مطبعة اللجنة العلمية والترجمة والنشر (القاهرة : 1956 م) ج1، ص 194 - 200 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج7 ، 28 .

2ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات، ج22 ، ص 191 .

3ـ السلطان بيبرس : هو السلطان الظاهر ركن الدين ابو الفتوح بيبرس بن عبد الله البندقداري الصالحي النجمي الايوبي التركي ، سلطان الديار المصرية والبلاد الشامية والحجازية ، وهو الرابع من ملوك الترك في مصر ، تولى الحكم سنة 658هـ/1259م .

ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج7 ، ص94 .

4ـ النويري ، نهاية الارب ، ج3 ، ص4 .

5ـ ابن زهرة ، غاية الاختصار ، ص 57 .

6ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج7 ، ص157 .

ـ صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا بن علي (ت750هـ/ 1349م) :
شاعر العصر على الإطلاق ، قدم إلى مصر سنة (726هـ/1325 م) مدح ملوكها وأعيانها ، واجتمع بكبار الدولة منهم القاضي علاء الدين ابن الأثير كاتب السر في مصر فمدحه ، وقد أثنى فضلاء الديار المصرية عليه . [2]

ـ أبو محمد عبد الوهاب بن جمال الدين فضل الله بن الحلي(ت ق 8هـ/ 14م):
قدم إلى مصر وارتفعت منزلته حتى أصبح كاتب الإنشاء بمصر وبعدها ذهب إلى دمشق وتوفي فيها . [3]

ـ الرحلة من الحلة إلى بلاد الحجاز :
ذهب علماء الحلة وأدباؤها إلى بلاد الحجاز ، وكان هدف البعض منهم أداء مناسك الحج والزيارة ، التي كانت تتيح لهم اللقاء بفقهاء البلدان الأخرى ، فتجري بين الطرفين المناقشات والمناظرات حول أمور فقهية وعلمية أو أدبية أو لغوية ، أظهرت من خلالها إمكانياتهم العلمية والأدبية ، وعرفت بهم بين بلدان الشرق الإسلامي ، والبعض الأخر من الحليين استقر في بلاد الحجاز وأقام فيها مدة يخدم ولاة البلاد وأكابرها لما يتمتع به من خبرة إدارية وعلمية عالية ، أو كشعراء أكفاء منهم :

ـ أحمد بن القاسم الحلي (ت ق6هـ/ 12م) :
كان احد إعلام الحلة ، دخل مكة المكرمة واستقر بها فلقب بـ: المكي ، اشتهر بشعره الحسن العذب الألفاظ ، وكان ينظم الموشحات المتنوعة فمن شعره :

حيا الحيا مراتعاً بنجدِ قد طاب فيها صدري ووردي
مراتعاً كنتُ سميراً للمهى بـها وتربٌ ناهدات النـــهد [4]

ـ علي بن محمد بن محمد بن علي بن السكون الحلي (ت606هـ/ 1209م) :
الفقيه الأديب صاحب الرحلات ، دخل بلاد الشام وأفاد الناس فيها كما مر ذكره ، و قصد الحجاز فقدم المدينة المنورة وأقام بها ، فقربه أميرها منه وعمل لديه . [5]

ـ جلال الدين أبو الفضائل أحمد بن موسى بن طاووس (ت673هـ/ 1274م):
السيد الفقيه جلال الدين احمد بن طاووس ، له رحلة إلى بلاد الحجاز ، وله على الناس فائدة ، قال ابن زهرة : ((حامل كتاب الله بمكة)) . [6]

---

[1]ـ الكتبي ، محمد بن شاكر بن احمد ،عيون التواريخ ، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود ، مطبعة اسعد (بغداد: 1991م) ص 249 ؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج3 ، ص290 .

[2]ـ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج18 ، ص292 ـ 293 ؛ الكتبي ، فوات الوفيات ، ج2 ، ص335-336 ؛ الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص137 .

[3]ـ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14 ، ص97 .

[4]ـ الخاقاني ، شعراء الحلة ، ج1 ، ص34 ـ 52 .

[5]ـ ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ،ج19 ،ص 60 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص84 .

[6]ـ غاية الاختصار ، ص57 .

ـ قوام الدين أبو طاهر احمد بن الحسن بن موسى بن طاووس (ت 704هـ/ 1304م) :

أمير الحج من سادات العراق الأكابر ، حج بالناس في أيام السلطان ارغون[1] ابن السلطان أبقا خان (683-694هـ/ 1284-1294م) ، وأيام أخيه السلطان كيخاتو ، فقدم بسبب أولئك الحجاج فدخل مكة والمدينة ، فعرف بسيرته الحسنة وتسيير الحجاج ذهابا وإيابا حتى شكره أهل العراق والغرباء الذين حجوا معه. [2]

ـ العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي (ت 726 هـ/ 1325م) :

كان لهذا الشيخ الفقيه رحلة واسعة في طلب العلم ، وكذا في تدريس الناس ، فدخل بغداد ، وبلاد فارس ، وأقام بها مدة يعلم الناس الفقه وأصول الدين ، كما دخل الحجاز حاجاً فأقام في مكة والمدينة مدة الحج ، والتقى هناك بعدد من فقهاء البلدان فأقام المناظرات والمناقشات ومجالس الدرس ، ومن بين الذين التقى بهم الشيخ ابن تيمية (ت 728 هـ/1327)[3] ، الذي أعجب كثيراً بمقدرته وتمكنه من فنون العلم فأعترف له بالسبق في العلم .

وفضل هذا الشيخ أشهر من أن يحصى أو يذكر ، لذا فهو مدرسة ، يفيد أينما يحل ، ينهل منه الناس في أي شيء أرادوا . [4]

ـ محمد بن الحسن ابن المطهر الحلي، فخر المحققين (ت771هـ/1369م) :

ولد العلامة الهمام فخر المحققين وحيد عصره رئيس الفقهاء ، لا نظير له في التحقيق والتدقيق وكل فنون الفقه وأصوله ، فلا غرو وهو ولد العلامة ابن المطهر ، له رحلات منها إلى مكة المكرمة لغرض الحج والزيارة .

وفي طريق حجه قرأ كتاب تهذيب الحديث وأتمه وهو في المسجد الحرام وأفاد الناس منه في أثناء رحلته . [5]

ـ الرحلة من الحلة إلى بلاد البحرين :

لم تشر المصادر التاريخية إلى وجود رحلة للحليين نحو البحرين ، سوى أشارة للطهراني ذكر فيها أن الشيخ تاج الدين الحسن بن راشد (ت836هـ/ 1432م) قدم إلى البحرين وأقام بها مدة وأفاد الناس فيها ، ولقب بالبحراني[6] ، وأخرى ذكرها كركوش ، وكانت للشيخ أحمد بن فهد الحلي ، الذي

1- السلطان ارغون بن ابقا خان تولى السلطة بعد ان اختلف التتر على ملكهم السلطان احمد ، فعزلوه عنهم وقتلوه ونادوا عليهم بالسلطان ارغون بن ابقا خان وقامت بذلك دولة ارغون سنة 683هـ / 1284م الى ان توفي سنة 694هـ / 1294م ، فتولى بعده ابنه غازان بن ارغون .
ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج13 ، ص355 - 356 .

2- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص 473 - 474 .

3- قد جرى النقاش ما بين الشيخين ابن المطهر الحلي وابن تيمية حول مسألة الإمامة وبعض أصول الفقه. الصفدي ، الوافي بالوفيات ،ج13 ،ص 55؛ ابن حجر ، الدرر الكامنة ،ج2 ،ص40-41 .

4- الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج17 ، ص474 .

5- الأفندي ، رياض العلماء ، ج5 ، ص77-78 .

6- طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص40 .

أقام هناك مدة لقي فيها أفاضل أهل البحرين فأفاد واستفاد منهُم . [1]

ـ الرحلة من الحلة إلى بلاد فارس :

قام الحليون برحلات علمية وأدبية إلى مدن بلاد فارس ، ومنذ وقت مبكر من تأسيس مدينة الحلة ، يرجع تاريخ بواكيرها إلى القرن السادس للهجرة /الثاني عشر للميلاد ، وأول ما أشارت إليه المصادر ما يأتي :

ـ الشاعر جمال الملك أبو القاسم علي بن أفلح العبسي الشاعر الحلي (ت 535 هـ/1140م) :

من شعراء الحلة السيفية ، دخل بلاد فارس مع أسترته وأقاموا في أصفهان ثم عاد إلى بغداد سنة(535هـ/ 1140م) و توفي في ذات السنة ، ومن شعره :

هاتيك دجلة ردّ وهذا النيل ما بعد ذين لحائم تعليلُ
أن كان بردُ الماء عندكَ ناقعاً حرّ الجوي لا الأشنبُ المعسول [2]

ـ أبو سعيد محمد بن علي بن عبد الله بن حمدان الحلي (ت561هـ/1165م) :

كان من أئمة النحو والفقه ، له كتب مصنفة منها شرح المقامات[3] ، والذخيرة لأهل البصيرة ، رحل إلى أربل وأقام بها ثم رحل إلى بلاد فارس وأستقر فيها إلى أن توفي . [4]

أما من الحليين الذين رحلوا إلى بلاد فارس ودخلوا مدنها ضمن مدة البحث فمنهم :

ـ الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين الباقلاني (ت 637هـ/ 1239م) :

النحوي الحلي المعروف ، رحل إلى بلاد فارس في صحبة الأمير علي بن الخليفة الناصر لدين الله فقدما إلى تستر[5] ليعلمه النحو ، وكتب كتباً نفيسة وكان حاذقاً في الذكاء . [6]

ـ مجير الدين علي بن محمد بن علي بن حميص النيلي الأديب (ت 703هـ/ 1303م) :

1- لم ترد إشارة في كتب التاريخ والسير الى دخول ابن فهد الحلي بلاد البحرين ، فانفرد كركوش بهذا الخبر ، ولعله قد خلط بين ابن فهد الحلي وابن فهد الأحساني سميهُ ، لاسيما انهما تتلمذا في الحلة على يد الفقيه ابن المترج البحراني فاشتركا في الدرس وكذا في التصنيف ، إذ شرحا كتاب الإرشاد للعلامة ، وحمل العنوان نفسه ، ولهذا كانت تلك الأمور من دواعي الخلط بينها بالنسبة إلى يوسف كركوش . ينظر تاريخ الحلة ، ج2 ، ص94 .

2- العماد الأصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج2 ، ص52-55 .

3- شرح المقامات للحريري أبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان البصري الحريري صاحب المقامات ولد بالبصرة وسمع من أبي تمام محمد بن الحسن بن موسى وأبي القاسم الفضل وتتلمذ عليه في الأدب ، قدم إلى بغداد وتفقه فيها على جملة من علمائها ، وفي سنة 500 هـ/ 1106م حدث فيها بمقاماته وأخذ عنه الكثير وأشهر ما كتبه المقامات توفي بعد 540هـ/ 1145م . ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ، ج14 ، ص400-401 .

4- السيوطي ، بغية الوعاة ، ص 77 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص 30 .

5- تستر : بالضم ثم السكون وفتح التاء الأخرى وراء ، مدينة بخوخستان .
ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص29 .

6- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص170-171 .

كان عالماً له معرفة بالأدب ، سافر إلى أذربيجان وأستوطن مراغة في خدمة الخواجة صدر الدين علي بن نصير الدين أبو جعفر[1] ، وله أشعار كثيرة في مدحهِ . [2]

ـ كمال الدين علي الحسيني السورائي (كان حياً704هـ/ 1304م) :

من أهل الحلة دخل همدان في خدمة النقيب رضي الدين المرتضى علي بن طاووس ، رآه ابن الفوطي في صحبة النقيب إلى معسكر السلطان خدابنده ، وقال عنه (كان دمث الأخلاق) . [3]

ـ عماد الدين أبو نصر محمد بن أحمد بن أبي السعادات النيلي (كان حياً 704 هـ/ 1304م) :

من أهالي الحلة الفضلاء ، رحل إلى بلاد فارس فقدم إلى تبريز ، والتقاه فيها ابن الفوطي سنة (704 هـ/ 1304م) وكان يشكره ويثني عليه . [4]

ـ السيد النقيب رضي الدين علي بن طاووس (ت 711 هـ/ 1311م) :

من نقباء الحلة رحل إلى بلاد فارس ، فقدم إلى همدان بضيافة السلطان محمد خدا بنده وقد لقيه فيها ابن الفوطي واجتمع به في شوال سنة(704 هـ/ 1304م) ، وقد أفاد السلطان من علومه ، وأخذ الناس عنه الفقه . [5]

ـ فخر الدين أبو عبد الله أحمد بن نصر بن محمد بن خلف الزبيدي الحلي الكاتب (ت ق 8 هـ/ 14م) :

كان من الكتاب الجيدين ولي الأعمال ، ذكره ابن الفوطي والتقى به في الطريق إلى أذربيجان من بلاد فارس . [6]

ـ العلامة حسن بن يوسف بن المطهر الحلي :

كان العلامة الحلي من أكابر الفقهاء الذين رحلوا إلى بلاد فارس باستدعاء من السلطان المغولي محمد خدا بنده(703 – 716 هـ/1303–1316م) فاستفتاه بأمر أزعجه[7] ، ولحسن فتيا العلامة وقوة ملاحظته وعلو همته أعجب به السلطان فلم

1- الخواجة صدر الدين علي بن نصر الدين أبو جعفر الوزير علي بن محمد نصير الدين الطوسي ولي بعد والده الخواجة نصير الدين الطوسي (ت 672 هـ/1273 م) غالب مناصبه ، وكان شاباً فاضلاً في التنجيم والشعر بالفارسية . الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص114 .

2- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج4 ، ص578 .

3- م . ن ، ج5 ، ص677 .

4- م . ن ، ج 2 ، ص132 .

5- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج4 ، ص453 ، ج5 ، ص677-678 .

6- م . ن ، ج2 ، ص557-558 .

7- كان السبب الرئيس وراء استدعاء السلطان محمد خدا بنده للعلامة الحلي الى بلاد فارس أن السلطان كان قد غضب على امرأته ، فطلقها ثلاثاً بلفظة واحدة ، وبعد أن ندم على ما فعلهه أرسل الى الفقهاء ليسألهم عن حل لهذه المسألة فاجابوه بعدم أمكانية رجوع زوجته إلا بوجود المحلل ، أي أن تتزوج برجلٍ ثانٍ ثم يطلقها فيحق له أسترجاعها حينذاك ، فذكر له بعض أمرائه أن مذهب الشيعة الإمامية له رأي في ذلك ، فأرسل بطلب أفقههم ليستعلم منه ، فذكروا له العلامة الحلي وما هو عليه من العلم ، فأستدعاه وأجرى له مناظرة مع فقهاء المذاهب الأخرى ، أستظهر فيها العلامة الحلي على من

يشأ مفارقته وولده فخر المحققين ، وطلب منه ملازمته ، ليفيد من علمهِ ، لاسيما بعدما أعلن تشيعه[1] ، فأجابه العلامة وأقترح عليه أنشاء مدرسة سيارة [2] ، ذات حجر ومدارس [أي موضع للدرس] في الخيام الكرباسية ، وكانت تحمل مع موكب السلطان أينما يحل[3] ، فضلاً عن موقع المدرسة في السلطانية عاصمة ملكه وكان للعلامة الحلي في هذه الرحلة بالغ الأثر الذي أستمر حتى سنة (716هـ/ 1316م) حين وفاة السلطان محمد خدابنده ، فتخرج عليه العديد من فقهاء بلاد فارس وأشهر من ذكرتهم المصادر هم :

ـ المولى عيسى خان الأردبيلي (ت8هـ/14م) :
تتلمذ على العلامة وقرأ عليه في أصفهان . [4]

ـ تاج الدين محمود بن زين الدين محمد بن عبد الواحد الرازي (حيا709هـ/ 1309م) :
تتلمذ على العلامة في المدرسة السيارة وحصل على أجازته سنة (709هـ/ 1309م) وأثنى عليه العلامة كثيراً . [5]

ـ الشيخ محمد بن أبي طالب بن الحاج محمد الآوي (كان حيا 710هـ/1310م):
تتلمذ أول أمره على العلامة وولده فخر المحققين في الحلة سنة(705هـ/ 1307م) ثم واصل تعليمه على العلامة في مدينة السلطانية وحضر درسهُ فيها وحصل على أجازتهِ سنة (710هـ/ 1310م) ورواية جميع مصنفاته . [6]

ـ قطب الدين محمود بن أسعد بن محمد اليمني التستري (كان حياً 712هـ/1312م) :

كان حاضرا من الفقهاء ، فتشيع السلطان وامر ان تضرب السكة بأسماء الأئمة الأثني عشر عليهم السلام ، وأن تجري الخطبة بأسهم .
ينظر الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ص281 .

1- بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم ، ج2 ، ص259 هامش رقم(1) ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص211-224 .

2ـ المدرسة السيارة : بعد أن وفد العلامة الحلي إلى السلطانية عاصمة ملك السلطان خدا بنده أمر السلطان بناء مدرسة بالسلطانية مكونة من قاعة كبيرة يجلس فيها العلامة ملقياً دروسه على تلاميذه وهذه القاعة مخصصة لطبقة المتقدمين من الطلاب ، ومن جهة الشرق هناك صف من الغرف ومن الغرب صف آخر وبين الصفين ساحة ، يبلغ عدد الغرف اثنتي عشرة مخصصة للطلبة وهناك حجرتين كبيرتين كانتا مكاناً للتدريس ، وكانت تلك المدرسة فخمة البناء ، وفي حالة السفر فالمدرسة مكونة من أربعة أوانين وعدة غرف كلها من الخيام الكرباسية ، وكانوا يرحلون برحيل السلطان وينزلون بنزوله .
ينظر الطباطبائي ، رياض المسائل ، ج2 ، ص78 ؛ الخوانساري ، روضات ، ج2 ، ص281 ؛ الأمين ، السلطانية مدرسة العلامة الحلي ، ص5 .

3- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج3 ، ص439 هامش رقم (1) .

4- الأفندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص306 .

5ـ العلامة الحلي ، قواعد الأحكام ، ج1 ، ص28 ؛ الأردبيلي ، مجمع الفائدة ، ج1 ، ص26 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص95 .

6- الحسيني ، تراجم الرجال ، ج1 ، ص483 ؛ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص185 .

من الفقهاء البارزين من أولاد العلماء الأفاضل ، قدم من اليمن إلى تستر من إقليم خوزستان ، وتتلمذ فيها على العلامة الحلي في المدرسة السيارة وأصبح من فقهائها . [1]

ـ الشيخ صدر الدين محمد بن إبراهيم الحسيني الدشتكي الشيرازي (كان حيا724هـ/1323م) :

من تلاميذ العلامة الذي تفقهوا عليه في المدرسة السيارة وحصل على إجازتهِ سنة (713هـ/ 1313م) ثم ما لبث أن قفل ذاهباً إلى العراق وراء شيخه العلامة بعدما انتهت زيارته إلى المدن الفارسية ، وتتلمذ عليه هناك وحصل منه على أجازة سنة 724 . [2]

ـ شمس الدين محمد بن محمود بن محمد الآملي (ت753 هـ/1352م) :

تتلمذ على العلامة في المدرسة السيارة وحصل منه على أجازة سنة (713هـ/ 1313م) . [3]

ـ محمد بن محمد بن أبي جعفر بن بابوية الرازي (ت 766هـ/ 1374م) :

كان من أجل تلامذة العلامة الحلي قرأ عليه كتاب القواعد وقد أجازه العلامة عليه بعد انتهاء قراءة هذا الكتاب وجميع مصنفاته في ناحية وارمين[4] سنة (713هـ/ 1313م) . [5]

وممن دخل بلاد فارس أيضاً فخر المحققين أبو طالب محمد (ت771هـ/ 1369م) :

دخل مع أبيه العلامة ، فقربه السلطان محمد خدابنده ، ودرّس مع والده في المدرسة السيارة وأجاز فيها عدداً من تلامذة بلاد فارس[6] ، أشهرهم هو الشيخ شمس الدين محمد بن أبي طالب بن الحاج محمد الآوي الذي حصل على أجازته وأجازة العلامة سنة (710 هـ/ 1310م) . [7]

ـ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم العتايقي (ت790هـ/ 1388م) :

رحل إلى بلاد فارس وجال فيها سنة (746هـ/ 1345م) وأقام في أصفهان مدة طويلة ، وبعدها عاد إلى الحلة ، ثم انتقل إلى النجف . [8]

1- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج3 ، ص439.

2- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص8 ؛ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص138 ؛ آل ياسين ، متابعات تاريخية ، ص55 .

3- الطهراني ،طبقات أعلام الشيعة،ج8، ص203 ؛ الطباطبائي ،مكتبة العلامة الحلي ، ص163 .

4- ناحية وارمين : بليدة من نواحي الري قرب زامين متجاورتان في طريق القاصد من الري الى أصفهان بينها وبين الري نحو (60 كم) . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص370 .

5- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص195 ؛ الماحوزي ، فهرست آل بويه ، ص57 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج6 ، ص38 .

6- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ،ج3 ،ص134-135؛ القمي، تتمة المنتهى ، ص546 .

7- فخر المحققين ، إيضاح الفوائد ، ج1 ، ص10 ؛ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص185 .

8- اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج8 ، ص 104 .

ـ جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين بن مهنا بن عنبة الحلي (ت828هـ/ 1424م):

من علماء الإمامية وعظمائها ، أشتهر بعلم الأنساب وله فيه عمدة الطالب ، رحل إلى بلاد فارس ، فدخل كرمان وبقي هناك حتى توفي فيها . [1]

ـ السيد علي بن عبد الحسين الموسوي الحلي (ت ق 9 هـ/ 15م) :

من علماء الحلة المعاصرين لابن جمهور الاحسائي ، رحل إلى بلاد فارس واستقر هناك ، له مصنفات منها كتاب النور المحبى . [2]

وقد قصد بعض الحليين بلاد الهند أيضا ، إذ دخل أبو الغنائم زيد بن أسامة الحلي بلاد الهند ، وكان أحد شعراء الحلة المعروفين غادر البلاد سنة (760 هـ/ 1358م) مع أخيه ضياء الدين أبي القاسم علي ، وولي هناك زعامة الطالبيين أما أخوه علي فكان زعيم ألف فارس ، وما يعرف لهما عقب في الهند التي توفيا فيها . [3]

ثالثاً : رحلة الكتب والمؤلفات :

شهدت الصلات الثقافية بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي خلال القرن السابع للهجرة / الثالث عشر الميلادي ، حركة واسعة في انتقال الكتب المؤلفة والمستنسخة في الحلة باتجاه تلك المدن ، وقد روج لهذه الظاهرة بعض سلاطين البلاد ، مثل السلطان محمد خدابنده الذي شجع على انتقال مصنفات الإمامية من بينها مؤلفات الحليين إلى بلاده ، فضلاً عن التأليف ، فيروى أن العلامة قد ألف له كتابين في بلدته بالسلطانية . [4]

وسُيرت قوافل التجارة المحملة بالكتب من الحلة إلى بلدان الشرق ، فقد قام التاجر أبو علي القيلوي (ت 633هـ/ 1235م) بنقل العديد من مؤلفات الحليين ، يقول الصفدي: أنه كان يتجر بالكتب ويسافر بها إلى بلاد الشام والجزيرة . [5]

وفضلاً عن كل ذلك كان لطلبة الرحلات العلمية أثرهم الواضح في نقل مؤلفات أساتذتهم في الحلة إلى بلدان الشرق الإسلامي ، حيث كانوا ينسخون ويروون الكتب التي أجيزوا بإملائها من أساتذتهم ، منهم بنو زهرة الحلبيين الذين أجازهم العلامة الحلي رواية جميع مصنفاته ومصنفات أساتذته بإسناده أليهم [6] ،

1- ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص13-15 المقدمة .

2 - الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص435 .

3- ابن عنبة ،عمدة الطالب ، ص255؛ السامرائي ، يونس الشيخ ابراهيم ، علماء العرب في شبه القارة الهندية ، مكتبة جامع السامرائي (بغداد : د/ت) ص26 .

4- الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص129 ، ص167 .

5- الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص137 .

6- ابن زهرة ، غنية النزوع ، ص15 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص203-204 .

والشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ، الذي حصل على إجازة أستاذه فخر المحققين أبي طالب محمد بن العلامة في رواية جميع مصنفات والده عنه ، وقد خط له الأجازة على ظهر كتاب القواعد للعلامة . [1]

ومن بلاد الجزيرة العربية نجم الدين مهنا بن سنان المدني(ت754هـ/ 1353م) الذي قرأ على العلامة و أجازه رواية جميع مصنفاته ومصنفات أساتذته عنه [2] ، وبدر الدين حسن بن نجم الدين المدني (ت ق 8 هـ/ 14م) من تلاميذ فخر المحققين الذين أجيزوا برواية جميع مصنفاته ومصنفات والده العلامة . [3]

والشيخ محمد بن محمد الرازي (ت 766هـ/ 1364م) من بلاد فارس قرأ على العلامة الحلي وأجازه رواية جميع رواياته ومصنفاته . [4]

كما أن تبادل الرسائل بين فقهاء وعلماء الحلة ومدن الشرق كان سبيلاً آخر لانتقال المعرفة ، ولا سيما أن الرسائل كانت تشكل جزءاً مهماً من حركة التأليف يومذاك ، ومنها رسالة ابن إدريس الحلي رداً على أسئلة السيد العلوي أبي المكارم ابن زهرة الحلبي (ت 585هـ/ 1189م) حول أمور كانت تتعلق بزكاة الغلات . [5]

ومكاتبات ومراسلات ما بين العلامة والقاضي البيضاوي [6] الشيرازي صاحب كتاب التفسير (ت 685هـ/ 1286م) حول مسألة الطهارة وقد أختلف في بداية أمره مع العلامة الحلي ، ثم بعث العلامة الحلي جواباً إليه في شيراز وبعد قراءته أستحسنه جداً وأثنى عليه ، إذ كانت تلك المكاتبات تفصح عن الخلق الإسلامي والعلمي النبيل[7] ، وأيضاً مراسلات ومكاتبات الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي بعد عودته إلى بلدته جزين مع ابن معية (ت 776هـ/1374) . [8]

ومما لاشك فيه أن أغلب الذين عادوا من رحلتهم من الحلة تحدثوا ورووا وألفوا شروحاً فيما اكتسبوا من علوم ومعارف من فقهاء الحلة ، وكانت بعض تلك المؤلفات ذات قيمة إذ أنكب على قراءتها وسماعها طلبة العلم مثل كتاب الدروس للشهيد الأول محمد بن مكي العاملي ، الذي أصبح كتابه هذا منهاجاً للدرس . [9]

---

1 - الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص14 .

2- الحر العاملي ،أمل الأمل ،ج2،ص328-329 ؛ الأفندي ،رياض العلماء ،ج5،ص222-223 .

3- فخر المحققين ، إيضاح الفوائد ، ج1 ، ص 14.

4- المجلسي ، بحار الأنوار ، ج104 ، ص140 .

5- الأفندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص205 .

6- البيضاوي : القاضي ناصر الدين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الفارسي البيضاوي الأشعري الشافعي المفسر الأصولي المتكلم المشهور ، صاحب التفسير المعتمد عليه عند علماء الجمهور له تصنيف عديدة منها مختصر الكشاف وكتاب المنهاج في الأصول ، وشرح أيضاً شرح مختصر ابن الحاجب في الأصول ، وشرح المنتخب في الأصول ، للإمام فخر الدين وشرح المطالع في المنطق ، وكتاب الإيضاح في أصول الدين وغيرها ، توفي سنة 685هـ/1286 .

ينظر الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج17، ص258 ؛ الخوانساري ، روضات ،ج5 ،ص134.

7- الأفندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص 382-383 ؛ الأمين ، السلطانية مدرسة العلامة الحلي ، ص24 .

8- الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص17 .

9- المجلسي ، بحار الأنوار ، ج104 ،ص 138 .

ومن الذين كتبوا شروحاً على مؤلفات شيوخهم من فقهاء الحلة منها شرح القواعد للشيخ قطب الدين محمد بن محمد الرازي (ت776هـ/ 1374م) [1] ، وشرح كتاب مبادئ الوصول إلى علم الأصول للعلامة ، شرحه تلميذه ركن الدين محمد بن علي الجرحاني[2] ، وشرح إرشاد الأذهان للعلامة ، شرحه تلميذ ولده فخر المحققين محمد بن مكي العاملي ، ولهذا الكتاب شروح عديدة لكثير من فقهاء الإمامية . [3]

كما عمل محمد بن مكي العاملي على جمع شرحي كل من عميد الدين الاعرجي (ت 754هـ/ 1353م) وأخيه ضياء الدين (ت ق 8هـ/ 15م) شيخيه ، إذ شرحا كتاب خاليهما العلامة الحلي ، المعروف بـ: تهذيب طريق الوصول إلى علم الأصول فجمع فوائد الشرحين وزاد عليهما فوائد أخرى ، وسمّى كتابه هذا بـ: جامع البين من فوائد الشرحين[4] ، وقد أختصر الشيخ ابن المتوج البحراني ، كتاب تذكرة الفقهاء للعلامة الحلي ، له والاستفادة منه في الأمور الفقهية [5] ، وفضلاً عن أهمية مصنفات فقهاء الحلة حيث أُعتمدت منهجاً للدرس جعلت الكثير من الفقهاء والتلاميذ ممن لم يدخلوا الحلة أو يتفقهوا على أحد فقهائها يعملون بنسخها ودراستها ، فانتشرت بذلك المصنفات نسخاً وتدريساً بينهم ، منها نسخة كتاب إرشاد الأذهان للعلامة كتبها تلميذ المصنف السيد شرف الدين حسين بن محمد بن علي العلوي الحسيني الطوسي سنة (704هـ/ 1304م) [6]،وكتاب الألفين الفارق بين الصدق والمبين للعلامة ، نسخه في مازندران محمد بن أحمد بن مخلوف المدني في سنة (853هـ/1449م) [7] ، وغيرها المئات من النسخ والمؤلفات للعلامة الحلي التي نسخت في بلاد الشام وفارس [8] ، كما كتب تلميذ عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتايقي (ت790هـ / 1388م) محمد بن جعفر النباطي من الشاميين كتاباً لشيخه ابن العتايقي الموسوم الإيماقي في شرح الإيلاقي في الطب ، انتهى من تأليفه في سنة (755هـ/ 1354م) ، وقال في آخر الكتاب كتبه عبده الأصغر ومحبه الأكبر محمد بن جعفر النباطي [9] ، ولم تقتصر رحلة الكتب إلى خارج العراق فحسب، وإنما كانت هناك حركة لانتقالها في الداخل ، نذكر منها انتقال كتاب المختلف للعلامة الحلي على سبيل المثال لا الحصر إلى الحائر (كربلاء) من إبراهيم بن سبيبي بن إبراهيم بن علي بن دريد الحائري ، فقد كتب الجزء الأول من

1- الأردبيلي ، مجمع القائدة ،ج1 ،ص25؛ البحراني، لؤلؤة البحرين،ص214 هامش رقم(24) .

2- الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص45 .

3- اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج9 ، ص219 .

4- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص144-145 .

5- الأفندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص378 .

6- الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، ص35 .

7- م . ن ، ص54 .

8- للمزيد من المعلومات ينظر كتاب الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي ، الذي يحوي بين دفتيه المئات من مخطوطات مصنفات العلامة في مختلف البلدان الإسلامية ، حيث كان تلامذة العلم مهتمين بنسخ تلك المصنفات على مر الأزمان لأهميتها في درس العلوم الشرعية والفقهية .

9- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص181 .

هذا الكتاب لنفسهِ في الحائر ، وبهذا انتقلت جميع مصنفات العلامة الحلي في بقية الأمصار لما لها من قيمة علمية وفقهية كبيرة الأثر . [1]

1- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج 8 ، ص2 ؛ الحسن ، مناظرات في الإمامة ، ص385 .

الحياة الاجتماعية والعلمية لطلبة الرحلات في الحلة وأثر المدرسة في مدن الشرق الإسلامي :

سنحاول في هذا الفصل أبراز طبيعة الحياة الاجتماعية لطلبة الرحلات في الحلة ، من حيث شدة الاندماج بالمجتمع الحلي ، وأيضاً دراسة ممارساتهم في طريقة تلقي العلم من أساتذتهم لنصل بهم في النهاية إلى مرحلة التكافؤ والتناظر .
وأصبح من الضروري في هذا الفصل بيان أثر مدرسة الحلة العلمي في مدن الشرق الإسلامي الذي أتجه بحقيقته اتجاها إبداعيا في مختلف العلوم الدينية والأدبية والصرفة ، لكن من الملاحظ ومن خلال الفصلين الثاني والثالث أن العلوم الدينية قد تبوأت المرتبة الأولى ويظهر هذا من خلال عدد الدارسين ، لتأتي بعدها العلوم الأدبية فالصرفة ، وهذا عائد بالدرجة الأساس إلى طبيعة المدرسة الحلية . وسوف نبدأ الخوض في هذا المضمار بمباحث هي :

أولاً:- الحياة الاجتماعية والعلمية لطلبة الرحلات في الحلة :

أ ـ شدة الاندماج بالمجتمع الحلي :

وفدت على الحلة أعداد كبيرة من طلبة الرحلات من مختلف مدن الشرق الإسلامي في ظروف متباينة وأوقات متقاربة أو متباعدة تعددت فيها الوسائل والأهداف سواء كانت علمية بحتة أو أهدافاً أخرى مختلفة مثل طلب العلم أو ممارسة التجارة أو تولي وظائف أدارية مختلفة والاقتراب من معينها العلمي ، لكن هذه الرحلات في كل الأحوال خلقت احتكاكا اجتماعيا وثقافياً بين الحلة ومدن الشرق الإسلامي ، فتبادلت من خلالها القيم والتقاليد والعادات وتفاعلت المعارف والثقافات وتركت آثارها في تلك المدن حتى نقلها الطلبة المتعلمون إلى ديارهم بعد استكمال تعليمهم ، فمنهم من أستقر وبقي في الحلة حتى توفي فيها مثل قوام الدين أبي الفتوح نصر بن الحسين الازجي (ت 607 هـ/1210م)[1] ، وقوام الدين لطف الله بن محمد الجويني (ت 676هـ/1277م)[2]،وأيضاً كمال الدين أبي محمد عبد الرحمن بن محمد الهمذاني الذي توجه إلى الحلة وبقي مستقراً فيها حتى توفي سنة (678هـ/1279م).[3]
وعلي بن فاضل بن زين الدين المازندراني (كان حياً سنة 699هـ/1299م)[4] ، ومعتمد الدولة يحيى بن محمد بن علي الغزي الحلي (ت ق 7 هـ/13م) [5] ، وفخر الدين أبي أحمد محمد بن عبد الله بن علي السبعي البحراني الاحسائي (ت815هـ/1412م)[6] واحمد

1- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج3 ، ص 550 .
2- م . ن ، ج3 ، ص523 .
3- م . ن ، ج4 ، ص176 .
4- المجلسي ، بحار الانوار ، ج25 ، ص160 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،ج8 ، ص 145 .
5- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج5 ، ص329-330 .
6- الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج4، ص245 .

بن فهد بن حسن بن إدريس الاحسائي (ت ق9هـ/15م) [1] ، والشيخ بهاء الدين علي النباطي (ت ق9هـ/15م) [2] ، ومنهم من عاد إلى بلاده ناقلاً إليها ما تعلمه وتأثر به في الحلة ، ومما يدل على شدة الترابط الاجتماعي لطلبة الرحلات في الحلة ، أنهم كانوا يتكيفون بسرعة لأجواء الحلة ويندمجون معها بسهولة ، إذ نراهم يتلقبون بالحلي ، منهم سديد الدين محمود الحمصي الحلي (كان حياً 600 هـ/1203م) وكان من أئمة علم الأصول ، أصله من حمص [3] وفخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري الحلي (ت630هـ/1232م) [4] ، وكمال الدين أبو الحسن علي بن أبي العز القويقي النيلي ، أصله من حلب قدم الحلة وسكنها حتى لقب بالنيلي ورزق الأولاد والنجباء فيها وهم فقهاء وأدباء ، توفي في النيل سنة(674هـ/1275م) [5] ، والشيخ زكريا بن محمد بن محمود القزويني الحلي (ت682هـ/1283م) قدم إلى الحلة مع أسرته ونشأ بها نشأة عربية بحكم البيئة وتعلم العربية والأدب [6] ، والسيد عبد الحميد بن فخار الحائري الحلي (كان حياً682هـ/1283م) [7]، والمولى نصير الدين القاشاني المعروف بالحلي (ت755هـ/1354م) لطول أقامته فيها ، فعرف بوحدة الفهم وفاق على حكام عصره وفقهاء دهره[8] وجمال الدين أبو الحسن علي بن عبد العزيز الخليعي الموصلي الأصل (ت بحدود750هـ/1349م) والحلي لقباً ومسكناً ومدفناً [9] ، والشيخ مغامس بن داغر البحراني (ت850هـ/1446م)،أصله من البحرين سكن الحلة فلقب بالحلي[10]، وأجتمع جمع غفير من هؤلاء بأواصر المحبة والصحبة الحميمة والصداقة مع الحليين ، فكان محمد بن علي بن زهرة الحلبي (ت ق 7هـ/13م) من المقربين لرضي الدين علي بن موسى بن طاووس الذي كثيراً ما يستضيفه وينزله داره . [11]

وعماد الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عمر البغدادي المعروف بـ: ابن الجوهري (ت ق7هـ/13م) من أصحاب النقيب رضي الدين علي بن علي بن موسى بن طاووس ، إذ كان من المقربين عنده وجميع أموره تجري على يده [12] ، والمؤرخ الكبير ابن الفوطي (ت723هـ/1323م) الذي حظي بصحبة الحليين ومحبتهم وعرف بمخالطته

1- المامقاني ، تنقيح المقال ، ج8 ، ص52 .

2- الحر العاملي ، أمل الآمل ، ج1 ، ص43 ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص97 .

3- م . ن ، ج2 ، ص338 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص350 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص90-91 .

4- عماد الدين ، أبو جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة ، الوسيلة إلى نيل الفضيلة، تحقيق محمد الحسون ، ط1 ، مطعبة خيام (قم : 1408) ص27 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ،ج5 ، ص346-349 .

5- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج4 ، ص202 .

6- ابن الفوطي ، الحوادث الجامعة ، ص319 ؛ الأفندي ، رياض العلماء ،ج2 ،ص222 ؛ القمي ، هدية الأحباب ، ص293؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ،ج1 ،ص123.

7- كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص153 .

8- الأفندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص180-181 .

9- الأميني ، الغدير ،ج1 ، ص12 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص136 .

10- اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص132 .

11- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،ج7 ، ض162 .

12- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج2 ، ص28.

علماء الحلة الإمامية ، منهم السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس و السيد عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس الذي ألف له كتاب الدر النظيم فيمن تسمى بعبد الكريم تقرباً إليه ، وتميز بمخالطة آل مهنا الحسينيين ، وروى عن جماعة منهم [1]، وكذا الشيخ النقيب رشيد الدين علي بن محمد الآوي (كان حيا 705هـ/1305م) من تلامذة العلامة الحلي المجازين عليه سنة(705هـ/1305م) ، الذي تربطه بصفي الدين الحلي (ت750هـ/1349م) أواصر صداقة ورفقة حميمة ، فضلا عن روابط العلم والأدب ووحدة العقيدة وتقارب الروح والفكر حتى قيل بحقهم شبيه الشيء ينجذب إليه[2] ، والمولى نصير الدين القاشاني (ت755هـ/1354م) والشيخ حيدر بن علي العبيدلي الحسيني الآملي (ت787هـ/1385م) من الذين وفدوا إلى الحلة وبرعوا فيها وكانت لهم صحبة حميمة بالشيخ فخر المحققين ، هؤلاء الثلاثة معروفون بصلة العلاقة الوثيقة والصداقة الحميمة في الحلة . [3]

وتطورت بعض تلك العلاقات إلى حد المصاهرة والاندماج في المجتمع الحلي ، أو القرابة عن طريقها فأشارت المصادر إلى بعض تلك الحالات ، منها مصاهرة ابن الأمير ورام بن الفوارس من بنت العماد الطبري (ت ق6هـ/12م) فولدت له ولداً من خيرة الشباب [4] و مصاهرة أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي (ت ق7هـ/13م) للشيخ ابن إدريس الحلي فتزوج ابنته ، وله منها الفقيه أبو حامد نجم الإسلام محمد بن أبي القاسم عبد الله بن علي بن زهرة الحلي صاحب كتاب الأربعين [5] ، ومحمد بن محمد بن زيد الآوي (ت 654هـ/1256م) من أصحاب السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس وعديله ، وكثيراً ما عبّر عنه ابن طاووس بالأخ الصالح [6]، وتزوج الشيخ أحمد بن فهد الحلي والدة محمد بن فلاح الحويزي في الحلة بعد وفاة والده ، وهو طفلاً صغيراً ، فأحسن أحمد بن فهد الحلي تربيته ، فزوجهُ أحدى بناتهِ . [7]

ومن المؤكد أن بعض أولئك الذين وفدوا إلى الحلة مارسوا أعمالاً يومية لتكفيهم نفقات معيشتهم ، غير أن الكثير من المصادر قد أغفلت هذا الجانب مركزة بالدرجة الأساس على الجانب العلمي ، لذا يجد الدارس للحياة الاقتصادية في الحلة صعوبة في إيجاد ما يساعده في إتمام مبتغاه ، فالإشارات التاريخية قليلة ، بالرغم من أن الحلة مدينة زراعة وصناعة وتجارة . [8]

1- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج1 ، ص44-45

2- كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص233 .

3- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص377 .

4- الطبري ، بشارة المصطفى ، ص7-8 .

5- المحقق الحلي ، المعتبر ، ج1 ، ص10 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص430 هامش رقم (18) .

6- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،ج7، ص170 ؛ القمي ، هدية الأحباب ، ص141 .

7- شبر ، تاريخ المشعشعيين ، ص25 .

8- ذكر ابن جبير أن للحلة سوقا كبيرا جامعا فقال: ((ولهذه المدينة أسواق حفيلة جامعة للمرافق المدنية والصناعات الضرورية وهي قوية العمارة كثيرة الخلق)) وأيضاً ابن بطوطة بقوله: ((لها أسواق حسنة جامعة للمرافق والصناعات)) .غير أن الرحالة والجغرافيين لم يفصلوا أو يعطوا انطباعا واضحاً عن طبيعة تلك الأسواق وانواع الصناعات والتجارات فيها ، فقط أكتفوا بالوصف العام . ينظر ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص154 ؛ وابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص239 .

ولم نجد سوى بعض تلك الإشارات للدلالة على ممارسة طلبة العلم والوافدين إلى الحلة النشاط الاقتصادي شأنهم شأن الحليين ، فممن ذكرتهم المصادر الشاعر أبو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان بن محمد الكلبي الغزي (ت524هـ/1129م) ، من مدينة غزة قدم إلى الحلة للتكسب بشعره ، فقد كان لشعره الجودة العالية مدح بها الأعيان[1] ، وموفق الدين أبو الحسن علي بن علي بن حراز الواسطي الكاتب الحاسب ، قال ابن الفوطي : ((قدم الحلة وخدم في أعمالها))[2] ومنهم ابن الفوطي الذي قدم إلى الحلة ليس فقط للتفقه والتعلم وإنما للعيش وكسب الرزق أيضا[3] ،والشيخ حيدر بن علي الاملي الحسيني الصوفي الذي كان يتكسب من خدمة شيخه فخر المحققين وبعض فقهاء الحلة . [4]

وقد لاقى الوافدون منذ الوهلة الأولى رعاية أمراء بني مزيد ومن تولى أمر الحلة من بعدهم ، فيذكر أن الأمير سيف الدولة صدقة بن منصور بن دبيس ألأسدي (ت501 هـ/1107م) كان محباً للعلم والعلماء والأدباء مكرماً لهم ، وبالغ في اهتمامه بالفقهاء مجزلاً في العطايا لهم . [5]

فكان الشاعر أبو المظفر محمد بن أبي العباس أحمد بن محمد الأبيوردي (ت 507هـ/1113م) من خاصة جلاّس سيف الدولة وشعرائه المقربين [6] ،وأفضل الدين الاصبهاني محمد بن الهيثم (ت 549هـ/1154م) الشاعر،له قصائد يمدح فيها سيف الدولة صدقة في الحلة ،وقد نال كرمه وحسن رعايته [7] ،وبعد بني مزيد لاقت الحركة العلمية في الحلة رعاية بعض أرباب الدولة العباسية ، ومن جاء من الولاة بعد الخلافة العباسية بعد أن سقطت بغداد سنة(656هـ/1258م) على يد التتار فيذكر أن الفقيه رضي الدين علي بن موسى بن طاووس قد لقي وطلبته اهتمام الخليفة العباسي المستنصر(623-640هـ/1226–1242م) [8] والوزير ابن العلقمي أبو طالب مؤيد الدين الاسدي (ت 656هـ/1258م) الذي قرب منه العلماء وطلبتهم ويُزدي إليهم المعروف [9]، ومن بعد الدولة العباسية ، فان اشهر ما روته كتب التاريخ لاهتمام السلاطين بطلبة العلم وأساتذته ، هي رواية العلامة الحلي وولده فخر المحققين مع السلطان خدابنده (703-716هـ/1303-1316م) الذي بالغ في اهتمامه في بلاده وخارجها ، واقطعه الاقطاعات في الحلة ، فسهل له إتمام مهامه وصرفه على تلامذة العلم من الحليين والوافدين فكان ذلك سببا

---

[1]- العماد الاصفهاني ، الخريدة (قسم شعراء بلاد الشام) ج8 ،ص 3-4 ؛ الربيعي ، اثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام ، ص109 .

[2]- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج5 ، ص635 .

[3]- م . ن ، ج1 ، ص45 .

[4]- الافندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص380 .

[5]- ابن القلانسي ، أبو يعلي حمزة ، ذيل تاريخ دمشق (بيروت : 1980) ص160 ؛ الذهبي ، شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز ،العبر في خير من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد (الكويت : 1948) ج4 ، ص2 .

[6]- العماد الاصفهاني ،الخريدة (قسم شعراء العراق)،ج 2 ،ص60 ؛ ياقوت الحموي ،معجم الادباء ،ج6، ص418-421.

[7]- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج5، ص112 .

[8]- ابن طاووس ، كشف المحجة ، ص167- 168 .

[9]- اليعقوبي ، البابليات ، ج2 ، ص197 .

في استمرارية اثر الحلة فكريا [1] ، ولاقى أيضا الطلبة الوافدون اهتمام أساتذتهم من الفقهاء والعلماء ، وحظوا برعايتهم الأبوية والعلمية ، فجملة النعوت والأوصاف التي وصفوها بهم أثناء منحهم الإجازات تدل على عظيم احترامهم واهتمامهم بطلبتهم ، كما نالوا الاحترام والتقدير من لدن المجتمع الحلي الذي وفر لهم الحرية الكافية للتعبير عن مشاعرهم والتحدث عن خلجاتهم والإفصاح عن أفكارهم ومعتقداتهم في مجالسهم ومنتدياتهم الفكرية والثقافية وحلقاتهم الدراسية ، أو من خلال مناظراتهم الفقهية والكلامية والأمثلة على بعض تلك الاجازات الموثقة للأوصاف كثيرة وقد مر ذكر بعض منها في الفصلين الثاني والثالث [2] وان ما لقيه طلبة العلم في الحلة ، صقلت شخصيتهم العلمية والاجتماعية ، ووثقت في نفوسهم المودة بحيث أصبحت الحلة خالدة في ذاكرتهم وجعلتهم يتباهون بحلقاتها الدراسية ومجالسها الأدبية ، فعبروا عن الحنين إليها بكثرة المكاتبات لأهلها ومراسلات الشوق لأساتذتهم ،ومنهم الحليون الذين فارقوها إلى بلدان أخرى ، فهذا الشيخ محفوظ بن وشاح الحلي العاملي (ت 690هـ/1291م) كتب إلى شيخه المحقق الحلي نجم الدين أبي القاسم جعفر بن سعيد أبياتا تدل على الحنين إلى لحلة والشوق لأستاذه أولها:-

أغيبُ عنكَ وأشواقي تجاذبني إلى لقائكَ جذب المغرم العاني
إلى لقاءِ حبيبٍ مثل بدر دجى وقد رماه بإعراضٍ وهجرانِ [3]

ومما لا شك فيه أن طلبة العلم قد نقلوا كل ما رأوه وتعلموه في المجتمع الحلي بخاصته وعامته إلى بلدانهم ، فظهر نوع من الاندماج الاجتماعي والفكري ما بين الحلة وبقية المدن الإسلامية الشرقية لا سيما العربية منها .

ب ـ طريقة تلقي العلم لطلبة الرحلات في الحلة :

تشابهت مدارس المدن الإسلامية جميعها بطريقة تلقي العلم وتدريسهِ وقبل الخوض بهذا الأمر في الحلة ، لا بد لنا من أعطاء فكرة مقتضبة عن مراحل التعليم فيها ، التي تبدأ بمرحلة الكتاب أو المؤدب وهي للمبتدئين ثم مرحلة المساجد التي يتتلمذ فيها طلبة المرحلتين المتوسطة والمتقدمة (التعليم العالي) من طلبة الاجتهاد والأجازات الذين كانت لهم حلقات درس منظمة عند جهابذة العلم أو أساطينه في الحلة [4] وكان الطلبة المتقدمون يقضون شطراً كبيراً من حياتهم في مواصلة التعليم ، وغالبيتهم يقومون برحلة أو رحلات في سبيل الحصول على قدر أكبر من المعرفة أو للدراسة على عدد أكبر من مشاهير المشايخ في

1- ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج14، ص125 .
2- ينظر الفصل الثاني ، ص 61-79 ، والفصل الثالث ص 107-149 .
3- الخوانساري ، روضات الجنات ،ج2 ،ص184؛ الطهراني، طبقات اعلام الشيعة ، ج7،ص146، 199 .
4- ينظر ابن طاووس ،كشف المحجة ، ص164 ، 184-187 ؛ الأردبيلي ، مجمع القائدة ، ج1 ، ص16 ، 27 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ،ج1، ص81.

التخصصات التي يرغبون فيها [1]. وهذا ما لمسناه عند وفود عدد كبير من الطلاب من مختلف مدن الشرق الإسلامي للتفقه والتعليم على يد أكابر علماء الحلة ، بدءً من القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد ، الذي برز فيه ابن إدريس الحلي (598هـ/1201م) وحتى القرن التاسع للهجرة / الخامس عشر للميلاد الذي تمثل بـ: مقداد السيوري (ت 821هـ/ 1418م) وابن فهد الحلي (ت841هـ/1437م) .

وكانت طريقة الدرس في الحلة تقتضي بأن يحضر الطلبة حلقات درس أشهر الفقهاء معرفة كل حسب تخصصهِ بالنسبة للمتوسط والمتقدم فتجرى المناقشات في العلوم المختلفة ، فكان الأستاذ يبدأ درسهِ موضوع البحث بعرض مادتهِ ومناقشته آراء الفقهاء فيها ثم يبدي رأيه باعتماد دليله العلمي فيها ، ثم يفتح أبواب الحوار لمناقشة الآراء في تلك المسائل وطرح الأسئلة والإجابة عنها ، وتستمر الحلقات ساعات طوالاً مابين محاضرات ومناظرات ومناقشات وسماع ووعظ ، إذ كانت حلقة درس المحقق الحلي تعج بتلك المناظرات والمناقشات في مختلف المواضيع ويفدها الجمع الغفير من طلبة العلم بينهم المجتهدون ، وفضلاً عن هذا فأن الأساتذة وعلى اختلاف مستوياتهم لم يكونوا ملتزمين بالتوقف عند مادة معينة ، بل إنهم يقومون بتدريس علوم عديدة ، وحسب المواد التي كانوا قد أتقنوها وأجيزوا بروايتها [2] فمثلاً محمد بن مكي العاملي كان يدرس عند فخر المحققين الفقه وأصوله ورواية الحديث وعلم التفسير وعلم الرجال . [3]

وكان للطالب حرية الاختيار للحلقة التي يريد الجلوس فيها والتخصصات التي يميل إليها ، وفقاً لشهرة الأستاذ وتمكنه من ذلك العلم [4] وعرف عن المجالس العلمية التي كانت تعقد في منازل العلماء ، بأنها بالغة التأثير في النواحي العلمية والثقافية في هذه المدة ، أسهمت في نشر العلم والمعرفة ، حيث يجتمع فيها العلماء والمتعلمون وكانت تدور فيها المناقشات العلمية والمحاورات التي تتناول فروع العلم المختلفة ، مثل الفقه والحديث وعلم الكلام واللغة والآداب وأول من أشارت إليه المصادر مجلس درس أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي (حياً سنة 565هـ/1169) الذي كان يقرئ طلابه في بيته في الجامعين ، وابن إدريس الحلي وجمال الدين أبي الفضل أحمد بن المهنا (ت 682هـ/1283م) [5] ، وأيضاً غياث الدين عبد الكريم بن طاووس الذي كانت داره مجمع الأئمة والأشراف . [6]

وللفقيه أيضا أن يختار موضعاً ومكانا غير داره ، فيروى أن محمد بن محمد بن هارون بن الكال (ت 579 هـ/1183م) كان له حانوت في الحلة يقيم فيه مجلس درسه ، فضلاً عن المناقشات والمناظرات التي كانت تجري بينه وبين من يرتاده من الفقهاء ، وليحيى بن أحمد بن يحيى الهذلي الحلي مجلس درسٍ بجوار دارهِ ، أشبه ما يكون بمدرسة كونها تتألف من باحة وتستدير بها غرف تقام بها حلقات درسهِ ، أو قد يخصص الأستاذ

1- العسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص222 .

2- العسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي،ص222 ؛ وناس ، ملامح الحركة التعليمية في الحلة ، ص30-34 .

3- فخر المحققين ، إيضاح الفوائد ،ج1 ، ص11 ؛ الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص14-16 .

4- العسيري ، الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ص222 .

5- وناس ، ملامح الحركة التعليمية في الحلة ، ص34-35 .

6- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج2 ، ص442.

مكاناً لعقد مجلس درسهِ قبل مجلس درس المحقق الحلي ، و مجلس درس العلامة الحلي الذي أحياه من بعدهِ ولده فخر المحققين . [1]

ومن الأماكن الأخرى لحلقات الدرس في الحلة هي المشاهد والمساجد وأكثرها ذكراً مشهد رد الشمس ومشهد مقام الإمام الحجة عليه السلام الذي أقام فيهِ الفقيه نجيب الدين محمد بن جعفر بن هبة الله بن نما بيوتاً للدرس وأسكنها جماعة من الفقهاء ، فكان يرتادها طلبة العلم من كل مكان ، ولكثرة اهتمام الحليين بها أطلق عليها إسم مدرسة صاحب الزمان (عليه السلام) . [2]

ج ـ الفوائد العلمية المتبادلة :

تجسدت أهمية الحلة في نظر الوافدين إليها من العلماء وطلبة الرحلات العلمية حتى أصبحت لها هالة . مما قدمتهُ لهم من فوائد علمية جمة ، ولا سيما أن الكثير منهم لم يكونوا طلاباً مبتدئين بل كانوا علماء مبرزين في بلدانهم ومدنهم ، قصدوا الحلة للاستفادة من معين العلوم الحلية التي تلقى في مجالس درسها ، فكانت تعج بالمحاضرات العقلية والنقلية ، فضلاً عن المناظرات الفقهية والأدبية ، ومما ساعد على استمرار ذلك وجود مكتبات خاصة عامرة بنفائس الكتب وأندرها ،فكان بعض منها مجالس درسٍ وفقه ومناظرة ، مثل مكتبة غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس في دارهِ ، التي كانت مكاناً للدرس وإقامة الحلقات ولقاء العلماء والأكابر[3] ، لذلك تصدوا في بعض الأحيان للدرس فيها كأساتذة وأسدوا الفائدة لمن حضرها وأجادوا في عرض ما حملوه من علوم مدنهم ، وفي ذات الوقت اجتهدوا كطلاب علم على حضور حلقات درس أكابر فقهاء الحلة ، للاستفادة واكتساب المزيد من العلوم التي اشتهرت بها الحلة .

فممن وفد إلى الحلة وتصدى فيها للدرس وأخذ عنه الحليون وألف فيها ، الشيخ محمود بن علي بن الحسن سديد الدين الحمصي الرازي (كان حياً600هـ/1203م) ، فقد تتلمذ على يدهِ أكابر علماء الحليين ، مثل ابن إدريس الحلي والشيخ ورام بن أبي فراس الذي حضر درسهُ في الحلة سنة(583هـ/1187م) ، وقد سمع أكثر كتبهِ ، وقد ألف الحمصي كتاباً أسماه التعليق العراقي ، وعرف أيضاً بالمنقذ من التقليد والمرشد إلى التوحيد ، فرغ منه في الحلة سنة (581 هـ/1115م) [4] ، ومحمد بن علي بن زهرة الحلبي (ت ق7هـ13م) الذي قدم إلى الحلة ونزل عند السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس ، وقد ألف كتابه روح الأسرار وروح الأسمار بالتماس ابن زهرة واستفاد منه . [5]

والشيخ كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني (ت679هـ/1280م) الذي كان من زبدة الفقهاء المحدثين والمتبحر في الحكمة والكلام ، استدعاه علماء الحلة ، وجرت

1- وناس ، ملامح الحركة التعليمية في الحلة ، ص35-36 .

2- الهروي ، الإشارات إلى معرفة الزيارات ، ص68 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص272 .

3- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج 2 ، ص442 .

4- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص348 هامش رقم (22) ؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج6 ، ص 45 ، 295 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ،ج1، ص 90-93 .

5- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص162.

بينهم المناظرات والمناقشات . [1]

والشيخ أبو محمد الحسن الحداد العاملي (كان حياً 739هـ/1338م) الذي ألف كتابه الدرة النضيدة في شرح الأبحاث المفيدة للعلامة الحلي في الحلة [2] والشيخ مهنا بن سنان بن عبد الوهاب المدني (ت754هـ/1353م) الذي كتب المسائل المعروفة بـ: المسائل المهنائية إلى العلامة الحلي وقد قرأ السائل الجوابات على العلامة بداره في الحلة سنة(717هـ/1317م) وبعد أن رجع إلى المدينة المنورة سأله الشيخ عز الدين بن نور الدين علي أبو سعيد (ت ق8هـ/14م) [3] ، أن ينسخ المسائل والجوابات له ، فنسخها ومن نسخته انتشرت النسخ في المدينة [4] ، وكذا الشيخ أبو الحسين علي القاشاني (ت 755هـ/1354م) كان ممن وفد إلى الحلة ، وتفقه على مبرزي فقهائها ، وكانت له في الحلة آثار فكرية ومصنفات من أجودها كتابه الحاشية على شرح التجريد للأصفهاني[5] (ت746هـ/1345م) ، وله شرح طوالع القاضي البيضاوي (ت 685هـ/1286م) وحاشية شرح الشمسية وغيرها ، وقد ساهم الكاشاني الحلي في النهضة الفكرية في عصره ، وكان كتابه الحاشية على التجريد بمثابة السراج في قلب الجهالة والضلالة . [6]

وأيضاً حيدر العلوي الحسيني الآملي (تً787هـ/1385م) قد أورد مجموعة من المسائل الفقهية والكلامية وقدمها لشيخه فخر المحققين ولد العلامة ، وقد أجابه عنها في الحلة سنة (759هـ/1357م) وأجازهُ رواية الأجوبة عنه[7]،والشيخ نجم الدين بن شمس الدين محمد الحبلوردي الرازي (كان حيا840هـ/1436م) وفد إلى الحلة ودرس فيها ثم ألف كتابه تحقيق المبين في شرح نهج المسترشدين للعلامة الحلي وفرغ منه في الحلة سنة(828هـ/1424م) . [8]

ومن الفوائد العلمية : المناظرات المتبادلة بين الفقهاء ، ومن اشهر تلك المناظرات ، ما جرى بين المحقق الحلي والخواجة نصير الدين الطوسي الذي حضر مجلس درس المحقق في الحلة ،وجرت المناقشة بينهما ، وقد أعجب الطوسي بطريقة تحليل المحقق للمسائل الفقهية [9] ، ومنها ما قام به العلامة الحسن بن يوسف بن المظهر الحلي ورشيد الموصلي بحضور بعض من العلماء ، وكان قد أفحمهم بالمناظرة واندهشوا لذلك [10]، وأيضاً عندما استدعاه السلطان خدابنده فجرت المناقشة حول مسألة الطلاق ، كما مر ذكره في الفصل الثالث ، وكانت للعلامة في ذلك المحضر القدرة الكبيرة والمنزلة الرفيعة على

1- البحراني ، علماء البحرين ، ص79-80 .

2- الأمين ، في السلطانية مدرسة العلامة الحلي ، ص16 .

3- عز الدين بن علي أبو سعيد :لم أجد له ترجمة في كتب السير والتراجم .

4- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص224 .

5- حاشية التجريد ، كتاب للفقيه شمس الدين محمود الاصفهاني (ت 746 هـ/1345م) .
ينظر الطهراني، الذريعة، ج6، ص70 .

6- كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص270 .

7- الأفندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص224 .

8- م . ن ، ج1 ، ص268 .

9- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص187-188 .

10- كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص224.

بقية علماء المسلمين بحيث أعجب به السلطان وطلب منه المكوث في بلاده . [1]

وهناك العديد من الطلبة قدموا إلى الحلة وبقوا مدة من الزمن واستفادوا فيها فائدة كبيرة وتتلمذوا على العديد من فقهائها ، وتتجلى استفادة أولئك الوافدين من علوم الحلة ، بحيث أصبحوا من كبار فقهاء المذهب بعدما أكملوا دراستهم فيها ، ومنهم الشيخ إبراهيم بن محمد بن المؤيد بن أبي بكر بن حمويه الجويني (ت 722هـ/1322م) الذي قدم إلى الحلة وسمع على عدد كبير من علمائها أبرزهم الشيخ سديد الدين يوسف بن المطهر والد العلامة الحلي (كان حياً 662هـ/1263م) وعن ابن طاووس رضي الدين وعن المحقق الحلي وابن عمه يحيى بن سعيد الهذلي والشيخ مفيد الدين جهيم (ت ق7هـ/13م) الذي كان من كبراء العلماء الحليين [2]، وكذا الشيخ نجم الدين طومان بن احمد العاملي (ت 728هـ/1327م) قدم إلى الحلة وتتلمذ على يد كثير من مشائخها ، نذكر منهم السيد فخار بن معد الموسوي الذي تتلمذ عليه في داره بالحلة سنة (630هـ/1232م) والشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن نما وقرأ على السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس وأجازه في سنة (634هـ/1236م) [3] ، وشمس الدين أبا عبد الله محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول ، الذي هاجر إلى العراق وقدم الحلة وتفقه على العديد من علمائها منهم الشيخ فخر المحققين ، وابن معية وأجازه جلال الدين أبو محمد الحسن بن الحمد بن نما الحلي (كان حياً 752هـ/1351م) في سنة (752هـ/1351م) . [4]

وأجازه كذلك الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن أحمد المطار آبادي (ت 762هـ/1360م) في سنة (757 هـ/1356م) [5] ، والحسن بن أيوب بدر الدين الشهير بابن نجم الدين الاطراوي العاملي الراوي عن عميد الدين عبد المطلب الاعرجي الحسيني ، وعن أخيه الأصغر منه ضياء الدين عبد الله الاعرجي وعن فخر المحققين الحلي. [6]

وهناك أمثلة متعددة حول تلمذة الطلبة الوافدين على جمع غفير من فقهاء الحلة ، لكننا لجأنا إلى الاكتفاء بذكر ما مر مثالاً على ذلك .

د ـ مرحلة التكافؤ والتناظر :

كان أكثر الطلاب الوافدين إلى الحلة مواظبين على تلقي أكثر العلوم على يد الفقهاء الذين عرفوا بحذاقتهم وقدرتهم الواسعة ، وقد سعوا لاقتباسها من مناهلها وبعد إنقضاء هذه المرحلة ، مرحلة تلقي العلم ، بدأت لدى من بقي من اتلطلبة في الحلة أو العائدين من رحلاتهم العلمية الثقة العالية بإمكانيتهم العلمية الذاتية وظهرت لديهم الرغبة في موازنة تلك العلوم بنظائرها في الحلة ، بهدف توثيقها وتقييمها من حيث الكفاءة والمناظرة في القدرة ،

1- الخوانساري ، روضات الجنات ،ج2 ، ص284 ؛ الميانجي ، علي الاحمدي ، مواقف الشيعة ، مؤسسة النشر الاسلامي (قم : 1416هـ) ج3 ، ص13 .

2- الذهبي ،سير أعلام النبلاء ،ج17 ،ص464 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج1 ، ص176-178 .

3- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص22 ؛ البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص205 .

4- البحراني ، لؤلؤة البحرين ، ص143-144 هامش رقم (36) .

5- م . ن ، ص143-144 هامش رقم (36) .

6- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،ج8 ، ص37 .

أي التساوي مع الأساتذة في الإمكانية العلمية .

وممن برز من طلبة الرحلات في إمكانيتهِ العالية ، بحيث صار كفءً لأستاذهِ ونظيره ، في الشهرة العلمية في بدايات القرن السابع للهجرة / الثالث عشر للميلاد : الشيخ نصير الدين راشد بن إبراهيم البحراني (ت605هـ/1208م) الذي أخذ الناس عنه في الحلة الفقه إذ تصدر مجالس الدرس فيها ، فتتلمذ عليه الشيخ سديد الدين والد العلامة وجملة من طلبة العلم [1] ، والسيد فخار بن معد بن فخار الموسوي الحائري الحلي الذي تعلم في الحلة على ابن إدريس الحلي ، ويحيى بن بطريق الحلي ، حتى تصدر للعلم وأخذ عنه أكابر علماء الحلة منهم المحقق الحلي أبو القاسم جعفر بن سعيد ،وكان من رجال الروايات المتتبعين ، ومن عظماء وقته وكبراء زمانه ، أشتهر بعلم الأنساب بحيث كان المرجع الأساس لكل دارسي ذلك العلم [2] ، والسيد محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الله بن علي بن زهرة الحلبي (ت 634هـ/1236م) الذي اخذ عن عدد من علماء الحلة ، وبعد أن تمكن من أجادة العلم أنتقل إلى ممارسة التعليم ، فأخذ عنه الناس في الحلة ، وأشهر من اخذ عنه السيد علي بن موسى بن طاووس ويحيى بن سعيد الهذلي والمحقق الحلي[3] .

ومنهم أيضاً أحمد بن محمد الموصلي (كان حياً 668هـ/1269م) أخذ الفقه عن علي بن ثابت بن عصيدة السوراوي (كان حياً 633هـ/1235م) فأجاد فيه حتى بدا يدرس ويجيز ، وأشهر من أجازهم من طلبته السيد علي بن احمد بن أبي هاشم [4] ، وقد وصفه في إجازته ((بالسيد الأجل الأوحد رضي الدين علي بن احمد ...)) [5] ، والسيد عبد الحميد بن فخار الموسوي (كان حياً 682هـ/1283م) من أولاد العلماء الذين برزوا في الحلة بعدما انتقل مع أبيه إليها ، فتلقى مع والده العلم فيها ، وصار من كبار علمائها حتى تتلمذ عليه الكثير منهم السيد عبد الكريم بن احمد بن طاووس [6] ، والشيخ إبراهيم بن الحسين بن إبراهيم البحراني (كان حيا669هـ/1270م) الذي كان من أجلاء تلامذة المحقق الحلي ، ويتضح من إجازته بأنه تصدر للعلم وأصبح بكفاءة أستاذه ، إذ كانت قراءته عليه قراءة مرضية شاهدة بفضله [7] .

وكان الشيخ عز الدين حسن بن أبي طالب اليوسفي الآوي (ت 690هـ/1291م) ممن تتلمذ على المحقق الحلي ، وبعد إتقانه العلم أصبحت له مناظرات ومباحثات ومخالفات في كثير من المواضيع الفقهية مع شيخه المحقق الحلي ، لسمو علمه وقدرته على التحليل والتحقيق بحيث أصبح يقابل أستاذه ويناقشه في أكثر المسائل صعوبة ، وألف كتابه المشهور كشف الرموز في شرح النافع الذي أصبح من المراجع المهمة لطلبة الدرس ، وهو مشتمل

1- البحراني ، علماء البحرين ، ص73 .

2- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج5 ، ص346-349 ، بناري ، ابن إدريس الحلي ، ص68 .

3- ابن زهرة ، غنية النزوع ، ص19 .

4- السيد علي بن أحمد بن ابي هاشم : هو فخر الدين الرضي العلوي الحسيني المجاز من شيخه أحمد بن محمد الموصلي باجازة كتبها له سنة 668 هـ/ 1269م ، والأجازة بخط المجيز على ظهر قطعة من (مسائل الخلاف) للشيخ الطوسي وأجازة اخرى بخط المجيز ايضاً لتلميذه على ظهر كتاب المبسوط للطوسي كتبها له سنة 659هـ/ 1260م . ينظر الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج7 ، ص100-101 .

5- م . ن ، ج7، ص100 .

6- م . ن ، ج8 ، ص142 .

7- البحراني ، علماء البحرين ، ص75-76 .

على فوائد كثيرة مع ذكر الأقوال والأدلة على سبيل الإيجاز . [1]

وأيضاً الشيخ فخر الدين علي بن عيسى الأربلي (ت693هـ/1293م) ، قدم إلى الحلة وبعد أن تتلمذ على رضي الدين علي بن موسى بن طاووس أصبح من كبار مشايخ العلامة الحلي جمال الدين الحسن بن يوسف بن المطهر [2] ، والشيخ أحمد بن بلكو أبو عبد الله بن أبي طالب الآوي الذي أصبح من كبار الفقهاء وعمدة علماء عصره في بلاده بعد أن أتم درسه على يد الشيخ العلامة ابن المطهر وولده فخر المحققين وحصل على إجازاتهم . [3]

كما عرف عن الشيخ أبي الحسن علي بن الحسين بن حماد الليثي الواسطي (ت 745هـ/1344م) في الحلة أنه من الفقهاء المتقنين ، كان بادئ أمره تلميذاً فيها ، ثم أنتقل إلى التدريس بعدما بزغ نجمه وعلا اسمه في ميدان العلم ، وأشهر من تتلمذ عليه السيد تاج الدين محمد بن معية ، فكان هذا الشيخ الهمام في مصاف أساتذته ومشايخه من فقهاء الحلة [4] ، وتتلمذ الشيخ عز الدين الحسن بن محمد بن إبراهيم بن الحسام العاملي الدمشقي (كان حياً753هـ/1352م) في الحلة على يد فخر المحققين [5]، ومثله شريكه في مجالس درس فخر المحققين الشيخ علي بن مظاهر الواسطي، فتصدر في مجالس درسه ، وأجازه ليصبح واحداً من أعلام الشيعة الأساطين [6]، والشيخ حسين بن علي بن جمال الدين حماد بن أبي الليثي الواسطي (كان حياً756هـ/1355م) وهو من أفاضل عصره ، وممن عاصر الشيخ فخر المحققين ونظرائه في مجالس الدرس في الحلة ، وابرز من تتلمذ عليه في الحلة وحصل منه على إجازة الشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطار آبادي [7][8] ، والشيخ أبو سعيد بن الحسين بن محمد بن احمد الكاشاني (كان حياً 759هـ/1357م) ممن تتلمذ على فخر المحققين في الحلة ، وحصل على أجازته سنة(759هـ/1357م) ليصبح بعدها من أكابر العلماء ووصف أستاذه له دليل على علو همته في الفقه وإتقانه العالي لفنون المعرفة ، حتى صار من المتقدمين على فقهاء عصره في بلاده . [9]

أما قطب الدين الرازي محمد بن محمد البويهي (ت766هـ/1364م) فكان هو الآخر ممن أجاد وأفاد بعد أن أتم دراسته على يد العلامة الحلي ، فكان من شيوخ الأجازات الكبار وأشهر من حصل على أجازته الشيخ محمد بن مكي العاملي ،الشهيد الأول ، الذي قال فيه حضرت في خدمة قطب الدين الرازي البويهي في دمشق واستفدت من أنفاسه وأجازني جميع مصنفاته في المعقول والمنقول ، كما اجتمع به مرة ثانية في دمشق في اواخر شعبان سنة (766هـ/1364م) وقال فيه : فرايته بحرا زاخرا لا منتهى له ، وهي ذات السنة التي

1- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص183-184 .

2- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص341-344 ؛ الطهراني ،طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص154 .

3- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص5 .

4- الافندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص426 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص224 .

5- م . ن ، ج1 ، ص303 .

6- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص151 .

7- المطارآبادي:الشيخ نجم الدين خضر بن محمد بن نعيم المطار آبادي ،فاضل عالم فقيه له أجازة من الشيخ حسين بن علي بن حماد الليثي الواسطي وكان تاريخها سنة 756 هـ/1355م ،توفي القرن 8هـ/14م .

ينظر الأفندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص239 .

8- م . ن ، ج2 ، ص144 ، ج3 ، ص189.

9- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص86-87 .

توفي فيها . [1]

ومن بني زهرة الحلبيين الذين وفدوا إلى الحلة وتتلمذوا فيها ، برز السيد أبو الحسن علاء الدين علي بن محمد بن الحسن بن زهرة الحسيني الحلبي (ت 775هـ/1373م) بعد أن حصل على إجازة العلامة سنة(723هـ/1323م) ، فأصبح من أجلة العلماء والفقهاء المعاصرين للشيخ فخر المحققين ومن نظرائه[2] .

واشهر تلاميذ الحلة على الإطلاق محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول الذي ذاع صيته في الآفاق وبزغ نجمه على جميع الفقهاء وأساطين المعرفة بعد وفاة أستاذه فخر المحققين، فشد إليه طلبة العلم الرحال من كل صوب وحدب من الحلة وخارجها ، حيثما كان ، لعلو همته في كل فنون العلم، حتى أصبح زعيم الحوزة على الإطلاق ،فلبدايته الرصينة في طلب العلم أثرها في نبوغه ، فقد لمس فيه أستاذه فخر المحققين من النبوغ والألمعية ما دعاه إلى كل هذا الثناء والاحتفاء ، وقد عرف عن محمد بن مكي العاملي مكانته من قلب أستاذه الكبير وإيثاره بكل شيء ، وحفاوته البالغة به ، فلازمه في دروسه وأبحاثه ومجالسه وهو لا يزال شابا لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره، ودرس عليه أبوابا كثيرة إذ كان معظم اشتغاله في العلوم عند فخر المحققين ، فلم يفارق أستاذه الكبير ،حتى وصل إلى النضج الفكري الكافي ، فلمح شيخه في نظراته وأرائه ملامح الاستقلال بالرأي والاجتهاد ، وقد أجازه أستاذه في رواية الحديث وكتب المتقدمين ، ولأكثر من مرة فالأولى بداره بالحلة سنة (751هـ/1350م) وكان عمره 17 سنة وأجازه مرة أخرى في سنة(758هـ/1356م) ، وكان محمد بن مكي العاملي يقدر بدوره أستاذه الكبير كلما أتتهُ مناسبة للتقدير والتجليل، ينوه بشأنه وجلالة مكانتهِ وحقه عليه [3] ، فقد وصف أستاذه في إحدى اجازاته بقوله : ((وأما مصنفات الإمام ابن المطهر ... فأني أرويها عن غيره من أصحابنا منهم الأمام سلطان العلماء ومنتهى الفضلاء والنبلاء خاتمة المجتهدين ... فخر الملة والدين أبو طالب محمد بن جمال الدين ابن المطهر...))[4] وهنا نلمس روعة الوفاء بين الأستاذ والتلميذ ، وبهذا انتقل الشهيد الأول من دور التلميذ إلى دور المرجعية والتأليف والتدريس وأسس مدرسته الكبيرة [5] ، لذا كان الشهيد الأول من أبلغ الأمثلة على مرحلة التكافؤ والتناظر التي وصل إليها طلبة العلم مع أساتذتهم في الحلة .

وكذا الشيخ احمد بن عبد الله بن سعيد بن المتوج البحراني (ت820هـ/1417م) الذي درس في بداية أمره على يد أبيه وغيره من علماء البحرين ، ثم واصل درسه العالي في حوزة الحلة عند الشيخ فخر المحققين حتى رجع إلى بلاده وهو على درجة رفيعة من العلوم الشرعية وغيرها ، وأصبحت له مؤلفات في التفسير وله كتاب في الفقه اسمه الوسيلة وآخر في المعاملات فيما يجب على المكلفين وله كتاب منهاج الهدايا في شرح آيات الأحكام الخمسمائة وغيرها، وقد تتلمذ عليه اشهر علماء الحلة بعد أن أتقن العلم فيها ، وهو الشيخ

1- م . ن ،ج8 ، ص200؛ القمي ، هدية الاحباب ،ص295.

2- الافندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص195؛ البحراني لؤلؤة البحرين، ص 201-205 .

3- الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص15-16 .

4- م . ن ، ج1 ، ص17 .

5- م . ن ، ج1 ، ص17 .

احمد بن فهد الحلي [1] .

ومنهم علي بن محمد بن دقماق الذي اخذ عن جملة من مشايخ الحلة منهم محمد بن شجاع الأنصاري الحلي (كان حيا 832هـ/ 1428م) وأجاز له أستاذه رواية الكتب الفقهية ، مثل كتاب تحرير الأحكام الشرعية ومختلف الشيعة وغيرها من كتب العلامة ابن المطهر [2] ، وعز الدين فضل الله الحسن بن احمد بن محمد العاملي (ت بعد853هـ/1449م) وهو من تلاميذ احمد بن فهد الحلي ، اعتنى بالفقه فكتب بخطه من كتب ابن فهد الحلي المقتصر في سنة (816هـ/ 1413م) وبغية الراغبين فيما اشتملت عليه مسألة الكثرة في سهو المصلين سنة (831هـ/ 1427م) . [3]

أيضا السيد محمد بن فلاح بن هبة الله الموسوي الحويزي (ت860هـ/1417م) الذي أستطاع بفترة قصيرة أن يحوز قصب السبق على أقرانه الذين كانوا معه في حلقة التدريس في العلم والمعرفة فنضجت أفكاره السامية وتوسعت معارفه ، وأشتد طموحه العلمي والفكري حتى تناول الكتب المحتوية على علم التصرف والرياضيات وأجهد نفسه في معرفتها بعد أن تتلمذ على يد شيخه أحمد بن فهد الحلي . [4]

ثانياً :- أثر المدرسة الحلية في مدن الشرق الإسلامي .

أ ـ في علم الحديث[5] والرجال :

لاشك أن للمدرسة الحلية موقعها المميز في علمي الحديث والرجال ولا سيما أنها شهدت بروز العديد من العلماء الذين اشتغلوا وصنفوا فيها ، وأخذ الناس عنهم تلك العلوم ، كما أنهم أضافوا إليها الشيء الكثير ، وممن أشارت إليه المصادر بتصديه لتدريس الحديث في مجالس الدرس في الحلة وروى عنه طلبة العلم ، الشيخ عز الدين الحسن بن عبد الرحمن بن مسعود الحلي (ت ق 7هـ/13م) ومن أخذ عنه الحديث المؤرخ ابن النجار محمد بن محمود البغدادي (ت 643هـ/ 1245م) والشيخ عبد اللطيف بن نفيس بن بورنداز البغدادي [6] (ت 649هـ/ 1251م) [1] ، ومنهم أيضاً الشيخ سديد يوسف بن المطهر الحلي

1- الخوانساري ، روضات الجنات ،ج1، ص69-68 ؛ البحراني ،علماء البحرين ، ص90 .

2- اللجنة العلمية ، موسوعة طبقات الفقهاء ، ج9 ، ص162-163 .

3- م . ن ، ج9 ، ص 85 .

4- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج1 ، ص74 ؛ شبّر ، تاريخ المشعشعيين ، ص15-16 .

5- على الرغم من كثرة الوافدين من طلبة العلم الى الحلة وتتلمذهم على فقهائها في علمي القراءات والتفسير ، الا ان الباحثة لم تجد اشارات متنوعة تظهر اثر الحلة بصورة واضحة في بلدان الشرق الإسلامي في هذين العلمين ، بالرغم من دراسة هؤلاء الطلبة تلك العلوم في الحلة لذا اقتصرنا الى ذكر ما بان اثره بصورة جلية من تلك العلوم في بلدان الشرق الاسلامي،وما وجد من شذرات فهي ضمن فقرات هذا الفصل .

6- نور الدين أبو محمد عبد اللطيف بن النفيس بورنداز الحسام البغدادي الحنبلي (589 –649هـ/ 1193-1251م) شيخ جليل القدر مسند محدث سمع من أبيه وأبي محمد جعفر بن محمد وعلي عمرو بن كرم ، وسمع منه الحافظ الدمياطي توفي يوم السبت ثالث عشر رجب سنة 649هـ/1251 م .

ابن الفوطي ، مجمع الآداب، ج1 ، ص162؛ الحنبلي شذرات الذهب ، ج5 ، ص245 .

والشيخ أبو القاسم جعفر بن سعيد الحلي الذي روى عنه الحديث الشيخ الحسين بن أردشير الطبري وعن ابن عمه الشيخ يحيى بن سعيد الحلي [2]، وشارك ابن المطهر الحسن بن يوسف أبيه وخالهِ المحقق رواية الحديث وتدريسه ، فتهافت طلبة العلم على مجلس درسه ، وكان قطب الدين الرازي محمد بن محمد ممن أخذ الحديث ورواه عن العلامة . [3]

ولمجلس درس جلال الدين أبي محمد الحسن بن أحمد بن نما الحلي (كان حياً752هـ/ 1351م) مكانتهِ الرفيعة في تدريس الحديث ، لذا لجأ إليه العديد من أرباب العلم وطلبتهم ، وأشهر من تلقى العلم في مجلس درس جلال الدين بن نما واخذ الحديث عنه محمد بن مكي العاملي الشهيد الأول ، وكان ذلك بداره في الحلة سنة (752هـ/1351م) [4] وكذلك السيد عميد الدين أبو عبد الله عبد المطلب بن محمد بن مجد الدين أبو الفوارس الاعرجي (ت754هـ/1353م) ، وممن أخذ عنه الحديث الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي [5] الذي أخذ الحديث أيضاً عن الشيخ فخر الدين أبي الحسن علي بن أحمد المطارآيادي (ت762هـ/1360م) بداره بالحلة سنة(754هـ/1353م) [6] ، ويمكننا القول أن أبرز من درس الحديث بعد العلامة ابن المطهر الحلي هو ولده فخر المحققين محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر فتتلمذ عليه الكثير من طلبة الرحلات العلمية نذكر منهم أبا سعيد بن الحسين بن محمد الكاشي (كان حياً759هـ/1357م) حيث قرأ عليه رسالة الثلاثة والأربعين حديثاً لفخر المحققين وكتب له بعد أن أنهى عليه قراءته أجازه براوية الحديث عنه وكان ذلك سنة (759هـ/1357م) [7]، وروى عنه أيضاً محمد بن مكي العاملي عن أبيه ابن المطهر الحلي عن جده سديد الدين يوسف . [8]

وكانت لابن معية السيد محمد بن أبي جعفر تاج الدين القاسم الحسيني الحلي مشاركة في علم الحديث ، فأخذ عنه الناس ذلك العلم في الحلة كان منهم محمد بن مكي العاملي فقرأ عليه في سادس عشر من شعبان سنة (754هـ/1353م) [9] ، وممن برز من الحليين في راوية الحديث في القرن التاسع للهجرة / الخامس عشر للميلاد ، نذكر الشيخ الفقيه الحافظ رضي الدين رجب بن محمد البرسي(كان حياً 813هـ/1410م) وكان من أشهر علماء الحلة واسع الإطلاع في الحديث والتفسير[10]،وأيضاً الشيخ الفقيه جمال الدين أبا العباس أحمد بن محمد بن فهد الحلي له كتب في الجرح والتعديل وله عدة رسائل كتبها في مجموعة بخط تلميذه علي بن فضل بن هيكل الحلي(ت ق9هـ/15م).[11]

1- م . ن ، ج1 ، 161-162 .

2- الأفندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص36 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص204 .

3- الحر العاملي ، أمل الأمل ، ج2 ، ص301 ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص358-359 .

4- الشهيد الأول ، محمد بن مكي العاملي ، الأربعون حديثاً ، تحيق مدرسة الإمام المهدي (ع) ، مطبعة أمير (قم : 1407) ص23 ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج7 ، ص238 .

5- الشهيد الأول ، الأربعون حديثاً ، ص17 .

6- الشهيد الأول ، الأربعون حديثاً ، ص24-25 .

7- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص86 .

8- الشهيد الأول ، أربعون حديثاً ، ص21-22 .

9- م . ن ، ص35 .

10- اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص118 .

11- الطهراني ، مصفى المقال ، ص63 .

أما في علم الرجال فقد برز السيد أحمد بن موسى بن طاووس (ت 673هـ/1274م) إذ كان أول من نظر في الرجال وحقق فيه والرواية والتفسير تحقيقاً لا مزيد عليه ، ومن جملة كتبه ((حل الأشكال في معرفة الرجال)) ، وأسماه التحرير الطاووسي ، فرغ منه سنة (664هـ/1265م) في الحلة [1] والسيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس (ت693هـ/1293م) له كتاب الشمل المنظوم في مصنفي العلوم [2] وأيضاً العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي برز في علم الرجال وله فيه عدة مصنفات منها كتاب خلاصة الأقوال في معرفة أحوال الرجال وكشف المقال في معرفة الرجال . [3]

وأشهر من أتقن علم الرجال من الحليين هو الشيخ الحسن بن علي بن داود الحلي الرجالي المعروف ، له كتاب الرجال الذي سلك فيه مسلكاً عجيباً لم يسبقه أحد من قبلِهِ، وسلوكه في كتاب الرجال أنه رتبهُ على الحروف الأول فالأول في الأسماء وأسماء الآباء والأجداد ، وجمع جميع ما وصل إليه من كتب الرجال مع حسن الترتيب وزيادة التهذيب ، فجعل لكل كتاب علامة ورمزاً ، بل لكل باب حرفاً أو حرفين وضبط الأسماء [4]، فقال في مقدمة كتابه : ((فصنفت هذا المختصر جامعاً لنخب كتاب الرجال للشيخ أبي جعفر رحمه الله [يعني الشيخ الطوسي(ت 460هـ/1067م] والفهرست له ، وما حققه الكشي [5] والنجاشي[6] وما صنفه البرقي [7] والغضائري [8] وغيرهم ، وبدأت بالموثقين ، وأخرت المجروحين ،

---

[1]- ابن داود ، الرجال، ج1، ص46 ؛ الأفندي، رياض العلماء ،ج1، ص 74؛ الشبستري ، مشاهيرشعراء الشيعة ،ج1، ص150.

[2]- الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج3 ، ص32 .

[3]- بحر العلوم ، رجال السيد بحر العلوم ، ج2 ، ص275-277 .

[4]- ابن داود ، الرجال ، ج1 ، ص2-3 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج2 ، ص287 .

[5]- الكشي : أبو عمرو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي ، صاحب كتاب الرجال ، فقيه إمامي والكشي نسبة الى كش من بلاد ما وراء النهر ، كان معاصراً للعياشي أخذ عنه وتخرج عليه في داره بسمرقند قال فيه الطوسي ثقة بصير بالرجال والأخبار ، توفي سنة 340 هـ/ 951م .

ينظر الطوسي ، محمد بن الحسن ، رجال الطوسي ، تحقيق جواد الفيومي الأصفهاني ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين (قم : 1415 هـ) ص440 ؛ الزركلي ،الأعلام ،ج6 ،ص311 .

[6]- النجاشي : هو أحمد بن علي بن أحمد بن العباس النجاشي الأسدي ، مؤرخ أمامي ، ويعرف بابن الكوفي أيضاً ، من أهل بغداد ، له العديد من المصنفات منها كتابه في الرجال جمع فيه تراجم علماء الشيعة ، وله كتاب الكوفة وما فيها من الآثار والفضائل و توفي بمطيرآباد سنة 450 هـ/ 1058م .

ينظر ، النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس ، رجال النجاشي، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني ، مطبعة مؤسسة النشر الأسلامي التابعة لجامعة المدرسين (قم : 1416 هـ) ص101 ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ، ص7 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج1 ، ص173 .

[7]- البرقي:أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد البرقي ، أديب أخباري فقيه من آثاره كتاب التبصرة والمحاسن وكتاب النوادر ، وكتاب الرجال توفي سنة 274هـ/ 878م ، والبرقي نسبة الى برقة من= =قرى قم .

ينظر النجاشي ، رجال النجاشي ، ص76-77 ؛ الزركلي ، الأعلام ، ج1 ، ص205 .

[8]- الغضائري : هو الحسين بن عبيد الله الغضائري ، يكنى أبا عبد الله كثير السماع عارفٌ بالرجال وله تصانيف منها كتاب الرجال ، قال الطوسي، سمعنا منه وأجاز لنا جميع رواياته توفي سنة 411هـ/1020م .

الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، معاني الأخيار ، تحقيق علي أكبر الغفاري ، ط1 ، مطبعة أنتشارات أسلامي (طهران :1361 هـ) ص70 ؛ الطوسي ، رجال الطوسي ،

ليكون الوضع بحسب الاستحقاق والترتيب بالقصد لا بالاتفاق ، ورتبته على حروف المعجم في الأوائل والثواني فالآباء على قاعدة تقود الطالب إلى بغيته وتسوقه إلى غايته من غير طول وتصفح للأبواب ، ولا خبط في كتاب وضمنته رموزاً تغني عن التطويل ، وتنوب عن الكثير بالقليل ، وبيّنت فيها المظان التي أخذت منها واستخرجت عنها ، فالكشي كش ، والنجاشي جش ،وكاتب الرجال للشيخ جخ ، والفهرست ست ...وبينت رجال النبي والأئمة عليهم السلام وكل من أعلمت عليه برموز واحد منهم فهو من رجاله ، ومن روى عن أكثر من واحد ذكرت الرموز بعددهم ، فالرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وعلي ي والحسن ن والحسين سين ... وهذه لجّة لم يسبقني أحد من أصحابنا رضي الله عنهم إلى خوض غمرها وقاعدة أنا أبو عذرها ، فالله يوفقني لإتمام المرام ويجعله وسيلة إلى سلامة دار السلام بمحمد وآله الكرام)). [1]

كما برع في هذا العلم السيد تاج الدين محمد بن معية الحلي فكان له التدريس والتصنيف بعلم الرجال ، لهُ كتاب في معرفة الرجال ، خرج فيه بمجلدين ضخمين أفاد الناس منه [2] ، وكذلك الفقيه علي بن عبد الكريم النيلي (المتوفي بحدود 800هـ/1397م) له كتاب الرجال ، وهو ممن أخذ عنه ابن فهد الحلي هذا العلم ، وبرع فيه . [3]

ب ـ في الجوانب الفقهية والكلامية :

تمثل أثر المدرسة الحلية من الناحية الفقهية والكلامية بجملة أمور أهمها تأثر الطلبة الوافدين إليها بشيوخهم وأساتذتهم وما صنفوه في مجالي الفقه والكلام ، ثم نقل ذلك الأثر إلى بلدانهم ، مستصحبين معهم أشهر مصنفات أساتذتهم حتى أنهم أخذوا يصنفون على نهجها ، شارحين بعضها أو مفندين آراء بعضها الآخر ، ومن بواكير تلك الكتب التي اشتهرت بانتشارها بشكل واسع ، وكانت مثاراً للجدل والنقاش وموضع درسٍ ممن لم يتسن له الحضور إلى الحلة في بلدان الشرق الإسلامي ، وهو كتاب ابن إدريس الحلي الموسوم بالسرائر الحاوي لتحرير الفتاوي الذي اشتهر باسم السرائر إذ كان له الأثر البارز في تاريخ تطور الفقه الشيعي ، الذي عالج فيه ابن إدريس بعض المسائل الفقهية المهمة أو تلك التي وقعت مسرحاً للجدل والنقاش العلمي بين الفقهاء في مختلف البلدان ، وتتجلى أهمية هذا الكتاب بأنه أصبح واحداً من أهم المصادر الفقهية التي يرجع إليها العلماء والفقهاء ويكفي معرفة أهميته ما ذكره فقهاء الشيعة وغيرهم ، بحقهِ من تمجيد ومديح وثناء [4] ،وصفه الذهبي بأنه من أهم كتب الشيعة . [5]
وفي هذا المناخ الفكري مضى الشيخ سديد الدين سالم بن محفوظ بن عزيزة السوراوي (ت630هـ/1232م) على نهج ابن إدريس ، فقد وجد أن فكر هذا الشيخ كان واضحاً في فكر

ص425 ؛ ابن داود ، الرجال ، ج1 ، ص124 .

[1]- ابن داود ، رجال ابن داود ، ج1 ، ص2-4 .

[2]- الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص18 ؛ القمي ، هدية الأحباب ، ص119 ؛ الطهراني ، أجازات الرواية والدراية ، ورقة 110-111.

[3]- الطهراني ، مصفى المقال ، ص285-287 .

[4]- بناري ، ابن إدريس الحلي ، ص91-92 ، 133 .

[5]- الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت: 2003م) ج42 ، ص314 .

تلاميذهِ ، وفي مصنفات من جاء من بعده ، لاسيما أولئك الذين وفدوا إليه من الأماكن النائية فكان نهجه واضحاً في فكر الشيخ نصير الدين الطوسي والشيخ كمال الدين ميثم البحراني [1] ، كما برز أثر المدرسة الحلية واضحاً عن طريق الشيخ مهذب الدين الحسين بن أبي الفرج بن ردة النيلي السوراوي (ت664هـ/1265م) الذي تتلمذ عليه جمع غفير من طلبة الرحلات فنقلوا ما تلقوه منه إلى بلدانهم ليغدوا منهجه وعلمه واضحاً هناك[2]، وكذا الشيخ نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء بن نما الحلي [3] ، والسيد مجد الدين محمد بن الحسن بن موسى بن طاووس (ت656هـ/1258م) [4] ، والسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الذي أشتهر بعلو مكانته وفضله فتتلمذ عليه الكثير من طلبة الرحلات كما انتشرت مصنفاته في الآفاق ، حتى صارت موضع تدريس وتحقيق في المدارس الفقهية وتتلمذ عليها طلبة العلم في الحلة وخارجها ، منها كتابيه فرحة الناظر ، وكشف المحجمة الذي شرح فيه الطرق والأصول الواجب توافرها لتلقي العلم ، فهو أشبه ما يكون بكتب طرائق التدريس ، ومنهاج كامل في كيفية تلقي العلم ، لاسيما العلوم الفقهية والكلامية منها . [5]

وأخوه السيد أحمد بن موسى بن طاووس الملقب بـ: فقيه آل البيت (عليهم السلام) لكثرة تصنيفه في الفقه أشتهر منها بشرى المحققين وهو من ستة مجلدات الذي كان عنواناً للدراسة وكتابهُ الآخر الملاذ في الفقه من أربعة مجلدات وكتاب الفوائد العدة في أصول الفقه في مجلد وغيرها [6] ، فكان للحلة في هذا العصر فقهاء كبار كان لهم الأثر الكبير في تطوير مناهج الفقه والأصول الإمامي وتجديد صياغة عملية الاجتهاد وتنظيم أبواب الفقه ، تمثلت بهؤلاء الفقهاء مضافٌ إليهم الشيخ نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن المحقق الحلي صاحب التصانيف الكثيرة التي مازال أثرها خالداً منذ عصر مؤلفها والعصور التي جاءت بعده ، إذ أصبحت عميقة الأثر فنالت الكثير من الشروح والمطولات منها والمختصرات ، وأهم اثر تركه هو كتابهِ الموسوم بـ: الشرائع ، المنظم بشكل مميز لأبواب الفقه ، أستمر عليه فقهاء الشيعة بعد ذلك في كل مكان ، وقُسم كتابه هذا إلى أربعة أقسام ، الأول في العبادات ، والثاني في العقود ، والثالث في الإيقاعات والرابع في الأحكام ، وهذا تقسيم شمل مختلف أبواب الفقه حتى صار لا يستغني عنهُ لا الشيخ (الأستاذ) ولا الطالب المتقدم ، ولا التلميذ المبتدئ ، فكان ذلك سبباً في انتشاره في جميع المدن الإسلامية الشرقية ، فعكف عليه طلبة العلم بالدراسة والتحليل في بلاد الشام والبحرين وفارس ، فضلاً عن المدن العراقية المحلية وكُتب عليهِ العشرات من الشروح والحواشي . [7]

وأهم أثر تركه المحقق الحلي هو تلميذه العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر له من الكتب الفقهية تذكرة الفقهاء وقواعد الأحكام ومنتهى المطلب ونهاية الأحكام وغيرها ، وقد تطور في أيامه الفقه الاستدلالي المقارن ، كان جّل من سبقه يعتمدون على كتاب

1- هاشم ، صالح مهدي ، المشهد الفلسفي في القرن السابع الهجري في فكر العلامة ابن المطهر الحلي ورجال عصره ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : 2005م) ص140.

2- الأفندي ، رياض العلماء ، ج2 ، ص8 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص106-107 .

3- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7، ص154-155 .

4- ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص170 ؛ الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7، ص157.

5- ينظر كشف المحجة ، ص39 وما بعدها ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ، ص25-26 .

6- ابن داود ، الرجال ، ج1 ، ص45-46 .

7- الشهيد الثاني ، شرح اللمعة ، ج1 ، ص72-78 ؛ هاشم ، المشهد الفلسفي ، ص179-180 .

الخلاف للشيخ الطوسي ، لكن بعد العلامة رفعت اليد عن أراء علماء المدارس الأخرى (العامة) نوعاً ما وأنصب البحث على أراء علماء الشيعة بتأثير كتب العلامة ، وأهمها في هذا المجال كتاب منتهى المطلب ، فكان العلامة من أوائل الفقهاء الذين أدخلوا الرياضيات إلى الفقه ، [1] حتى جاء بعدهُ ولده فخر المحققين فنقل الفقه المقارن نقلاً متميزاً فقارن بين أراء الشيعة وعمل فيها النقد والإبرام وكانت أراء علماء العامة من المدارس الأخرى موضع دراسة ونقد وتحليل [2] ، شاركه في ذلك العصر السيد ابن معية الذي كان من أكابر أساتيذ الشهيد الأول وممن أسهم في تكوين الجانب الفكري له ، حيث استفاد منه ونهل من حلقات درسه فروى عنه جميع ما أتقنه من العلوم في الفقه والحساب وعلم الأنساب [3] .

وظهر أثر الحلة في المدينة المنورة بصورة واضحة عن طريق طلبة العلم الوافدين ، فيشير ابن زهرة أن في الحلة محلة كانت تعرف بمحلة المدنيين يسكنها القادمون من المدينة المنورة ، ومعظمهم كانوا من طلبة العلم [4] ، ولعل أبرز صور هذا الأثر بان بشخصية أبي غرة سالم بن مهنا بن شيحة الحسيني المدني (ت ق 8هـ/14م) قال عنه ابن بطوطة : كان عابداً وتعلم العلم وكان ساكناً المدينة المنورة ثم سكن الحلة ، ولما مات النقيب قوام الدين أحمد بن طاووس سنة (704هـ/1304م) أتفق أهل العراق على تولية أبي غرة نقابة الأشراف وأستمر فيها زمناً حتى تولاها بعده قوام الدين بن علي بن علي بن طاووس (ت 1311/711م) [5] ، أما سنان بن مهنا المذكور فكان أشهرهم ، وتعد مسائله التي أخذها عن شيخه العلامة أكبر أثر فقهي للحلة في المدينة المنورة [6] ، والحسين بن قتادة بن روح بن الحسين المدني (ق 8هـ/14م) الذي عاد إلى بلاده بعدما أتم تلقيه العلم . [7]

أما بلاد البحرين فقد بان الأثر بطلبتها الذين وفدوا إلى الحلة وتلقوا علومهم فيها ، ثم عادوا فقهاء مبرزين في بلادهم ، وموضع فتوى وتدريس ، وأمثلتهم كثيرة ، قد مر ذكرها ، ساروا على نهج أساتذتهم من الحليين في التأليف والتصنيف والتدريس حتى غدت حلقات درسهم أشبه بتلك التي تعلموا فيها في الحلة . [8]

ولبلاد فارس نصيبها من الثقافة الحلية ولا سيما في مجال الفقه وعلم الكلام وأبرز تلك الآثار المدرسة السيارة الشهيرة التي تتلمذ فيها العديد من طلبة العلم في المدن الفارسية منهم الشيخ الفقيه محمد بن أبي طالب بن الحاج الآوي (حياً710هـ/1310م)[9] فضلاً عن الجمع الغفير ممن قدم إلى الحلة وأخذ فيها العلم وتفقه على أبرع أساتذة الفقه هناك . [10]

ولا شك أن لمدرسة ابن فهد الحلي مداها الواسع في نقل علوم الحليين إلى الخارج ،

1- المحقق الكركي ، جامع القاصد ، ج1 ، ص20-21 .

2- م . ن ، ج1 ، ص21 .

3- الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص18 .

4- غاية الاختصار، ص 37 .

5- ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص200 .

6- الطهراني ، أجازات الرواية والدراية ، ورقة 21 ؛ طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص224 .

7- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ج8 ، ص80 .

8- ينظر الفصل الثالث ، ص 119-125 .

9- الحسيني ، تراجم الرجال ، ج1، ص483 ؛ الطباطبائي ، مكتبة العلامة الحلي، ص185 .

10- الأمثلة على الطلبة الوافدين من بلاد فارس كثيرة ينظر الفصل الثالث ص 125-143 ، 162-164.

إذ كان مرجعاً وملاذاً للعلماء في الحلة ففرش بساط التدريس في المدرسة الزينبية حتى أجتمع حوله جمع غفير من الطلاب ينهلون من ينابيع علمهِ ومعرفتهِ ويقتبسون من أنوار وفيض مصنفاته في علوم الفقه والكلام ، فانتشرت كتبه في بلاد الشام والحجاز والبحرين فضلاً عن بلاد فارس . [1]

وقد تجسد الشكل الآخر لأثر الحلة في العلوم الفقهية ، والكلامية ، بعملية نسخ وشرح الكتب أو الأسئلة التي يقدمها التلاميذ لأساتذتهم إلى البلدان الإسلامية عن طريق الوافدين من طلبة العلم ، فقد قام جمال الدين يوسف بن حاتم الشامي المشغري العاملي (كان حياً سنة 676 هـ/1277م) بتقديم مجموعة من الأسئلة الفقهية عرفت بـ: المسائل البغدادية إلى شيخه المحقق الحلي وأجابه عنها وعرفت بـ (الجوابات البغدادية) وكان عددها (72) مسألة فقهية وقد أثنى المحقق الحلي على تلميذه على تلك الأسئلة لأنها تدل على أفضليته . [2]

والشيخ علي بن إسماعيل بن إبراهيم بن فتوح المجاور للغري (النجف) (كان حياً701هـ/1301م) كتب بخطهِ الإرشاد للعلامة الحلي سنة (701هـ/1301م) لنفسه وحصل على أجازة العلامة على النسخة ذاتها [3] ، والشيخ محمد بن محمد الأسنفدياري الآملي من تلاميذ فخر المحققين ، الذي نسخ كتاب كشف المراد في شرح تجريد الاعتقاد للعلامة الحلي سنة (745هـ/1344م) ، وقد حصل على إجازة فخر المحققين على ظهر نسخة هذا الكتاب . [4]

والسيد محمد بن محمد بن زهرة الحلبي (كان حياً757هـ/1356م) من العلماء المجازين عن الشهيد الأول محمد مكي العاملي ، والمتصدين للدرس في بلاد الشام ، وقد أجاز للعديد من الفقهاء الذين أتموا عليه درسهم لكتاب تحرير القواعد للعلامة الحلي ، فمن تمكن من كتاب العلامة تحرير القواعد كان السيد ابن زهرة الحلبي يجيزه العلم عنه عن أستاذهُ الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي عن فخر المحققين عن والده العلامة[5] ، والشيخ أبو القاسم علي بن علي بن جمال الدين محمد بن طي العاملي الفقيه المتوفي سنة (855هـ/1451م) وكان هذا الشيخ معاصراً لابن فهد الحلي ، له مجموعة من المصنفات منها كتاب المسائل الفقهية ، وقد بان فيه أثر الحليين وأسماه بـ: مسائل ابن طي وكان تاريخ تأليفه في سنة (824هـ/1421م)، جمع فيه مسائل وفوائد من تأليفه ومسائل وفتاوى مجموعة من العلماء منهم السيد عميد الدين عبد المطلب الأعرجي ،والشيخ فخر المحققين [6]، ومنهم أيضاً الشيخ الحسن بن محمد بن الحسن الأسترآباري النجفي (كان حياً891هـ/1486م) صاحب كتاب الكتاب الكبير في تفسير آيات الأحكام الخمسمائة، والمشتهر بعنوان كتاب اللباب وهو في مجلدين جامع في معناه حسن ، وألفه على محاذاة كتاب كنز العرفان للشيخ مقداد السيوري (ت821هـ/1418م) في ترتيبه [7] ، فيظهر من هذا

1- ابن فهد ، المهذب البارع ، ج1 ، ص12 مقدمة المحقق .

2- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ،ج7 ، ص207 .

3- م . ن ، ج8، ص134 .

4- م . ن ، ج8 ، ص199 .

5- م . ن ، ج8، ص202 .

6- الأفندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص158-160 ؛ الخوانساري ، روضات الجنات ، ج4 ، ص356 .

7- م . ن ، ج1 ، ص320 .

مدى أثر فقهاء الحلة الفكري ، في الجوانب العلمية المختلفة فكان لا بد لكل من يقرأ أو يؤلف أن يتطرق لمصنفات هؤلاء الفقهاء التي كانت المنهاج الواضح والكامل لكل دارس ، فلا غرو إذاً أن يكون للحلة مداها الواسع وبصمتها الواضحة على المدارس الفقهية والكلامية في بلاد الشام والحجاز وبلاد البحرين وبلاد فارس وسواها ممن اشتهرت بها مدارس الفقه عموماً .

كما لا يمكننا أن نغفل جانب السلطة والإدارة في تشجيع سير تلك المدرسة و أثرها الفكري في مختلف فنون المعرفة في بلدان الشرق الإسلامي ابتداءً من آل مزيد ومن ثم الخلافة العباسية وبعض سلاطين الأقاليم المجاورة ، كما مر ذكره في الفقرات السابقة ، مضافاً إليها الملك الناصر صلاح الدين أبو المفاخر داوود بن عيسى بن أبي بكر بن أيوب (ت656هـ/1258م) الذي كان يتصل بعدد من رجال الأدب والفكر ، سواء في بلاد الشام أو في الحلة ، منهم السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الذي حظي برعاية الناصر، الذي تأثر به بدوره وأمتدحه في أكثر من محفل ، فكان هذا دافعاً لنشر الجوانب الفقهية والكلامية في بلاد الشام[1]، ومن بلاد فارس منهم الأمير عماد الدين أبو المظفر أحمد بن علجة أمير تبريز الذي أهتم ببعض فقهاء الحلة وأولاهم عنايته منهم الشيخ عماد الدين أبو نصر محمد بن أحمد بن أبي السعادات بن المقداد النيلي (حياً704هـ/1304م) . [2]

وقد أستطاع ابن فهد الحلي أن يجذب انتباه والي العراق الميرزا أسبند التركماني المعاصر له ، فكان سبباً في تشيعه ، لذلك أولى هذا الوالي الحلة اهتمامه البالغ كونها تمثل قاعدة الفقه الجعفري آنذاك في العراق . [3]

ج ـ في الجوانب اللغوية والأدبية :

تميزت إمكانيات مدن الشرق الإسلامي بشدة احتكاكها بالكفاءات اللغوية والأدبية الحلية ، فضلاً عن رغبة الحكام الذين وجهوا أنظارهم إلى الحلة للانتفاع بما تملكه من ثروة لغوية وأدبية هائلة ، فمن اللغويين الذين أثروا بصورة مباشرة أو غير مباشرة بمدن الشرق الإسلامي واستطاعوا التقرب من أمرائهم وكبار السادات ، أبو الفتوح الحلي النحوي نصر بن علي بن منصور بن الخازن (ت 600هـ/1203م) نحوي بارع كان يتردد إليه ابناء الأكابر ويقصدونه في بيتهِ[4] ، والنحوي النحرير شميم أبو الحسن علي بن الحسن الحلي (ت601هـ/1204م) من أكابر نحويي الحلة ، كان شاعراً ، أديباً ، نحوياً لغوياً ، مجيداً ، صاحب المصنفات الجمة ، سافر إلى الشام وأخذ عنه أهلها النحو والأدب ، ثم عاد إلى الموصل يقرئ الناس فيها النحو واللغة إلى أن توفي فيها [5]، والشيخ النحوي علي بن محمد بن محمد السكون الحلي ،نحوي بارع ذهب إلى الشام وأفاد الناس منهُ ، وقربهُ هنالك

1- الربيعي ، أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام ، ص138-140 .

2- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج2 ، ص132 .

3- الخوانساري ، روضات الجنات ، ج1 ، ص73 ؛ المامقاني ، تنقيح المقال ، ج8 ، ص49 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص300 .

4- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج27 ، ص48 .

5- ابن النجار ،ذيل تاريخ بغداد ،ج18 ،ص403؛ القفطي ، أنباه الرواة ، ص244 ؛ القمي ، هدية الأحباب ، ص227 .

السلاطين ،فكان قريباً من السلطان صلاح الدين الأيوبي (ت 589هـ/1193م) . [1]

وعميد الرؤساء هبة الله بن حامد بن أحمد الحلي اللغوي (ت610هـ/1213م) كان أديباً فاضلاً نحوياً متفنناً ، تصدر بالحلة وأخذ عنهُ أهلها اللغة ، وأفاد منه الكثير من طلبة الرحلات، فكان له الفضل في نشر علوم الحليين بين طلبة البلاد الإسلامية ، لاسيما اللغوية والأدبية منها [2] ، وأشتهر من اللغويين أيضا الحسن بن معالي بن مسعود بن الحسين بن الباقلاني الحلي النحوي (ت 637هـ/1239م) شيخ العربية في وقته ، انتهت إليه الرياسة في علم النحو ، وقد أفاد منه الناس في الحلة وبغداد ، وتتلمذ عليه العديد من طلبة الرحلات وتأثروا بطريقة درسه ومنهجه [3] ، والشيخ نجم الدين أبو الحسن علي بن يحيى بن بطريق الحلي (ت 642هـ/1244م) نحوياً أديبا بارعاً ، أشتهر بتمكنه من العربية ، فدخل بلاد الشام وأخذ عنه الناس في دمشق النحو واللغة والأدب ، وقد تأثر الناس فيه هناك كثيراً ، له شعر وكانت بينه وبين ابن عنين (ت630هـ/1232م) [4] مراسلات ومكاتبات شعرية [5]، والنحوي كمال الدين أبو طالب بن علي بن محمد الأبريسمي الحلي (ت ق7هـ/13م) نحوي قد أثنى عليه الكثير[6] .

واشتهر من الحليين أيضا النحوي عفيف الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن ميمون الحلي (ت أواخر ق7هـ/13م) كان عالماً بالنحو والتصريف ، وله فيها تأليف وتصنيف ، أفاد منه الناس كثيراً ، وانتشرت مصنفاته في البلدان لعلو همته في ميدان اللغة والنحو [7] ، وممن برز في القرن التاسع للهجرة / الخامس عشر للميلاد ،الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب المعروف بالحافظ البرسي (كان حيا 813هـ/1410م) ، كان حافظاً عارفاً بالنحو واللغة أخذ عنه الناس الأدب وعلم الحروف له كتاب مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين [8] ، أما في مجال الأدب فللحليين الهمة العالية والتأثير البارز ، فقد أنجبت الحلة من الشعراء الفحول الذين ذاع صيتهم وعلا نجمهم وأصبحت لهم الكلمة المسموعة بين الأدباء ومحبي الشعر الرفيع ، وانتشرت دواوينهم في جميع البلدان الإسلامية وسعى الكثير من الشعراء لاقتفاء أثرهم ، والإفادة من فيض خبرتهم الأدبية ، فأعجب بهم الناس وأرباب الدولة ، فقربوهم وأكرموهم، ويعد انتشار ذكرهم في بطون الكتب دليل على سمو الحركة الأدبية والشعرية في الحلة ، ومن أشهر من برز في هذا الميدان الشاعر

1- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص84 .

2- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج27 ، ص153-154 .

3- ياقوت الحموي ،معجم الأدباء ،ج3 ،ص462 ؛ الصفدي، الوافي بالوفيات ،ج12،ص170-171؛ السيوطي ، بغية الوعاة ، ص230 .

4- ابن عنين : هو محمد بن نصير الدين بن نصر بن الحسين بن عنين شرف الدين أبو المحاسن كوفي الأصل الدمشقي المولد كان أديباً شاعراً تولى الوزارة بدمشق له مصنفات منها تاريخ العزيزي وديوان شعره الموسوم مقراط الأعراض في الأهاجي .

ينظر حاجي خليفة ،كشف الظنون ، ج1، ص771 ؛ البغدادي إسماعيل باشا ، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مطبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت : د/ت) ج2 ،ص113 .

5- اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص55 .

6- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج4 ، ص122-123 .

7- م . ن ، ج1 ، ص429 .

8- اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص118 .

الفصيح بن علي بن عبد السلام بن عطاء بن إبراهيم السوراوي الحلي (ت619هـ/1222م) كان أديباً فاضلاً ينظم الشعر سكن بغداد وأخذ عنه الشعر فيها [1] ، والأديب أبو الوفاء راجح بن إسماعيل بن أبي القاسم ألأسدي الحلي (ت 627هـ/1229م) من الشعراء الحليين الأكابر ، دخل الشام ومدح ملوكها وملوك مصر ، فأنتشر شعره في البلدان ، وتعلم الناس منه الأدب وقول الشعر ، فكان لفنه أثره الواضح في أدباء بلاد الشام ومصر[2]، وممن برز أيضاً في القرن السابع للهجرة/ الثالث عشر للميلاد ،من الشعراء والأدباء ، الشاعر علم الدين أبو محمد إسماعيل بن تاج الدين جعفر بن معية الحسيني الحلي (ت680 هـ/1281م) كان يترنم بالأشعار ويأتي بالنوادر في الأسجاع ، وله شعر مليح . [3]

والشاعر عز الدين أبو محمد بن أحمد الحلي (ت699هـ/1299م) كان شاعراً مكثراً يوشح قصائده بالآيات والرسائل ، قدم بغداد وأستوطنها ، وأفاد الكثير فيها منهم ابن الفوطي الذي سمع منه الشيء الكثير [4] ، أما أشهر شعراء القرن الثامن للهجرة /الرابع عشر للميلاد ، من الحليين منهم الشاعر مجير الدين أبو الفضل علي بن محمد بن حميص النيلي (ت703هـ/1303م) له معرفة بالأدب مدحه جماعة من رؤساء العراق ، ومسافر إلى أذربيجان ، وقال الشعر هناك [5] ، ومن ابرز شعراء هذا العصر هو الشاعر الكبير صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن أبي القاسم بن علي الحلي (ت750هـ/1349م) كان أوحد زمانه في الشعر والأدب ، برع فيه حتى أجاد وتزعم الناس فيه فذاع صيته وعرفه القاصي والداني ، ورغب الأكابر والرؤساء برعايته وتلقي منه المديح في شعره لسرعة انتشاره وشهرته ، فجال هذا الشاعر الحلي المبدع البلدان فدخل بلاد الشام وزار مدنها ثم ذهب إلى مصر وماردين[6] ، بعدها ، مدح في رحلته الملوك والأكابر ونال عطاياهم وتقديرهم ، وأشهر قصائده قصيدته البديعية وتسمى بالكافية البديعية وهي في مدح النبي (صلى الله عليه واله) وقد أدرج فيها جميع الصنائع البديعية ، وهذه الطريقة من مبدعات هذا الشاعر ، وحذا حذوه جماعة من العامة والخاصة ، فألفوا القصيدة البديعية ثم شرحوها منهم الكفعمي[7] ، ومنهم أبو سعيد سفيان بن محمد القرشي[8] والشيخ بدر الدين حسن بن مخزوم الطحان [9] ،

1- ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج2 ، ص139 .

2- ابن خلكان ، وفيات الأعيان ، ج2 ، ص243 ؛ الصفدي ،الوافي بالوفيات ،ج14، ص38-40؛ الحنبلي ، شذرات الذهب ، ج5 ، ص122-123 .

3- الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج1 ، ص179 .

4- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج1 ، ص116 .

5- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج4 ، ص578 .

6- ماردين : قلعة مشهورة على جبل الجزيرة الفراتية مشرفة على دارا ونصيبين وامامها ربض عظيم فيه اسواق كثيرة وخانات ومدارس .

ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج5 ، ص39 ؛ ابن بطوطة ، رحلة ابن بطوطة ، ج1 ، ص257 .

7- الكفعمي : الشيخ الجليل تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الجبعي العالم الفاضل الشاعر الأديب ، صاحب كتاب البلد الأمين ، والمصباح المعروف وكتب أخرى ، وكان تاريخ تصنيفه المصباح سنة 895 هـ/1489م ، وكفعم قرية من جيل عامل . ينظر القمي ، هدية الأحباب ، ص306 .

8- أبو سعيد سفيان بن محمد القرشي : لم أجد له ترجمة في كتب السير والتراجم.

9- فخر الدين حسن بن مخزوم الطحان : هو بدر الدين الحسن بن مخزوم الطحان ، وقال في الذريعة أنه مخمس بديعية الشيخ صفي الدين الحلي (ت 750 هـ/ 1349م) وهو من أعلام القرن التاسع الهجري .

إذ ألف بديعية وقد خمس بها بديعية الصفي الحلي ، وقد نظم الشعر حتى سار شعره شرقاً وغرباً فطال بلاد الأندلس وخير دليل على ذلك ، إبراهيم بن محمد بن ناهض بن سالم بن نصر الله تقي الدين الحلبي (ت761هـ/1359م) الذي تفقه على أبيه في حلب وجماعة من العلماء ، وتعلم الأدب ، وسمع ديوان صفي الدين الحلي وتأثر به[1] .

ومن بلاد الأندلس محمد بن أحمد بن علي بن جابر الاندلسي (ت780هـ/1378م) الذي رحل إلى مصر ونظم الحلة السيراء في مدح خير الورى على قافية الميم بديعية على طريقة الصفي الحلي ، كما أخذ الناس عنه في الموصل واستفاد منه إلى أن توفي سنة (750هـ/1349م) ومن ذلك لنا أن نعرف مدى أثر مدرسة هذا الشاعر في جميع البلدان الإسلامية من مشرقها حتى مغربها[2] ، وجمال الدين محمد بن عواد الحلي الشهير بالهيكلي ، شاعرُ بليغ في الكلام يقرع السمع من حواشي ألفاظه ، دخل الديار الهندية فمدح عظماءها بمدائح نال بجوائزها المنى والمنائح[3] ، وكان لهذه النخبة أثر واضح في ميدان الشعر والأدب على أن هذا الأثر لم يقتصر على من ذهب من شعراء الحلة إلى بلدان الشرق الإسلامي بل كان أثر الحلة واضحاً في من دخلها من الشعراء الوافدين .

فتأثروا بما شاهدوه وحاولوا إدخال ما وجدوه من أدب وفن راقٍ في قصائدهم ودواوينهم ليبقى أثر الأدباء الحليين عميقاً في نفوس هؤلاء الوافدين ، الذين سبق ان ذكرناهم في الفصلين الثاني والثالث .

د ـ في الجوانب العلمية المختلفة :

أسهمت المدرسة الحلية في غرس العلوم المختلفة ، الصرفة والإنسانية ، بواسطة عدد من العلماء الذين اشتهروا في هذا الميدان ، ممن شّد أليهم طلبة العلم الرحال ، لأن المدرسة الحلية كانت غنية جداً بتلك العلوم ، فمن المعروف عن المدرسة الإمامية شموليتها ، أي إنها توظف كافة العلوم الصرفة والإنسانية منها لخدمة دراسة العلوم الدينية ، فنلاحظ بروز علماء في الحساب والفيزياء والكيمياء والطب والصيدلة والهندسة ، وكذا في علوم النجوم والفلك والفلسفة والمنطق و التاريخ والأنساب ، فضلا عما ذكرناه من علومٍ سابقة .

ومن المؤكد أن أثر الحلة في مدن الشرق قد ظهر في هذا المضمار من خلال التدريس سواء في داخل الحلة أو خارجها ، وكذا عن طريق مصنفات فقهائها وعلمائها التي انتشرت هنا وهناك في تلك الأقاليم ، فممن برز من الحليين في علم الحساب والرياضيات الشيخ مهذب الدين أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلي (ت 653هـ/1255م) كتب في علم الحساب وبرز فيه وأخذ الناس عنهُ ذلك العلم في الحلة ، كما كانت له مشاركة في علم الهيئة والنجوم (الفلك) [4] ، ومنهم الشيخ علم الدين أبو محمد إسماعيل بن الحسن بن

ينظر الطهراني ، الذريعة ، ج3 ، ص74 .

1- ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج1 ، ص 45 .

2- ابن النجار ، ذيل تاريخ بغداد ، ج18 ، ص202 ؛ ابن تغرى بردى ، النجوم الزاهرة ، ج1، ص238 ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص139 .

3- الافندي ، الفوائد الطريفة ، ص 22 .

4- الغساني ، الملك الأشرف إسماعيل بن عباس ، العسجد المسبوك والجوهر المحكوك في طبقات الخلفاء و الملوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، مطبعة دار البيان (بغداد : 1975م) ص613 .

غني الحلي (كان حياً 681هـ/1282م) ، من بيت أشتهر بالكتابة والمساحة والحساب ، التقاه ابن الفوطي في الحلة [1] ، والشيخ يحيى بن أحمد بن يحيى بن الحسن بن سعيد ، أبو زكريا الهذلي الحلي كان من الفقهاء المتبحرين والعلماء الصالحين ، ومتقن لكثير من العلوم منها الحساب والرياضيات ، فأخذ الناس منه ذلك العلم في الحلة ، وكان محط أنظار طلبة العلم فيها [2] ، أما العلامة الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي فقد كانت له اليد الطولى في علم الحساب والرياضيات وبرع فيه وأجاد ، حتى أنه أستخدمه في الفقه كما مر ذكره في موضع سابق ، ليأخذ عنه الفقهاء من بعده طريقته في استخدام الحساب والرياضيات ، وانتشرت وعمت جميع مدارس الفقه في البلدان الإسلامية ، ويذكر بأنه قد أخذ ذلك العلم عن شيخيه علي بن موسى بن طاووس وأحمد بن موسى بن جعفر بن طاووس ، وأشهر مصنفاته في الرياضيات والحساب كتاب تحرير الأيمان في معرفة العلوم الثلاثة . [3]

كما برع فيها شريكهُ في الدرس عند المحقق الحلي أبو محمد الحسن بن علي بن داود الحلي ، إذ قرأ عليه العلوم الرياضية فأخذ عنهُ الحساب والهندسة ، فهو عالم في كثير من العلوم طويل الباع فيها [4] ، ومنهم السيد عميد الدين عبد المطلب بن محمد بن أبي الحسن الأعرجي كان من المبرزين في علم الحساب والرياضيات وهو من جملة من أشتهر بتدريس ذلك العلم في الحلة [5] ، وأيضاً الشيخ محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر أبو طالب فخر المحققين ، كان ممن درَّس في الحلة وخارجها إلى جانب الفقه، العلوم الرياضية إذ كانت له موهبة منذ صغره في القضايا العلمية الدقيقة [6] .

واشتهر في الحلة من العلماء الذين مارسوا تدريس الحساب والرياضيات السيد تاج الدين محمد بن القاسم بن الحسين العلوي ، ابن معية الحلي ، قال فيه تلميذه السيد أحمد بن علي الحسيني ،ابن عنبة ((شيخي المولى السيد العالم الفقيه الحاسب...)) [7] ، وممن أخذ عنه الحساب الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي في الحلة ، فوجده عالماً موسوعياً واسع المعرفة فاغتم من مجالسه واستفاد منه ، ومن مؤلفاته في الحساب والرياضيات رسالة الابتهاج في علم الحساب وكتاب في علم الحساب وكتاب مناهج العمال في ضبط الأعمال ، وغيرها من كتب الفقه والحساب. [8]

وللشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم المعروف بـ: ابن العتايقي مشاركة في علم الحساب والرياضيات وممن أُفيد منه في هذا العلم ، وغيره من العلوم الصرفة الأخرى [9] ، وأشترك بامتلاك معرفة علم الحساب من الحليين أيضاً السيد جمال

1- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج1 ، ص580 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج1 ، ص81 .

2- كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص188 .

3- الأفندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص369 ؛ الطهراني،طبقات أعلام الشيعة ، ج7، ص52 .

4- كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص226 .

5- كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص246-247 .

6- م . ن ، ج1 ، ص279 .

7- عمدة الطالب ، ص152 .

8- الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص18-19 المقدمة ؛ الطهراني ، أجازات الرواية والدراية ، ورقة 111 ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص287 .

9- الطهراني ، طبقات اعلام الشيعة ، ج8 ، ص111.

الدين أبو العباس أحمد بن علي الحسيني ،ابن عنبة [1] ، كما برز في هذا العلم من أكابر وأفذاذ علماء الحلة أحمد بن فهد الحلي فكانت له معرفة واسعة فيه حتى أنه أطلع تلميذه محمد بن فلاح الحويزي على بعض الأسرار الخفية في علم الرياضيات[2] و للحليين إسهامات في مجال الطب حيث بدأت منذ وقت مبكر وأشهر من عرف في بدايات القرن السادس للهجرة /الثاني عشر للميلاد ، كطبيب بارع في الحلة أبو العلاء محفوظ بن عيسى النيلي المعروف بـ: ابن المسيحي المتوفي سنة (560هـ/1164م) ووصف بأنه كان طبيباً فاضلاً عاملاً بصناعة الطب مرتزقاً بها[3] ، أما من عرف بممارسة هذه المهنة في القرن السابع للهجرة /الثالث عشر للميلاد ، والذي يليه ، فمنهم أبو الخير بن أبي البقاء بن إبراهيم المعروف بـ: ابن العطار النيلي (ت 608هـ/1211م) ، قدم إلى بغداد وكان خبيراً في العلاج قيماً به له ذكر وقرب من دار الخلافة ، يطبب النساء ويطأ بساط الخليفة ، لأجل ذلك ، له شهرة بين الناس فكانوا يتيمنون بعلاجه ويتباركون بمباشرته ، حتى أن الخليفة الناصر لدين الله (575-622هـ/1179-1225م) يقدمه على أمثاله ، وكان يسيره لمباشرة أكابر دولته . [4]

وأن لبعض فقهاء الحلة ممن برز بالعلوم الدينية اهتماماً وخبرة في مجال الطب منهم الفقيه السيد علي بن موسى بن طاووس ، كان طبيباً له الاشتغال به ، وقد صنف كتاب الأمان من أخطار الأسفار في الطب ، وممن نسخ هذا الكتاب وتأثر به الحسين بن عمار[5] البصري وفرع منه سنة (632هـ/ 1234م) [6] ، وأيضاً الشيخ كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم ابن العتايقي له خبرة في مجال الطب إذ كان بارعاً فيه وله كتب في الطب منها كتاب التصريح في شرح التلويح والأيماقي في شرح الأيلاقي و الرسالة المفردة بالأدوية المفرد ة و المركبة و شرح الفصول الأيلاقية في كليات الطب ، وممن اخذ عنه الطب جعفر بن محمد النباطي الذي كتب كثيرا بخطه نسخة من كتاب الأيماقي في شرح الأيلاقي [7] ، أما في مجال الهندسة والمساحة فلم تشر المصادر التاريخية إلى ذلك سوى البعض القليل من الحليين ، واقتصر بعض هؤلاء على دراستها دون ممارستها عملياً مثل المحقق الحلي الذي عرف عنه انه كان يدرِّس الهندسة وأشهر من أخذ

1- الأمين ، أعيان الشيعة ، ج4 ، ص347 .

2- شبّر ، تاريخ المشعشعيين ، ص21 .

3- العماد الاصفهاني ، الخريدة(قسم شعراء العراق)، ج 6، ص498 ؛ القفطي ، جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف ، تاريخ الحكماء مختصر الزوزني المسمى الملتقطات بالمنتخبات من كتاب أخيار العلماء باخبار الحكماء ، مطبعة مؤسسة الخانجي (القاهرة : د / ت) ص327 .

4- القفطي ، تاريخ الحكماء ، ص332-333 ، العبري، عزيغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، ط3 ، دار المشرق (بيروت : 1992م) ص 240 .

5- الحسين بن عمار البصري : الحسين بن عمار البصري ، من تلامذة الشيخ سيد ابن طاووس علي بن موسى وقد نسخ كتابه المعروف الأمان في أخطار الأسفار وأتمه يوم الأربعاء المصادف 14 ربيع الأول سنة 632 هـ/1234م . ينظر ، ابن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر ، الأمان من أخطار الأسفار ، مؤسسة آل البيت (قم : 1409هـ) ص9 .

6- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج7 ، ص51 .

7- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص111.

عنه ذلك ابن داوود الحلي ، إذ قرأ عليه الحساب والهندسة . [1]

أما من مارسها وأتخذها مهنة له فهو فخر الدين أبو نصر محمد بن مقدام كان عالماً بالزروع وحفر الأنهار ومجتهداً بالعمارات[2]، وعلم الدين أبو محمد إسماعيل بن الحسن بن غني الحلي (ت681هـ/1282م) الذي أشتهر بالمساحة[3] ، وابن العتايقي كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم أشتهر هو الآخر بممارسة مهنة الهندسة وله فيها تصانيف منها كتاب الإرشاد في معرفة مقادير الأبعاد[4] ، أما علم الفلك فقد برز الشيخ أبو الثناء محمود بن هبة الله أبو القاسم الحلي (ت 604هـ/1207م) إذ كانت له رغبة في معرفة وتعلم علم النجوم والهيئة (الفلك) والنظر فيه والاستزادة منه[5] ، كما برع في علم الفلك مهذب الدين أبو نصر محمد بن يحيى بن كرم الحلي (ت653هـ/1255م) فقد كتب فيه المصنفات[6] ، وكذا السيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس كان له الاشتغال في التنجيم وتصنيف المؤلفات منها فرج المهموم في أحكام النجوم والملاحم والفتن الذي أحضره معه إلى سامراء عند قدومه إليها[7] ، والشيخ المحقق الحلي أبو القاسم جعفر بن سعيد الذي أجاد بعلم الفلك فكانت له معرفة فيه وصنف رسالة في هذا المضمار هي التياسر في القبلة المشار إليه سابقاً إذ استخدم علم الفلك في أثبات ضرورة التياسر نحو القبلة للمصلي العراقي. [8]

وفي القرن الثامن للهجرة / الرابع عشر للميلاد ، ظهر في الحلة علماء تقدموا كثيراً بعلم النجوم والهيئة وهم كثر وسوف نقتصر على ذكر العلامة ابن المطهر الحلي الذي كانت له المصنفات المنتشرة في البلدان الإسلامية منها كتاب الأسرار الخفية في العلوم العقلية وكتاب التحفة في الهيئة[9] ، وأيضاً ابن العتايقي كمال الدين عبد الرحمن بن محمد وله مصنفات في علم النجوم والهيئة منها شرح الصفوة المعارف والشهدة في شرح تعريب الزبدة للشيخ نصير الدين الطوسي [10] ، وفي التاريخ فقد أشتغل أبو البقاء هبة الله بن نما بن علي بن حمدون الربعي الحلي وصنف فيه كتاب المناقب المزيدية في أخبار الملوك الاسدية الواسع الانتشار[11] ، والشيخ أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي كانت له معرفة حسنة بالأخبار والحكايات وسير الناس وكتب الكثير وبلغت كتبه ألفي مجلد ، وسافر إلى الشام وكتب فيه كتاب التاريخ وذيل به على تاريخ القاضي السَّمناني[12] ،[1] ومنهم صفي

1- كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1 ، ص226 .

2- ابن الفوطي ، مجمع الاداب ، ج3 ، ص182 .

3- م . ن ، ج1 ، ص508 .

4- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص111 ؛ بروكلمان ، تاريخ الأدب العربي ،ج12 ، ص39 .

5- ابن الجوزي ، مرآة الزمان ، ج8 ، ص538 .

6- الغساني ، العسجد المسبوك ، ص613 .

7- الأفندي ، رياض العلماء ، ج3 ، ص164 ؛ الطهراني ، مصفى المقال ، ص293 .

8- الأفندي ، رياض العلماء ، ج1 ، ص103 .

9- العلامة الحلي ، ترتيب خلاصة الأقوال ، ص157؛ ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج2،ص40-41 .

10- الطهراني ، طبقات أعلام الشيعة ، ج8 ، ص149 .

11- ينظر أبو البقاء الحلي ، المناقب المزيدية ، ص3 وما بعدها ؛ كركوش ، تاريخ الحلة ، ج2 ، ص15 .

12- السَّمناني : هو محمد بن أحمد بن محمد أبو جعفر القاضي السمناني كان عالماً فاضلاً ثقة ولي قضاء الموصل ، أماماً بالفقه على مذهب أبي حنيفة والأصول على مذهب الأشعري توفي سنة 444هـ/ 1052م . ينظر ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ،ج8 ، ص311؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ،ج11 ، ص229 .

الدين أبو جعفر محمد بن تاج الدين أبو الحسن علي بن محمد المعروف بـ: ابن الطقطقي (ت 709هـ/1309م) له كتاب في التاريخ معروف واسع الانتشار وهو كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، ومن كتابه هذا عُرف أنه ناثر مؤرخ ناقد متجرد عن الأهواء والتعصب واضح التعبير ولا يقف من رواية الحوادث التاريخية موقف المسجل لها الصامت أمامها لكنهُ يتكلم معقباً على الحادثة بما يراه ومعلقاً عليها بما يريد من قواعد الخلق أو سياسة الحكم نجد ذلك كله في كتابهِ الفخري الذي يبحث في تاريخ الدول الإسلامية وملوكها ووزرائها ، وقد أشار إليه هندوشاه النخجواني [2] ، الذي ترجمه إلى الفارسية سنة (724هـ/1323م) ووضعه تحت عنوان تجارب السلف وأضاف إليه إضافات[3] ، وعُرف أيضاً عن تاج الدين بن معية ميلهُ إلى التاريخ والمساهمة في التأليف فيه ، فقد صنف كتاب أخبار الأمم وأخرج منهُ واحداً وعشرين مجلداً ، وتعلم منه ابن عنبة جمال الدين أحمد بن علي الحسيني التاريخ [4] ، وفي الأنساب برز السيد غياث الدين عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس ، قال فيه ابن الفوطي : ((لم أر في مشايخي أحفظ منهُ للسير والآثار والأحاديث والأخبار والحكايات والأشعار جمع وصنف وشجر وألف)) . [5]

والسيد فخر الدين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن علي الحسيني الأعرجي الحلي النسابة ذكره ابن الفوطي ، قال : ((من مشايخنا السادات الذين أخذنا عنهم علم الأنساب وكان فاضلاً أديباً نسابه قد شجّر وكتب بخطه)) [6] ، وكذلك السيد أبو القاسم رضي الدين علي بن عبد الكريم بن أحمد بن موسى بن طاووس كان من النسابة المعروفين في الحلة ، فروى ابن الفوطي أن السيد قطب أبا علي حيدر بن الحسين بن محمد المعروف بـ: ابن زيارة الصوفي الخراساني (ت ق 8هـ/14م) قدم إلى حضرة النقيب رضي الدين أبي القاسم علي بن طاووس لتصحيح نسبه لما لهذا السيد الجليل من معرفة تامة بعلم الأنساب[7] ، وكان للسيد تاج الدين محمد بن القاسم بن معية دراية عالية بعلم الأنساب وله مصنفات عّدة فيهِ منها كتاب نهاية الطالب في نسب آل أبي طالب في اثني عشر مجلداً وكتاب الثمرة الظاهرة من الشجرة الطاهرة أربعة مجلدات ، وكتاب الفلك المشحون في أنساب القبائل والبطون[8] ، وتصدر في هذا العلم أيضاً تلميذهُ السيد جمال الدين أحمد بن علي الحسيني ، ابن عنبة وله فيهِ كتاب موسوم بعمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب . [9]

---

[1]- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج1 ، ص 145 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص137.

[2]- هندوشاه النخجواني : بن عبد الله الصاحبي النخجواني نسبة الى بلد بأقصى أذربيجان له العديد من المصنفات منها كتاب الرجال وتجارب السلف وصحاح المعجم في اللغة توفي سنة 730 هـ/1329 .
ينظر البغدادي ، اسماعيل باشا ، إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار احياء التراث العربي (بيروت:د/ت) ج2 ، ص598 ؛ هدية العارفين ، ج2 ، ص 511 .

[3]- اليعقوبي ، البابليات ، ج2 ، ص208-209 .

[4]- الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص18 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص15 المقدمة ؛ كمال الدين ، فقهاء الفيحاء ، ج1،ص287-288 .

[5]- مجمع الآداب ، ج2 ، ص442 .

[6]- م. ن ، ج3 ، ص86 .

[7]- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج3 ، ص375-376 .

[8]- الشهيد الأول ، الدروس ، ج1 ، ص18 ؛ ابن عنبة ، عمدة الطالب ، ص152 .

[9]- الأمين ، أعيان الشيعة ، ج4 ، ص346-347 .

هـ ـ في الجوانب الإدارية :

شغل الحليون العديد من المناصب الإدارية في المدن العراقية أو في البلدان التي دخلوها وذلك لما يتمتعون به من خبرة إدارية وثقافية عالية ، دفعت أرباب الدول إلى الاستعانة بهم ، فعرف عن ابن جيا محمد بن أحمد الحلي (ت 579هـ/1183م) بدرايته العالية بفن الكتابة حتى أنه لقب بشرف الكتاب ، ولم يكن له مثيل في العراق [1] ، وعلي بن علي بن حمدون الحلي (ت 579هـ/1183م) كان أديباً كاتباً فاضلاً تصرف بالأعمال الديوانية في بغداد ، له زيارة إلى بلاد الشام [2] ، وشرف الدين حبشي بن محمد الحلي (ت ق6هـ/ 12م) قدم إلى الشام ووزر بها لعماد الدين زنكي[3] [4]واشتغل النحوي علي بن محمد بن السكون (606هـ/ 1209م) كاتباً لأمير المدينة المنورة وكان حريصاً على تصحيح الكتب وضبطها [5] ، والحسين بن علي بن نما الحلي (ت 618 هـ/1221م) الذي عمل كاتباً في بغداد ، حيث كتب لأمراء الجيوش . [6]

وعمل أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القيلوي الحلي خازناً للكتب في حران ودمشق وقد أجاد في تصنيفها وترتيبها ، وكتب الكثير بخطه[7] ، في حين ذهب ابن بطريق نجم الدين علي بن يحيى الحلي إلى مصر ليعمل فيها كاتباً لأمرائها أيام الدولة الكاملية ، فأجاد وأعجب الناس فيه هناك[8] ، وعمل عماد الدين أبو المعالي يحيى بن المرتضى بن يوسف النيلي (كان حياً 646هـ/1248م) ناظراً للحلة وبعدها أضيفت إليه الكوفة ، وعندما ظهرت كفايته أستدعي سنة (643هـ/1245م) إلى بغداد ورتب صدراً بالمخزن وخلع عليه بدار الوزير ابن العلقمي وقلد سيفاً محلى بالذهب وأقره على صدرية الكوفة والحلة إلى سنة (646هـ/1248م) ، ليتولى بعدها ناظراً في المدرسة المستنصرية [9] وابن العلقمي أبو طالب مؤيد الدين محمد بن أحمد الوزير المذكور آنفاً هو من الحليين الذين تولوا المناصب المرموقة في البلاط العباسي ، إذ تولى مشرف دار التشريفات للمستنصر (623 – 640هـ/ 1226-1242م) سنة (629هـ/1231م) ، وفي السنة نفسها ولي أستاذية الدار وبقي فيه إلى آخر أيام المستنصر ومن بعده وفي أيام المستعصم (640 – 656هـ/1242-1258م) حتى سنة (643هـ/1245م) ليتولى فيها الوزارة وأستمر في منصبه وزيراً للمستعصم إلى آخر

1- ياقوت الحموي ، معجم الآدباء ، ج6 ، ص443 ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج2 ، ص80-81 .

2- الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج3 ، ص 217 .

3- عماد الدين زنكي :هو عماد الدين زنكي أق التركي والد نور الدين محمود الشهيد ، كان من خيار الملوك واحسنهم ملك الموصل والجزيرة وحلب وغيرها من البلدان الشامية ، وقتل وهو محاصر قلعة جعبر سنة 541هـ/1146م قتله خادمه وهو نائم . ينظر ابن الاثير ، الكامل في التاريخ ، ج9 ، ص339؛ المقدسي ، عبد الرحمن بن إسماعيل ، الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق ابراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1997م) ج1 ، ص103 - 104 .

4- العماد الاصفهاني، الخريدة (قسم شعراء العراق) ، ج4 ، ص185-186 .

5- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج22 ، ص 84 ؛ الأفندي ، رياض العلماء ، ج4 ، ص242 .

6- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج12 ، ص 284 ؛ الشبستري ، مشاهير شعراء الشيعة ، ج2، ص58 .

7- م . ن ، ج12 ، ص137 .

8- م . ن ، ج22 ، ص191 .

9- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج2 ، ص192.

أيام العباسيين وكان هو المتولي لعمارة المدرسة المستنصرية الذي بدأ بها سنة(625هـ/ 1227م) وأتمها سنة (633هـ/1235م) على منوال المدرسة النظامية في بغداد[1] ، أما علم الدين أبو محمد إسماعيل بن الحسن بن غني الحلي فقد كان ماسحاً حاسباً من بيت معروف بالكتابة [2] ، وكذلك عز الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن بكش بن كردس الحلي (كان حياً 683هـ/1284م) عمل ناسخاً وكاتباً ، كتب بخطه الكثير توريقاً للناس ، وكتب الكتب المطولة ، وكان صحيح الضبط ، ومن الذين كتب عنهم ابن الفوطي ، بينما عمل كمال الدين أبو طالب أحمد بن أبو القاسم جعفر بن الحسين الأزدي الحلي الكاتب (كان حياً 687هـ/1288م) في ولاية الأعمال الجليلة ، إذ قدم إلى بغداد واستنابه الصاحب شهاب الدين داود بن الحسين بن عبدوس (كان حياً 687هـ/1288م) [3]، جميع ما فوضه سعد الدولة مسعود بن هبة الله الأبهري[4] (ت ق 7هـ/13م) ببغداد وسار في ولايته أحسن سيرة [5] ، ومثله عز الدين حسين بن جعفر بن محمد بن علي بن الدواس الحلي (ت 707هـ/1307م) الذي ولي الأعمال الجليلة في بغداد [6] ، وولي عبد الله بن علي بن مظفر الحلي (ت 709هـ/1309م) نظر الجيش في مصر، وشغل ولده محمد بن عبد الله (ت 736هـ/1335م) منصب النظر في المشهد النفيس ثم نظر الجيش في دمشق سنة (733هـ/1332م) [7] واشتغل مجد الدين أبو الفضل بن إبراهيم بن نصر المعروف بابن الزاهد الحلي (ت ق 8هـ/14م) بالكتابة في بغداد ، لقاه ابن الفوطي وكتب له أوراقاً من نظمه . [8]

1- الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج1 ، ص217 ؛ اليعقوبي ، البابليات ، ج2 ، ص197.

2- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج1 ، ص508.

3- شهاب الدين داود بن عبدوس :- لم أجد له ترجمة في كتب السير والتراجم .

4- بن هبة الله الابهري :- لم أجد له ترجمة في كتب السير والتراجم .

5- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج4 ، ص 100 .

6- م . ن ، ج1 ، ص 158 .

7- ابن حجر ، الدرر الكامنة ، ج3 ، ص290 ، الكتبي ، عيون التواريخ ، ص249 .

8- ابن الفوطي ، مجمع الآداب ، ج4 ، ص400 .

ثُبت المصادر والمراجع :

أ ـ المخطوطات :

ـ ابن أبي عذيبة ،شهاب الدين احمد بن محمد بن عمر المقدسي (ت 856هـ/1452م):
1ـ انسان العيون في مشاهير سادس القرون ، مخطوط محفوظ في المجمع العلمي العراقي تحت رقم 1083 .
ـ الاحسائي ، احمد بن زين الدين بن إبراهيم (ت1241هـ/1825م) :
2ـ إجازة احمد بن زين الدين الاحسائي ، نسخة خطية محفوظة في مكتبة آل كاشف الغطاء تحت رقم 2107 .
ـ الطهراني ، محمد محسن المعروف اغابزرك :
3ـ اجازات الرواية والدراية للقرون الأخيرة ، نسخة خطية محفوظة في المجمع العلمي العراقي تحت رقم 550 .

ب ـ المصادر الأولية :

ـ ابن أبي جرادة ، كمال الدين عمر بن احمد(ت660هـ/1261م) :
1ـ بغية الطالب في تاريخ حلب ، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر (بيروت : 1988م) .
ـ أبن الأثير،عز الدين علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت630هـ/ 1232م) :
2ـ الكامل في التاريخ ، تحقيق ابو الفداء عبد الله القاضي ،ط2، دار الكتب العلمية (بيروت : 1995م) .
3ـ اللباب في تهذيب الانساب ، مطبعة المثنى (بغداد : د / ت) .
ـ ابن إدريس ، ابو جعفر محمد بن منصور بن احمد الحلي (598هـ/1201م) :
4ـ السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي ، تحقيق لجنة التحقيق ، مطبعة جامعة المدرسين (قم : 1410هـ) .

ـ الاردبيلي ، محمد بن علي الغروي الحائري (ت1101هـ/ 1689م) :
5ـ مجمع الفائدة والبرهان في شرح ارشاد الاذهان ، تحقيق اشتهاري وآخرون ، مطبعة جامعة المدرسين (قم : 1403هـ) .
6ـ جامع الرواة وازاحة الاشتباه عن طريق الاسناد ،نشر مكتبة المحمدي (قم:د/ت) .
ـ الاصطخري ، أبو إسحاق ابراهيم بن محمد (ت346هـ/ 957م) :
7ـ المسالك والممالك ، تحقيق محمد جابر عبد العال ، مطبعة دار العلم (القاهرة:1961م) .
ـ الافندي ، عبد الله الاصبهاني (ت ق12هـ/ 17م) :
8ـ رياض العلماء وحياض الفضلاء ، تحقيق احمد الحسيني ، منشورات مكتبة آية الله المرعشي النجفي (قم : 1403هـ) .
9ـ الفوائد الطريفة ، تحقيق مهدي الرجائي ، مطبعة ستارة (قم : 2006م) .
ـ الأيوبي ، محمد بن تقي الدين عمر بن شاهنشاه (ت 617هـ/1221م):
10ـ مضمار الحقائق وسر الخلائق ، تحقيق حسن حبشي ، عالم الكتاب (القاهرة: د/ت) .

ـ البحراني ، يوسف بن احمد (ت 1186هـ/1772م):
11ـ لؤلؤة البحرين في الاجازات وتراجم رجال الحديث ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، مطبعة النعمان (النجف : د/ ت) .
ـ بحر العلوم ، محمد مهدي الطباطبائي (ت 1212هـ/1797م) :
12ـ رجال السيد بحر العلوم المعروف بالفوائد الرجالية ، تحقيق محمد صادق بحر العلوم وحسين بحر العلوم ، ط1 ، منشورات مكتبة الصادق (طهران : 1363هـ) .
ـ أبن بطريق ، يحيى بن الحسن (ت 600 هـ/1203م)
13- خصائص الوحي المبين ، تحقيق مالك المحمودي ، مطبعة قم (قم : 1417 هـ).
ـ أبن بطوطة ، محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي (ت 779 هـ/1377م) :
14- تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار المعروفة برحلة ابن بطوطة ، تحقيق علي المنتصر الكتاني ، ط4، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1405 هـ) .

ـ البغدادي ، أبن عبد الحق صفي الدين بن عبد المؤمن (ت 739 هـ/1338م) :
15- مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع ، تحقيق علي محمد البجاوي ، دار أحياء الكتب العربية (القاهرة : 1954 هـ) .
ـ أبو البقاء الحلي ، هبه الله بن نما بن علي (كان حياً ستة 565 هـ/1169م) :
16- المناقب المزيدية في أخبار الملوك الأسدية ، تحقيق صالح موسى دار دكا ، مكتبة الرسالة الحديثة (عمان : د / ت) .
ـ أبن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي (ت874 هـ/1469م)
17- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، المؤسسة المصرية العامة (القاهرة: د/ت) .
ـ التفريشي ، مصطفى بن الحسين الحسيني (كان حياً 1015 هـ/1606م) .
18- نقد الرجال ، تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام ، مطبعة ستارة (قم : 1418 هـ) .
ـ أبن جبير ، أبو الحسن محمد بن أحمد الأندلسي (ت 614 هـ/1217م) .
19- رحلة أبن جبير ، دار الكتاب اللبناني ودار الكتاب العربي (بيروت : د / ت) .
ـ أبن الجوزي ، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي
(ت 597 هـ/1200م) .
20- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم ، الدار الوطنية (بغداد : 1990 م) .
ـ حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت 1067 هـ/1656م) :
21- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، دار أحياء التراث العربي (بيروت : د/ ت) .
ـ أبن حجر، شهاب الدين أحمد بن علي العسقلاني (ت 852 هـ/1448م) :
22- لسان الميزان ، ط2، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات (بيروت : 1971 م) .
23- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، تحقيق عبد الوارث محمد علي ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت : 1997 م) .
ـ الحر العاملي ، محمد بن الحسن (ت 1104 هـ/1692م) :
24- أمل الأمل في ذكر علماء جبل عامل ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ، مطبعة نمونة (قم : 1404 هـ) .

25- وسائل الشيعة الى تحصيل مسائل الشريعة ، تحقيق مؤسسة آل البيت لأحياء التراث ،مطبعة مهر (قم : 1414 هـ) .
ـ الحلي ، يحيى بن سعيد (ت 690 هـ/1291م) :
26- نزهة الناظر في الجمع بين الأشباه والنظائر ، تحقيق السيد أحمد الحسيني ونور الدين الواعظي ، مطبعة الآداب (النجف : 1386 هـ) .
ـ ابن حمزة ، عماد الدين محمد بن علي الطوسي (ت560هـ/1164م) :
27ـ الوسيلة الى نيل الفضيلة ، تحقيق محمد الحسون ، ط1، مكتبة المرعشي (قم:1408هـ) .
ـ الحميري ، محمد بن عبد المنعم (ت 900 هـ/1494م) :
28- الروض المعطار في خبر الأقطار ، تحقيق أحسان عباس ، ط1 ، مطبعة دار السراج (بيروت : 1980 م) .
ـ الحنبلي ، أبو الفلاح عبد الحي بن العماد (ت 1089 هـ/1678م) :
29- شذرات الذهب في أخيار من ذهب ، دار الكتب العلمية (بيروت : د / ت) .
ـ أبن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت 808 هـ/1405م) :
30- العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : د / ت) .
ـ أبن خلكان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد (ت 681 هـ/1282م) :
31- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تحقيق رياض عبد الله عبد الهادي ، ط1 ، دار أحياء التراث العربي (بيروت : 1997 م) .
ـ الخوارزمي ، الموفق بن احمد بن محمد المكي (ت568هـ/ 1172م) :
32ـ المناقب ، تحقيق مالك المحمودي ، ط2 ، مطبعة مؤسسة النشر الاسلامي (قم : 1411هـ) .
ـ أبن داود ، تقي الدين الحسن بن علي الحلي (ت 740 هـ/1339م) :
33- كتاب الرجال ، تحقيق جلال الدين الحسيني ، مطبعة جامعة طهران (طهران : 1342هـ) .
ـ الدمياطي ،ابو الحسين أحمد بن أيبك بن عبد الله الحسامي (ت 749 هـ/1348م) :
34- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت : 1997 م) .
ـ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت748هـ/1347م):
35- العبر في خبر من غبر ، تحقيق صلاح الدين المنجد (الكويت : 1948 م) .
36- معرفة القراء الكبار على الطبقات والإعصار ، تحقيق بشار عواد وآخرون ، مؤسسة الرسالة (بيروت : 1404 هـ) .
37- سير أعلام النبلاء ، تحقيق محب الدين أبو سعيد عمر العمروي ، ط1 ، دار الفكر (بيروت : 1997 م) .
38- المختصر المحتاج إليه من تاريخ أبن الدبيثي ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط1، دار الكتب العلمية (بيروت : 1997 م) .
39- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي (بيروت : 2003 م) .
ـ الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت 1205 هـ/1790م) :
40- تاج العروس في جواهر القاموس ، مكتبة الحياة (بيروت : د . ت) .

ـ أبن زهرة ، حمزة بن علي الحلبي (ت 585 هـ/1189م) :
41- غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع ، تحقيق الشيخ إبراهيم البهاردي ، ط1 ، مطبعة أعتماد (قم : 1417 هـ) .
ـ الزنوري ، محمد حسن الحسيني (ت 1281هـ/1864م) :
42- رياض الجنة ، تحقيق علي رفيعي ، ط1 (قم : 1412هـ) .
ـ أبن زهرة ، تاج الدين محمد بن حمزة الحسيني (كان حياً 753 هـ/1352):
43- غاية الاختصار في البيوتات العلمية المحفوظة من الغبار ، تحقيق السيد محمد صادق بحر العلوم ، المطبعة الحيدرية (النجف : 1963 م) .
ـ سبط أبن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي (ت654هـ/1256م) :
44- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان ، ط1 ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد (الدكن : 1951 م) .
ـ السبكي ، أبو نصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي (ت 771هـ/1369م) :
45- طبقات الشافعية الكبرى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي ، ط2 ، مطبعة هجر (القاهرة : 1992 م) .

ـ السلامي، أبو المعالي محمد بن رافع (ت 774 هـ/1372م) :
46- المنتخب المختار في تاريخ علماء بغداد ، تحقيق عباس العزاوي ، مطبعة الأهالي (بغداد : 1938 م) .
ـ السمعاني ، أبو منصور عبد الكريم بن محمد (ت 562 هـ/1166م) :
47- الأنساب ،تحقيق عبد الله عمر البارودي،مطبعة دار الجنان (بيروت : 1408هـ)
ـ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن (ت 911 هـ/1505م) :
48- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، تحقيق محمد أمين الخانجي ، مطبعة السعادة (القاهرة : 1326 هـ) .
ـ إبن شهر آشوب ، رشيد الدين محمد بن علي السروي (ت 588هـ/1192م) :
49- معالم العلماء في فهرست كتب الشيعة وأسماء المصنفين منهم قديماً وحديثاً ، مطبعة قم (قم : د/ت) .
ـ الشهيد الأول ، شمس الدين محمد بن مكي العاملي (ت786 هـ/1384م) :
50- الأربعون حديثاً،تحقيق مدرسة الإمام المهدي (ع) ،مطبعة أمير (قم:1407هـ) .
51- الدروس الشرعية في فقه الإمامية ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ،ط1 (قم :1412هـ).
ـ الشهيد الثاني ، زين الدين بن علي بن أحمد الشامي (ت 966 هـ/1558م) :
52- الروضة البهية في شرح اللمعة الدمشقية ، المعروف باللمعة الدمشقية ، مطبعة أمير (قم : 1420 هـ) .
53- رسالة في العدالة ، منشورات مكتبة بصيرتي (قم : د/ ت).
ـ شيخ الربوة ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي (ت727هـ/1327م) :
54- نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، ط2 ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : 1998 م) .
ـ الصدوق ، أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (381هـ/991م) :

55ـ معاني الأخبار ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، ط1 ، مطبعة انتشارات اسلامي (طهران :1361هـ) .

ـ الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت 764 هـ/1362م) :
56- الوافي بالوفيات ، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، ط[1] ، دار إحياء التراث العرابي (بيروت : 2000م).
ـ أبن طاووس ، رضي الدين علي بن موسى بن جعفر (ت 664 هـ/1246م) .
57- فتح الأبواب بين ذوي الألباب وبين رّب الأرباب في الإستخارات ، تحقيق حامد خلف ، ط[1] ، مؤسسة آل البيت(ع) (قم : 1409 هـ) .
58- الأمان من أخطار الأسفار ، مؤسسة آل البيت(ع) (قم : 1409 هـ) .
59- كشف المحجة لثمرة المهجة ، تحقيق محمد الحسون ، مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي (قم : 1417 هـ) .
ـ الطباطبائي ، السيد علي (ت1231هـ) :
60ـ رياض المسائل في بيان الأحكام والبدائل ، مطبعة الشهيد (قم : 1404هـ) .
ـ الطبري ، محمد بن أبي القاسم (ت525هـ/ 1130م) :
61ـ بشارة المصطفى لشيعة المرتضى ، تحقيق جواد الفيومي الاصفهاني ، طبع مؤسسة النشر الإسلامي (قم :1420هـ) .
ـ ابن الطقطقي ، محمد بن علي بن طباطبا (ت709هـ/1309م) :
62- الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ط[1] ، مطبعة أمير (طهران :1372 هـ) .
ـ الطوسي ، محمد بن الحسن (460هـ/ 1067م)
63ـ رجال الطوسي ، تحقيق جواد الفيومي الاصفهاني ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين (قم :1415هـ) .
ـ أبن العبري ، غر يغوريوس الملطي (ت 685 هـ/1286م) :
64- تاريخ مختصر الدول ، ط[3] ، دار المشرق (بيروت : 1992 م).
ـ العلامة الحلي ، الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر (ت 726 هـ/1325م) :
65- منتهى المطلب في تحقيق المذهب ، النشر حاج أحمد (تبريز : 1333 هـ) .
66- ترتيب خلاصة الأقوال في معرفة علم الرجال ، تحقيق قسم الحديث في مجمع البحوث الإسلامية ، ط1 (قم : 1381 هـ) .
67- مبادئ الوصول إلى علم الأصول ، تحقيق عبد الحسين ومحمد علي البقال ، مطبعة مكتب الأعلام الإسلامي (قم : 1404 هـ) .
68- قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام ، تحقيق مؤسسة النشر الأسلامي ، ط[1] ، (قم : 1413 هـ) .
ـ العماد الأصفهاني ، محمد بن محمد بن حامد (ت 597 هـ/1200م) :
69- خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء الشام ، تحقيق شكري فيصل ، المطبعة الهاشمية (دمشق:1955م) .
70ـ خريدة القصر وجريدة العصر ، قسم شعراء العراق ، تحقيق محمد بهجة الأثري ، منشورات المجمع العلمي العراقي (بغداد : 1973 م) .
ـ إبن عنبة ، أحمد بن علي الحسيني (ت 828 هـ/1424م) :

71- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، مطبعة صدر (قم : 1996 م).
ـ الفاضل الآبي ، زين الدين الحسن بن أبي طالب اليوسفي (ت690هـ/1291م) :
72- كشف الرموز في شرح المختصر النافع ، تحقيق اشتهاري واليزدي ، مطبعة جامعة المدرسين (قم : 1410 هـ)
ــ فخر المحققين ، ابو طالب محمد بن الحسن بن يوسف بن المطهر (ت771هـ/1369م) :
73- ايضاح الفوائد في شرح اشكالات القواعد ، تحقيق الكرماني وآخرون ،ط1 ، المطبعة العلمية (قم:1378هـ) .
ـ إبن الفوطي ، كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن احمد الشيباني (ت 723هـ/1323م) :
74- مجمع الآداب في معجم الألقاب ، تحقيق محمد الكاظم ، طبع وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي (طهران : 1416 هـ) .
75- الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة ، منسوب اليه ، تحقيق بشار عواد وعماد عبد السلام رؤوف ، مطبعة شريعة (قم :1426هـ) .
ـ إبن فهد الحلي ، جمال الدين أبو العباس أحمد بن محمد (ت841هـ/1437م) :
76- المهذب البارع في شرح المختصر النافع ، تحقيق الشيخ مجتبى العراقي ، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين (قم : 1407 هـ) .
77- الرسائل العشر ، تحقيق مهدي الرجائي ، ط1 ، مطبعة سيد الشهداء (ع) (قم : 1409 هـ) .

ـ الفيروز آبادي ، مجد الدين محمد بن يعقوب الشيرازي (ت817هـ/1414م) :
78- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ، تحقيق محمد المصري ، جمعية أحياء التراث الإسلامي (الكويت : 1407 م).
ـ القرشي ، عبد القادر بن أبو الوفاء محمد (ت757هـ/ 1356م)
79- الجواهر المضيئة في طبقات الحنفية ، مطبعة مير محمد كتب خانة (كراتشي: د / ت) .
ـ القفطي ، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف (ت 646هـ/1248م) :
80- أنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، مطبعة دار الكتب المصرية (القاهرة : 1952م) .
81- تاريخ الحكماء ، مختصر الزوزني المسمى الملتقط بالمنتخبات من كتاب اخيار العلماء بأخبار الحكماء ، مطبعة مؤسسة الخانجي (القاهرة : د / ت) .
ـ أبن القلانسي ، أبو يعلي حمزة (ت 555 هـ/1160م) :
82- ذيل تاريخ دمشق (بيروت : 1980 م) .
ـ القلقشندي ، أحمد بن علي (ت 821 هـ/1418م) :
83- صبح الأعشى في صناعة الأنشا ، دار الفكر (بيروت : د/ ت) .
ـ الكتبي ، محمد بن شاكر بن أحمد (ت 764 هـ/1362م) :
84- فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق أحسان عباس ، دار صادر (بيروت :1973 م) .
85- عيون التواريخ ، تحقيق نبيلة عبد المنعم داود ، مطبعة اسعد (بغداد:1991م) .
ـ إبن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر الدمشقي (ت 774هـ/1372م) :

86- البداية والنهاية في التاريخ ، تحقيق علي شيري ، ط1 ، مطبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت : 1988 م) .

ـ إبن ماكولا ، علي بن هبة الله بن علي (ت475هـ/ 1082م) :

87- إكمال الكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في أسماء الكنى والأنساب ، دار الكتاب الأسلامي (القاهرة : د / ت) .

ـ الماوردي ، ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب (ت 450هـ1058م) :

88- الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، دار الفكر (بيروت : 2002م) .

ـ المجلسي ، محمد باقر (ت 1111هـ/ 1699م) :

89- بحار الأنوار ، ط2 ، مؤسسة الوفاء (بيروت : 1983 م) .

ـ المحقق الحلي ، نجم الدين أبو القاسم جعفر بن الحسن (ت 676هـ/1277م) :

90- المعتبر في شرح المختصر ، تحقيق لجنة التحقيق ، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين(ع) (قم : 1364 هـ) .

91- الرسائل التسع ، تحقيق رضا الأستادي ، نشر مكتبة آية الله المرعشي (قم : 1413 هـ) .

92- النهاية ونكتها ، تحقيق مؤسسة النشر الإسلامي ، ط2 (قم : 1417 هـ) .

ـ المحقق الكركي ، علي بن الحسين بن عبد العال (ت 940 هـ/1533م) :

93- جامع المقاصد في شرح القواعد ، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لأحياء التراث ، المطبعة المهدية (قم : 1408 هـ).

ـ المشهدي ، محمد بن جعفر (ت ق6هـ/12م) :

94ـ المزار الكبير ، تحقيق جواد الفيومي ، ط1، مؤسسة النشر الاسلامي (قم:1419هـ) .

ـ إبن المطهر ، رضي الدين علي بن يوسف الحلي (ت 710هـ/1310م) :

95- العدد القوية لدفع المخاوف اليومية ، تحقيق السيد مهدي الرجائي ، مطبعة سيد الشهداء (قم : 1408 هـ) .

ـ المقدسي ، عبد الرحمن بن اسماعيل (665هـ/1266م) :

96- الروضتين في اخبار الدولتين النورية والصلاحية ، تحقيق ابراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة (بيروت :1997م) .

ـ المقريزي ، احمد بن علي (ت845هـ/1441م) :

97ـ السلوك لمعرفة دول الملوك ، تحقيق محمد مصطفى زيادة ، ط2 ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر (القاهرة :1956م) .

ـ الغساني ، الملك الأشرف إسماعيل بن عباس (ت 803 هـ/1400م) :

98- العسجد المسبوك في الجواهر المحكوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق شاكر محمود عبد المنعم ، دار التراث الأسلامي (بيروت : 1975 م) .

ـ إبن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت 711 هـ/1311م) :

99- لسان العرب ، ط1 ، دار صادر (بيروت : د / ت) .

ـ إبن النجار ، محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله البغدادي (ت 643 هـ/1245م) .

100- ذيل تاريخ بغداد ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، ط2 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1997 م).

ـ النجاشي ، أحمد بن علي بن أحمد بن العباس (ت 450 هـ/1058م) .
101- رجال النجاشي ، تحقيق السيد موسى الشبيري الزنجاني ، مطبعة مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين (قم : 1416 هـ) .
ـ النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 732 هـ/1331م) .
102- نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق نجيب مصطفى فواز وحكمت كشلي فواز ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 2004 م) .
ـ الهروي ، أبو الحسن علي بن أبي بكر (ت 611 هـ/1214م) .
103- الإشارات إلى معرفة الزيارات ، تحقيق علي عمر ،ط1، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : 2002 م) .
ـ إبن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر (ت 749 هـ/1348م) :
104- تاريخ إبن الوردي المسمى (تتمة المختصر في أخبار البشر) ، ط1 ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1996 م) .
ـ ياقوت الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م):
105- معجم الأدباء في ارشاد الأريب إلى معرفة الأديب ، تحقيق عمر فاروق ، ط1 ، مؤسسة المعارف (بيروت 1999م) .
106- معجم البلدان ، دار الفكر (بيروت : د / ت).

ج ـ المراجع :

ـ آل محبوبة ، جعفر باقر :
1- ماضي النجف وحاضرها ، دار الأضواء (بيروت : 1986م) .
ـ آل ياسين ، محمد مفيد :
2- متابعات تاريخية لحركة الفكر في الحلة منذ تأسيسها ولأربعة قرون ، المكتبة العصرية (بغداد : 2004م) .
ـ الأمين ، حسن :
3ـ الاسماعيليون والمغول ونصير الدين الطوسي ، مطبعة باقري (طهران : 1997م) .
ـ الأمين ، محسن الحسيني العاملي :
4ـ أعيان الشيعة ، تحقيق حسن الأمين ، دار التعارف للمطبوعات (بيروت : 1998م) .
ـ الاميني ، عبد الحسين احمد النجفي :
5ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ط4 ، مطبعة دار الكتاب العربي (بيروت : 1397هـ) .
ـ البحراني ، عبد العظيم المهدي :

6- علماء البحرين دروس وعبر ، ط1 ، مؤسسة البلاغ (بيروت : 1994م) .
- البروجردي ، علي اصغر بن محمد شفيع :
7- طرائف المقال في معرفة طبقات الرجال ، تحقيق السيد مهدي رجائي ، مطبعة بهمن (قم :1410هـ) .
- بروكلمان ، كارل :
8- تاريخ الأدب العربي ، ترجمة السيد يعقوب بكر و رمضان عبد التواب ، الهيئة المصرية العامة للكتاب (القاهرة : 1993م) .
- البغدادي ، إسماعيل باشا (ت1339هـ/1920م) :
9- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، مطبعة دار إحياء التراث العربي (بيروت : د/ت) .
10- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن اسامي الكتب والفنون ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : د/ ت) .
- بناري ، علي همت :
11- ابن إدريس الحلي رائد مدرسة النقد في الفقه الإسلامي ، ترجمة حيدر حب الله ، ط1 ، الغدير (بيروت : 2005م) .
- التنكابني ، الميرزا محمد بن سليمان :
12- قصص العلماء ، ترجمة مالك وهبي ، ط1 ، دار الحجة البيضاء (طهران :1992م) .
- الحائري ، محمد حسين الاعلمي :
13- تراجم أعلام النساء ، ط1، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت : 1987م) .
- حرز الدين ، محمد :
14- مراقد المعارف في تعيين مراقد العلويين والصحابة والتابعين والرواة والعلماء والأدباء والشعراء ، تحقيق محمد حسين حرز الدين ، ط1 ، مطبعة مهر (قم : 1992م) .
- الحسن ، عبد الله :
15- المناظرات في الإمامة ، مطبعة مهر (قم : 145هـ) .
- الحسون ، محمد وأم علي مشكور :
16- أعلام النساء المؤمنات ، ط1 ، مطبعة صدر (قم : د/ت) .
- الحسيني ، أحمد :
17- تراجم الرجال ، مطبعة صدر (قم : 1414هـ) .
- الحكيم ، حسن :
18- النجف الاشرف والحلة الفيحاء صلات علمية وثقافية عبر عصور التاريخ ، دار الكتب والوثائق (بغداد : 2006م) .
- الخاقاني ، علي :
19- شعراء الحلة والبابليات ، دار الأندلس (بيروت : د/ت) .
- خصباك ، جعفر حسين :
20- العراق في عهد المغول الايلخانيين ، مطبعة العاني (بغداد : 1968م) .

- الخطيب ، محمد رضا الحكيمي :

21ـ تاريخ العلماء عبر العصور المختلفة ، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات (بيروت :د/ت) .
ـ الخوئي ، أبو القاسم الموسوي :
22ـ كتاب الاجتهاد والتقليد ، ط3 ، مطبعة صدر (قم : 1410م) .
23ـ معجم رجال الحديث و تفصيل طبقات الرواة ، تحقيق لجنة التحقيق ، ط5 ، (قم : 1992م) .
ـ الخوانساري ، الميرزا محمد باقر الموسوي الاصفهاني (ت1313هـ/1895م) :
24ـ روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات ، تحقيق أسد الله اسماعيليان ، المطبعة الحيدرية (طهران : 1390هـ) .
ـ الزركلي ، خير الدين :
25ـ الأعلام ، ط5 ، مطبعة دار العلم للملايين (بيروت : 1980م) .
ـ السامرائي ، يونس الشيخ إبراهيم :
26ـ علماء العرب في شبه القارة الهندية ، مكتبة جامع السامرائي (بغداد:د/ت) .
ـ سركيس ، يوسف اليان :
27ـ معجم المطبوعات العربية ، مطبعة بهمن (قم : 1410هـ) .
ـ شبر ، جاسم حسين :
28ـ تاريخ المشعشعيين وتراجم أعلامهم ، مطبعة الآداب (النجف : 1965م) .
ـ الشبستري ، عبد الحسين :
29ـ مشاهير شعراء الشيعة ، ط1 (قم : 1421هـ) .
ـ الصدر ، حسن :
30ـ تكملة أمل الآمل ،تحقيق السيد احمد الحسيني ،مطبعة الخيام (قم : 1406هـ) .
31ـ نهاية الدراية ، تحقيق ماجد الغرباوي ، مطبعة اعتماد (قم : د/ت) .
ـ الطباطبائي ، السيد عبد العزيز :
32ـ مكتبة العلامة الحلي ، مطبعة ستارة (قم : 1416هـ) .
ـ الطهراني ، محمد محسن المعروف باغا بزرك :
33ـ طبقات أعلام الشيعة ، تحقيق علي نقي منزوي ، ط1 ، دار الكتاب العربي (بيروت : 1971م) .
34ـ حصر الاجتهاد ، تحقيق محمد علي الأنصاري ، مطبعة الخيام (قم: 1401هـ) .
35ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، ط3 ، دار الأضواء (بيروت : 1403هـ) .
36ـ مصفى المقال في مصنفي علم الرجال ، صححه احمد منزوي ، ط2 ، دار العلوم (بيروت : 1988م) .
ـ الطهطاوي ، احمد بن رافع الحسيني :
37ـ التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفاظ ، الناشر المقدسي (دمشق :د/ت) .
ـ العسيري ، مريزن سعيد مريزن :
38ـ الحياة العلمية في العراق في العصر السلجوقي ، ط1 ، مكتبة الطالب الجامعي (مكة المكرمة : 1987م) .
ـ الفضلي ، عبد الهادي :
39ـ تاريخ التشريع الإسلامي، ط1،مؤسسة دار الكتاب الإسلامي (بيروت: 1993م) .
ـ فهد ، بدري محمد:
40ـ تاريخ العراق في العصر العباسي الاخير ، مطبعة الارشاد (بغداد : 1973م) .

ـ القائيني ، علي الفاضل :
41ـ معجم مؤلفي الشيعة، ط1، مطبعة وزارة الإرشاد الإسلامي (طهران:1405هـ) .
ـ القزويني ، السيد الهادي(1300هـ/1882م) :
42ـ المزار ، تحقيق جودت القزويني ، ط1 ، دار الرافدين للطباعة (بيروت : 2005م) .
ـ القمي ، عباس بن محمد رضا :
43ـ تتمة المنتهى في تاريخ الخلفاء ، ترجمة نادر تقي ، الدار الإسلامية (بيروت : 2001م) .
44ـ وقائع الأيام ، ترجمة محمد باقر القزويني ، مؤسسة البلاغ (بيروت : د/ت) .
45ـ هدية الأحباب ، ترجمة هاشم الصالحي ، ط1 ، مؤسسة نشر الفقاهة (قم : 1379هـ) .
46ـ سفينة البحار ومدينة الحكم والآثار ، ط3 ، مطبعة دار الاسوة (طهران : 1422هـ) .

ـ القنوجي ، صديق بن حسن (ت 1307 هـ/1889م) :
47- أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان احوال العلوم ، تحقيق عبد الجبار زكار ، دار الكتب العلمية (بيروت : 1978 م) .
ـ كحالة ، عمر رضا :
48 ـ معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية ، دار إحياء التراث العربي (بيروت : د/ت) .
49ـ أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام ، ط2 ، المطبعة الهاشمية (دمشق : 1959م) .
ـ كركوش ، يوسف :
50ـ تاريخ الحلة ، ط1 ، المطبعة الحيدرية (النجف : 1965م) .
ـ كمال الدين ، هادي السيد احمد :
51ـ فقهاء الفيحاء وتطور الحركة الفكرية في الحلة ، مطبعة المعارف (بغداد : 1962م) .
ـ الماحوزي ، سليمان بن عبد الله البحراني :
52 ـ فهرست آل بويه وعلماء البحرين ، إعداد السيد احمد الحسيني ، منشورات مكتبة آية الله العظمى المرعشي (طهران : 1404هـ) .
ـ المامقاني ، عبد الله (ت 1351هـ/1932م) :
53 ـ تنقيح المقال في علم الرجال ، تحقيق محيي الدين المامقاني ، ط1 ، مطبعة ستارة (قم : 1425هـ) .
ـ المامقاني ، محمد رضا :
54ـ معجم الرموز والإشارات ، ط1 ، مطبعة مهر (قم : 1411هـ) .
ـ الميانجي ، علي الأحمدي :
55ـ مواقف الشيعة ، مؤسسة النشر الإسلامي (قم : 1416هـ) .
ـ ناجي ، عبد الجبار :
56ـ الإمارة المزيدية دراسة في وضعها السياسي والاقتصادي والاجتماعي (387ـ 558هـ) ، دار الطباعة الحديثة (البصرة : 1970 م) .

ـ النوري ، الميرزا حسين الطبرسي(1320هـ/1902م) :
57ـ خاتمة مستدرك الوسائل ، تحقيق مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ، مطبعة ستارة (قم : 1415هـ) .
ـ هاشم ، صالح مهدي :
58ـ المشهد الفلسفي في القرن السابع الهجري دراسة في فكر العلامة ابن المطهر الحلي ورجال عصره ، ط1 ، مكتبة الثقافة الدينية (القاهرة : 2005م) .
ـ وناس ، زمان عبيد :
59ـ ملامح الحركة التعليمية في الحلة منذ نشأتها حتى نهاية القرن الثامن للهجرة ، دار الصادق (بابل : 2006م) .
ـ اليعقوبي ، محمد علي :
60ـ البابليات ، المطبعة العلمية (النجف : 1955م) .

د ـ الرسائل الجامعية :

1ـ آل ياسين ، محمد مفيد العلامة الحلي الحسن بن يوسف بن المطهر 648ـ 726هـ ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، سنة 1971م .

2ـ الخزرجي ، ماجد عبد زيد احمد ، الحياة الفكرية في الحلة في القرنين السابع والثامن الهجريين 601-800هـ ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، سنة 2005م .

3ـ الربيعي ، هناء كاظم خليفة ، أثر علماء الحلة في النشاط الفكري ببلاد الشام من القرن السادس إلى أواخر القرن الثامن الهجريين ، رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، سنة 2002م .

4ـ السوداني ، عبد الله عبد الرحيم ، الشعر العربي في ظل الإمارة المزيدية 403ـ 545هـ ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، سنة 1999م .
6ـ كربل ، عبد الإله رزوقي احمد ، التباين المكاني لكفاية أنظمة الصرف (البزل) واستصلاح الأراضي في محافظة بابل ، أطروحة دكتوراه مقدمة إلى كلية الآداب ، جامعة بغداد ، سنة 2001م .

هـ الدوريات والموسوعات :

ـ آل ياسين ، محمد حسن :
1ـ السيد علي آل طاووس 589ـ664هـ ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، مج 12، بغداد سنة 1965 .
ـ الأمين ، حسن :

2ـ بطلان إسلاميان المظفر سيف الدين قطز والفيلسوف العالم نصير الدين الطوسي، مجلة العربي ، العدد 98 ، سنة 1967م .
3ـ في السلطانية مدرسة العلامة الحلي ومسجده ، مجلة المنهاج ، العدد الرابع ، لسنة 1996م .
4ـ من تاريخ الحلة المزيديون ، مجلة مركز الدراسات الامة العراقية ، العدد 5ـ6 ، بغداد سنة 2005م .

ـ خصباك ، جعفر حسين :

6ـ الإدارة الايلخانية في العراق 656ـ737هـ/1258ـ1336م ، مجلة كلية الآداب جامعة بغداد ، العدد الاول ، سنة 1959م .

ـ اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق (ع) :

7ـ موسوعة طبقات الفقهاء ، إشراف جعفر السبحاني ، دار الأضواء (بيروت : 1999م)

ـ النعيمي ، ادهم حمادي ذياب :

8ـ الشاعر بهاء الدين الاربلي ت693هـ ، مجلة كلية المعلمين الجامعة المستنصرية ، العدد الأول ، سنة 1994م .

الخاتـمة :-

أظهرت هذهِ الدراسة المكانة العلمية الرصينة لمدينة الحلة ، والمدى العلمي الذي وصلت إليه ، حتى صارت في منتصف القرن السابع للهجرة / منتصف القرن الثالث عشر للميلاد ، محجاً لمثقفي مدن الشرق الإسلامي .

ففي الوقت الذي كانت فيه المدن الإسلامية الشرقية تعاني ويلات الغزو المغولي ، كانت الحلة تنعم بالاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي ، الذي شجع بشكل كبير على خلق مواهب علمية فذة من طلبة الرحلات العلمية الوافدين إليها ، فشكلوا ناتج أسرٍ علميةٍ عريقة ورثت العلم أباً عن جد ، فكانت دورهم بمثابة المدارس والمعاهد التي أبرزت إسهامات الحلة عبر قرون في إنماء الفكر وتغذية الحركة العلمية والأدبية في العالم الإسلامي ، حيث تخرج فيها جمهرة من أكابر الفقهاء ، وأساطين العلماء ، وصفوة الشعراء ، ونوابغ الأدباء ، فكانت الحلة محط رحال الفقهاء من البلدان قبل تلامذتهم .

وأظهرت الرسالة أيضاً الدور الريادي لفقهاء الحلة الذين أخذوا على عاتقهم تحمل أعباء البحث والتصنيف في خضمّ ذلك الإرباك الذي كان يعيشهُ العالم الإسلامي ، فضلا عن هذا فإنهم حملوا لواء العلم خارج حدود مدينتهم وبلادهم ، ومما ساعدهم حقاً موسوعيتهم ، إذ لم يكتفوا بإتقان علم واحد بل تعددت مواهبهم .

وقد تعدى أثر الحلة العلمي حدود قدوم طلبة الرحلات إليها ، بل بادر الحليون ، من علماء وأدباء ومثقفين لشد رحالهم إلى مدن الشرق الإسلامي ، ليسهموا في التدريس والتصنيف هناك ، ويؤسسوا نواة معاهد علم أصبح لها الشأن الكبير فيما بعد .

وان يسهموا في تولي بعض الوظائف الإدارية التي كانت في حالاتٍ منها ذات مستوى رفيع عند سلاطين وأمراء البلدان ، لاسيما في بلاد الشام .

وما توصلت إليه أيضاً أن مصنفات الحليين كانت نافذة مهمة في نقل الخبرات التي أتقنها علماء الحلة إلى البلدان الإسلامية ، فشكلت عنصراً مهماً في نمو الحركة الفكرية الإسلامية وازدهارها في بلدانهم .

ومن هذا يظهر لنا المدى الذي وصل إليه أثر المدرسة الحلية في مدن الشرق الإسلامي ، ليشمل بعد ذلك العالم الإسلامي بأسره ، ويستمر حتى الوقت الحاضر ، فمصنفات الحليين ما زالت مناهج درسٍ لفقهاء المسلمين ، وموضع بحثٍ وشرحٍ وتحليل ، فلا تخلو مكتبة فقهية أو دينية أو أدبية أو أكاديمية من مصنفٍ لفقيه أو أديب أو مؤرخ حلي .